بسم الله الرحمن الرحيم

التواصل بين اعجاز الرسم التوقيفي و الاعجاز العلمي و اعجاز الترتيل

تأليف : الدكتور عبد السلام الهبطي الادريسي

إهـــــــــــداء

الى الذين سهروا الليـــالي من اجل طـــــلب العلم
إلى الذين كنت أنظر إليهم بعين تحب الـــــــهداية
والتوفيق وسعادة الضــــــــــــــــــــمير
إلى الذين كنت لا أكتحل بنوم حتــــى أراهم وهم
في حلاوة الايمان ونور المــــعرفة .إلـى الذين
أرجو أن يكونوا من حمــــاة الإسلام والمـــدافعين
عنه .إلى أولادي الأبرار اقدم أجر هذا الكتــــاب
ليكون لهم نورا (يوم لا ينفع مــــال ولا بنون الا
من أتى بقلب سليم)

الدكتور عبد السلام الهبطي الادريسي

بسم الله الرحمـــــن الرحيم

المقدمة

إن القرآن الكريم هو نور الله جاء لهداية الخلق ،يحمل كل مـــا يسعد البشرية من توجيهات وقوانين وأحكام وفضائل ،وهو كتاب لخص الكتب السماوية التي كلف الله عباده بالحفاظ عليها من التغيير والتبديل ،لكنهم لم يفلحوا في هذا التكليف ،ومن هنا حافظ الله على كتابه بنفسه قائلا :(إنا نحن نزلنا الذكر ،وإنا له لحـــــافظون الحجر9 وهو حجة للنبي صلى الله عليه وسلم ،وآياته الكبرى ،الذي وقف فـــي فم الدنيا مؤيدا لرسالته ،ناطقا بنبوته ،دليلا على صدقه وأمانته.وبإيـــجاز إن القرآن الكريم هو القوة المحولة التي غيرت صورة العالم وحولت مجرى التاريخ ،وأنقذت البشرية العاثرة.لذلك كله ،وجه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته عنايتهم للقرآن بالحفظ والكتابة والتدوين ،ومن سلف الأمة وخلفها بالتأليف والبـــحث والحفظ والتعليل ،فمنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه ،ومنهم من ألف في إعجازه وأسلوبه ،ومنهم من اهتم بالبحث في رسمه وتعليله ،وبناء على عدم قناعتي بأن المشتغلين بعلوم القرآن لم يعطوا العناية الكافية لهذا الرسم وتوجيهه ،فقد قمت محـــاولا سد الثغرة قدر المستطاع ،بمجهود أرى أنه سيكون كاشفا لما ينطوي عليه هذا الرسم وتوجيهه من أسرار وحكم التي لاشك أنها ستدفع القارئ الكريم إلـــى التفاعل مع كتاب ربه بعقله وروحه ،ومن جانب آخر أنه لما كان من شروط صـحة القراءات موافقتها للرسم القرآني الذي نجده في نفس الوقت يفتح المـــجال لقراءة الألفاظ القرآنية بوجهين إذا وردت بحذف الألف ،فإنـــي لم أجد مفرا للتعريف بالقراءات وإضافتها إلى الرسم التوقيفي وتعليله ،وذلك نظرا لاعتبار أنها جزء لا يتـجزأمن هذا الرسم الجليل،الذي ينطوي على أسرار وحكم خفية بعضها اكتشف من طرف العلماء كابن البناء المراكشي والزركشي وغيرهما ،وبعضا ما زال كامـــنا بين ثناياه في انتظار اكتشافه،قال ابن البناء- حمه الله - في هذا الشـأن (رأيت في رسم المصحف الشريف غرائب ،ووقفت منه على عجائب ،وقد جمعت منها ما تيسرلي عبرة لمن يتذكر ،وهو لأولي الألباب مفتـــاح تأمل وتدبر) عنوان الدليل ص30

وقال أحمد مالك الأزهري (أصبح اهتمام الناس برسم القرآن من أوجب الواجبات لصيانته وحفظه ،وقد خص الله من ارتضاهم من هذه الأمة بتأليف أمهات الكتب للرجوع اليها في كتابته وضبطه ،حتى وصل إلينا من غير تغيير ولا تبديل تصديقا لقوله تعالى :(إنا نحن نزلنا الذكر ،وإنا له لحـــــــفظون)الحجر 9 ومن هنا نعلم ،أن حفظ الله لكتابه الكريم ،هو نفس الحفظ لرسمه ،وإعجاز نظمه هو ،هو نــفس إعجاز رسمه أيضا ،ومن الذين خدموا القرآن بصدق وجد هو الإمـــام الزركشي الذي قال :(واعلم أن الخط جرى على وجوه ،فيها ما زيد على اللفظ ،ومنـــها ما نقص ،ومنها ما كتب على لفظه ،وذلك لحكـم خفية وأسرار بهية البرهان 1-380 حتى إن القاضي عياضا قد كفر كل من نقص حرفا من القرآن أو أضاف إليه شيئا دون علم في الموضوع فقال :(وأن مـــا فيه حق ،وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه ،أو زاد فيه حرفا مما لم يشتـــمل عليه المصـحف الذي وقع الإجماع عليه ،وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر) وانطلاقا من هذه النصوص نستطيع أن نقول :إن رسم القرآن معجز لسائر الإنس والجن كلفظه الذي أعجز به الإنس والجن أيضا ،وقد بين ذلك فيه بقولـه :(قل لـئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوابمثل هذا القرآن لا يـــــاتون بمثله ولو كـان بعضهم لبعض ظهيرا)الإسراء -88- ولهذانجد أكثر الصحابة والتابعين وأتبـاعهم لا يخرجون عن الرسم القرآني عند كتابتهم للقرآن ،وكانوا يقولون لا نخالف الإمام أي:المصحف الذي كتب بأمر عثمان رضي الله عنه ،فقد كانوا يسمونه الإمـام من حيث وجوب اتباعه رسما وتلاوة ،وهكذا بقي الرسم القرآني مقدسا ومحترمـا لدى الصحابة والتابعين دون أن يخالفه أحد ،أو يقول بتبديله أو تغيير حرف منــه ،وقد مرت عصور وحقب إلى وقت الناس هذا ،وهو يكتب على الهيئة التي كتب بها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،وفي عهد أبي بكر الصديق جمع القرآن فـــــي الصحف بإشارة من عمر بن الخطاب ،وسبب جمعه يعود إلى استشـــهاد عدد من القراء المسلمين بمعركة اليمامة وبقيت الصحف بعد جمعه عند أبي بكر الصـــديق

3

ثم انتقلت إلى عمر ،ومنه إلى حفصة رضي الله عنها ،ثم إلى عثمان الذي جمعه في المصاحف وبعث بها إلى الأمصار وعلة هذا الجمع راجع إلى الاختـــــلاف الحاصل بين القراء في قراءة القرآن ،لما سمع عثمان ذلك من حذيفة بن اليمـــان وما دام الرسم القرآني ينطوي على أسرار كما أشير إلى ذلك سابقا فإنـــي أقول وبصدق إن هذه الأسرار لا تظهر للقارئ العادي وإنما هي خاصة بمن هداهم الله للبحث عن إصابة الحق بالعلم والعقل والهداية ،فإذا نظر القارئ الكريم إلى الرسم القرآني بتأمل وتدبر في قوله تعالى :(فإن فاءو فإن الله غفور رحيم)البقرة 226- فإنه يجد أن الألف لم ترسم بعد الواو من لفظة(فاءو)والعلة في ذلك أنها حذفت للدلالة على أن الرجوع هنا ليس حقيقيا ومحسوسا ،وإنما هو رجوع رحمـــــة وعطف ومودة تنتظره المرأة من زوجها بعد فترة من الزمـــان ،فهو فيءبالقلب والاعتقاد فقط ،ومع توقيف الرسم القرآني الكريم ـ كما صــــرح بذلك الجمهور والأئمة فإننا مع ذلك نجد أن عددا من العلماءقد عارضـــوه بشدة ،قائلين إنه ليس توقيفيا ،وإنما هو اصطلاحي ،ومن بين هؤلاء العلماء ابن خلدون فـــي مقدمته ،وصبحي الصالح في كتابه (مباحث في علوم القرآن)،والبــــاقلاني في كتابه (الانتصار)،وقد سبق لي أن ناقشت آراء هؤلاء في موضوع تحت عنوان (الرسم التوقيفي بين الرفض والتأييد) بالجزء الأول من كتاب (فتح المنـــان شرح مورد الظمآن ،في رسم أحرف القرآن) للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الــذي الباحث الهبطي(د)،ونظرا لاهتمامي بالبحث عن أسرار وحكم هذا الجــانب من علوم القرآن ،فإني قد فوجئت بموضوع لا يختلف في شيءعما قاله العلمـــاء السابقون وهو للأستاذ رجاء النقاش بمجلة (الهلال)تحت عنوان (حرروا القرآن مـــن هذه قيود)،ومما جاء فيه (إن هناك كثيرا من القيود المفروضة على القرآن ،وواجبنا تحريره منها حتى يستطيع أن يؤثر فينا أكثر)ومن هذه القيود التـــي يجد القارئ عناء شديدا في قراءة القرآن بها ،لفظة (الصـــلوٰة)بالواو بدلا من الصلاة)بالألف ولفظة (الزكوٰة)بالواو أيضـــا بدلا من الزكاة بالألف ،وبهذا الاتجـــاه يكون رجاء النقاش قد سلك طريق الســـابقين ،وعلى أي فمهما قيل في شأن رسم كتاب الله الكريم فإنه سيبقى معجزا بجانب إعجاز نظمـــه وتشريعه وبلاغته.

إذا كنت قد بينت أن القرآن الكريم هو نور الله جاء لهداية الخلق ،وتلخيص الكتب السماوية من جانب ،فإنه من جانب آخر ،جاء يؤيد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ،ويمحو الظلام الذي كان مخيما على الكون وعلى القلوب الجاهلة ،حيث بهذا الكتاب الرباني الطاهر انفتحت القلوب وغطتها رحمة الله وتوحدت الكلم وتآخى الناس واعتصموا بحبل الله جميعا ،وبعد أن توحد النـــاس وعرفوا القرآن ومضامينه وأحكامه ،اشتغلوا بحفظه وتفسيره ومعرفة رسمه ،فمنـــهم من ألف في إعجازه ،ومنهم من دون في ناسخه ومنسوحه ،علـــى أن الرسم التوقيفي إذا كان معجزا ،فإن إعجازه يشمل الإنس والجن، وبهذا الإعجـــاز دام له الخلود وبقي مقدسا لدى المومنين الصادقين تحت راية المومن الأول العظيم محمد صـــلى الله عليه وسلم ،وبهذا الحفظ والاستمرار وصل إلينا محفوظا دون تبديل أو تغيير منذ عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ،ورغم موت حفاظ القرآن الكريم منذ عهد الخلافة ،فإن حرص خدامه ،رفعوا قدره وجددوا عنايتهم بتكريمه وتقديسه ،أمـــا القائلون بأن الرسم قياسي لا توقيفي،فإن أقوالهم انصهرت بأقوال الحق ورجـــال التفكير والمنطق.وأخيرا فإني أرجو من كل محب لهذا الجانب من علوم القرآن أن يصحح ما يراه من هذا المجهود المتواضع غير صحيح ،كما أرجو من الله أن ينفع به كل من قرأه وتأمل فيه - (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) سورة الـــبقرة -286

الدكتور: عبد السلام الهبطي الإدؤيسي

الفصل الاول

القسم الاول

المبحث الاول

الخط العربى واختلاف رواياته

جاء في المحكم لأبي عمرو الداني بسنده إلى زياد بن أنعم أنه قال :قلت لعبد الله بن عباس ،معاشر قريش هل كنتم في الجاهلية بهذا الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع ،وتفرقون فيه ما افترق ،هجاء بالألف واللام والميم ،والشكل والقطع وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ،قال :نعم قلت :فمن علمكم الكتاب قال :حرب بن أبي أمية قلت :فمن علم حرب بن أمية ؟ قال: عبد الله بن جذعان ،قلت :فمن علم عبد الله بن جذعان ؟قال :أهل الأنبار ،قلت :فمن علم أهل الأنبار ؟طارئ طرأ عليهم من أرض اليمن ،من كندة ،قلت :فمن علم ذلك الطارئ ؟قال : الجلجان بن الموهم كان كاتب هود عليه السلام ،قال الجعبري :والخط الذي علمه حرب بن أمية هو الخط الكوفي ،ثم استنبط منه نوع ،نسب إلى بن مقلة ثم آخر نسب إلى علي البواب ،وعليه استقر رأي الكتاب[1] وقال ابن قتيبة في المعارف :إن أول من كتب بالعربية هو مرامر بن مرة من أهل الأنبار ،ومن الأنبار انتشرت ،وقال المدائني إن أول من كتب بالعربية هو مرامر بن مرة ،وأسلم بن سدرة ،وعامر بن جذرة[2] وعن كعب الأحبار أبي إسحاق قال:

أول من وضع الكتاب العربي والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام ،كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصيبت الأرض بالغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه ،فأصاب إسماعيل عليه السلام تعلم العربية من جبريل عليه السلام صحيحة فصيحة حتى وصلت الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وأفادنا ابن عباس رضي الله عنه ان هودا عليه السلام كان يعرف العربية و يكتب بها ، كما روي عنه ايضا ان اول من وضع الخط العربي هو اسماعيل عليه

السلام وروي عن بعض المؤرخين ان ادم عليه السلام هو اول من كتب بالسريالية و العربية

[3] وقال الباحثون ان اول من كتب

بالخط العربي ادريس عليه السلام و اعتمدوا في اقوالهم بما روي ابن حبان ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: **(ادريس هو اول من خط بالقلم** [4])، و ذكر ابن كثير في البداية و النهاية ان اسماعيل عليه السلام اخذ كلام العرب من قبيلة جرهم و هم قوم نزلوا بمكة قرب السيدة هاجر ام اسماعيل عليه السلام و قد علمه الله لغة العرب و نطق بها بالفصاحة البالغة ، و منه انتقلت الى الامة العربية التي نزل القرآن الكريم بلغتها و كانت جماعة قليلة من الناس يعرفون العربية في عصر النبوة : الخلفاء الراشدون و ابو سفيان ، و طلحة ، و ابن عبيد الله، و معاوية بن ابي سفيان ، و العلاء بن المعري في مكة ، وهناك جماعة اخرى كانت في المدينة يعرفون العربية كذلك و هم : عمر بن سعيد وابي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، و المنذر بن عمرو و بمجرد ما وصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة عمل على نشر تعلم الكتابة حتى جعل فداء بعض الاسرى بعد غزوة بدر الكبرى تعليم نفر من المسلمين ومن هنا بدات الكتابة العربية تنتشر في كل منطقة فتحها المسلمون ، وقد تجلى اهتمامهم بها بوضع قواعد لها ، حتى اصبحت كما نراها اليوم من اتقان و جمال ، و كان الفضل الاكبر في هذا الشان لعلماء الكوفة الذين خدموا اللغة العربية خدمة يرتاح لها الضمير ، ثم ظهر علماء البصرة بعناتهم لها بكل صدق و نزاهة ، حتى جاء ابو علي محمد بن مقلة الوزير العباسي ، وخدمها بدوره خدمة برزت في جمالها و اتقانها ، وبعده تابع ابو الحسن علي بن هلال البغدادي المشهور بابن البواب ، وعلى منواله سار كثير من العلماء حتى وصلت الكتابة العربية الى ما هي عليه الان من اتقان و كمال و حسن التركيب.

1-فتح المنان شرح مورد الظمآن، في رسم أحرف القرآن للإمام أبي محمد عبد الواخد بن عاشر بتحقيق الدكتور عبد السلام الهبطي الإدريسي ج1- ص26

2- نفس المصدر السابق ونفس الرقم و الصفحة

3- انظر احكام القرآن ج 4 ص 145

4- انظر القراءات المتواترة للدكتور عبد الهادي ص 121

المبحث الثاني

معرفة العرب للكتابة قبل مجيء الاسلام

تاريخ الخط العربي

أثبتت الكتابات والنقوش المكتشفة أن العرب في الجاهلية كانوا يكتبون قبل الإسلام بأكثر من ثلاثة قرون ،لكن لم تكن الكتابة لديهم شائعة إلا قرب البعثة المحمدية ويذكر المؤرخون أن عددا من الذين كانوا يعرفون الكتابة في الجاهلية هم :[1] عمرو ابن زرارة وكان يسمى الكاتب .[2] غيلان بن سلمة وكانت أسرة ثقيف ذات شهرة واسعة في شؤون الكتابة والتحرير وكان لقيط بن يعمر الأيادي شاعرا كاتبا باللغة العربية ،وكان مترجما في بلاد فارس ،وهو الذي أرسل إلى قومه:

سلام في الصحيفة من لقيط   إلى من بالجزيرة مـــن إياد

ولم تقتصر الكتابة على الرجال فقط ،بل كان يكتب حتى من النساء ،ومنهن الشفاء بنت عبد وهي من أسرة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقد كانت تكتب في الجاهلية والإسلام ،وهي التي علمت السيدة حفصة بنت عمر- رضي الله عنه - زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،ونجد في، فتوح البلدان ،أن الإسلام دخل مكة وفي قريش سبعة عشر رجلا يعرف القراءة والكتابة ،ولما عرفت المدينة الإسلام تحركت الكتابة نحو التقدم ،ومن ثمار هذا النشاط ،أن الكفار الذين أسروا في غزوة بدر وعددهم سبعون نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل من كل أسير 4000 درهم فداء له ،أو تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة ولم يكن الصحابة يعرفون الكتابة فقط ،بل كانوا يعرفون حتى النقط والشكل أيضا ،وفي هذا الشأن قال بن الجزري : وجردت المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله ،وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم .

==============================

1 انظر طبقات ابن سعد ص 67

2 انظر النشر في القراءات العشر ص 120 الجزء الاول

المبحث الثالث

الرسم القرآني و اسباب اختياره

السبب النفسي - السبب العلمي - السبب الالتزامي

الرسم القرآني وأسباب اختياره

اندفعت إلى خدمة كتاب الله بتوفيقه سبحانه ،وتوجيه والدي - رحمه الله - وهكذا وجدت نفسي مدفوعا إلى التعامل مع رسم القرآن الكريم ،بالأسباب الثلاثة المذكورة أعلاه

الأول السبب النفسي

منذ أن عرفت 'المسيد 1 وأنا مع كتاب الله ورسمه ،منساقا إليه بإخلاص وعزيمة قوية ،وذلك طمعا في حفظه وإتقانه ،يصاحبني في ذلك إشراف صا رم من والدي محمد الهبطي – رحمه الله - الذي كا ن لا يستقر له بال حتى يراني وأنا مع القرآن بحفظه وإتقان رسمه ،وبهذا التوجيه الكريم علمت أنني في طريق ما يرضي الله ونفسي وأبي

2 - السبب العلمي:

يتعلق السبب العلمي بالبحث والتعليل في رسم القرآن كإثبات ألف الكلمة وحذ فه والوصل والفصل والزيادة ،وغير ذلك مما يصب في هذا الجانب من كتاب الله وبقيت مدة زمنية دون أن أجد قناعة في هذا الشأن حتى هداني الله للعثور على نص من قوله تعالى: (**وتوبوا إلى الله جميعا أيه المومنون لعلكم تفلحون**)[2]- النور 31 ،وبعد تأملي في علة حذف الألف من لفظة (**أيه**) ،وجدت أنها تفيد بأنه يجب على أي مومن أن يتوب إلى ربه بأقصر طريق ،أما علة هذا الحذف ،فهو راجع إلى أن اللفظة إذا نقص منها حرف فإنه يدل على السرعة ، وكذلك الشأن في كلمة "شـــــهدا" [3] الأحزاب 45 فحذف الألف هنا يوحي إلينا بأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ،ملتصق برسالته وبربه وبأمته ،وفي نفس الوقت ،فإن أمته تصلي عليه وتلتصق بكل سلوكاته عليه السلام ،ومن هذا المنطلق يظهر لنا سبب الحذف أنه عائد إلى محو المسافة بين الرسو ل وأمته ،وبإ رادة قوية للوفاء با لعهد للقيام بتنفيذ هذه الرسالة ،وجدت نفسي أمام أسرار علمية مدهشة ،لا يصل إليها إلا من فتح الله عليه بموهبة ربانية .

==========================

1- هو بيت متواضع يضم عددا من الصبيان يشرف عليه فقيه حافظ لكتاب الله ،والمسيد يعتبر النواة الأولى للمدرسة القرآنية بالمغرب ،يقول ابن خلدون في هذا الشأن :(فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط) مقدمة ابن خلدون ص 538

3-السبب الالتزامي

لم يفارق الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا حتى ترك وراءه كلام الله مكتوبا بالرسم التوقيفي الذي يعرفه المسلمون اليوم ،هذا الرسم الذي كان النبي الكريم يامر كتاب الوحي أن يكتبوه بأمر الله بواسطة جبريل عليه السلام وبمجرد ما فا رق الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا قام الخليفة أبوبكر الصديق ، وحافظ على كتاب الله في الصحف في انتظار من يجمعه في المصحف الرسمي ،وقد قدر الله أن يكون هذا المجهود الكبير على يد الخليفة عثمان بن عفان الذي حقق الله على يديه ما كانت تطمح إليه الأمة الإسلامية في هذا الشأن ،وبعد ما ظهر المصحف العثماني ألغي ما عداه ،وبتأثري بالتزام السلف الصالح لخدمة القرآن الكريم حاولت بدوري أن أكون امتدادا لجهود قراء وعلماء القرآن ببلدي المغرب تقودني هداية الله ونيتي الصادقة التي منها انطلقت لتحقيق مخطوط في علم الرسم القرآني في موضوع(**فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**) للشيخ عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المتوفى عام **1040** هجرية ،وقد بذلت في تحقيقه خمس سنوات وهو يتألف من خمسة مجلدات ،أما منظومته المحققة فقد تعدت (**444 بيتا**) ووفاء بالتزامي الصادق وصبري الطويل استطعت أن أقوم بإنجاز ما يرفع شأن وطني الحبيب من علوم كتاب الله [1]

=======================

1 فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن للدكتور عبد السلام الهبطي الإدريسي دراسة وتحقيق ص10

المبحث الرابع

الرسم التوقيفي ومخالفته للخط القياسي

فهو الرسم التوقيفي إذ الأصل في الرسم القرآني هو ما كتب بما يقرأ،وما خالف ما ينطق به ،من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير المكتوب أن يكون موافقا تمام الوافقة للمنطوق ،وذلك لأغراض شريفة ظهرت وستظهر لك ،غير أن الرسم التوقيفي جاء مخالفا لهذا المقروء .والخط قسمان :عادي وقرآني فالعادي هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها ،أما الرسم التوقيفي فهو علم تعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي ،وأنواع المخالفة ستة وهي :الحذف والزيادة والبدل والهمز والوصل والفصل وما فيه قراءتان 1فرسمت على إحداهما مثل(**صرا ط الذين أنعمت عليهم**)[2] فهذه اللفظة قرئت بوجهين بالصاد تبعا لرسم المصحف ، وقرئت بالسين تبعا للأصل ،ومن جانب آخر ،فإذا كان نظم القرآن معجزا فرسمه أيضا معجز ،فكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في لفظ (مائة دون لفظ فئة ،وإلى سر زيادة الياء في بأييد ،وبأييكم ،؟أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في سعوا ،في سورة الحج ونقصانها في سعو ،في سورة سبأ ؟وإلى سر زيادتها في عتوا ،حيث وردت ونقصانها من عتو ،في سورة الفرقان ،وإلى سر زيادتها في ءامنوا ،وإسقاطها من باءو ،وجاءو ،وفاءو ،وتبوءو ؟أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض كحذف الألف من لفظ (**قرءا نا**) في سورة يوسف وسورة الزخرف ،وإثباتها في الباقي[3]

==

1مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني ص 373

ـ رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات للدكتور شلبي ص 9

2 سورة الفاتحة الآية 6

3 فتح المنان شرح مورد الظمآن بتحقيق الدكتو ر عبد السلام الهبطي الإدريسي ص55

المبحث الخامس

الرسم التوقيفي بين الرفض والتأييد

تعرض الرسم التوقيفي في حياته الطويلة ،لاتجاهين مختلفين ،الأول وهو رأي الجمهور ،يقول: إنه توقيفي ،وحجتهم الكتاب والسنة والإجماع [1] والثاني يصرح بأنه اصطلاحي ،وبعد قراءتي لما تركه الفريقان من نصوص وتعاليق في الموضوع ،وجدت أن الفريق القائل بتوقيف رسم كتاب الله إنه على حق ثابت ،علما أنني لم أنحز إليه باعتبا ره أنه مذهب الجمهور ،وإنما انضفت إليه لكونه يسير في اتجاه صحيح قائم على أسس ثابتة ودلائل واضحة ،وهذا ما يسمى بمنهاج النقد التاريخي لدى علماء المسلمين ،ومعناه أنهم لم يقبلوا النصوص دون فحصها بالبراهين ،وبناء على هذا ،فكل تراث وصل إلينا بهذه الطريقة وهو يتعلق بالرسم القرآني ،فقبوله واجب علينا ،لأنه ما وقع بين أيدينا حتى كان قد سلك تحت عدد هائل من العقول الكبيرة التي بارك الله فيها وهيأها لخدمة هذا الرسم بصدق وإخلاص ،وعليه ،فما دام كتاب الوحي قد دونوا كتاب الله بأمره صلى الله عليه وسلم ،فإني أتساءل ،لماذا قام المخالفون للرسم التوقيفي وعارضوا هذا المجهود المبارك الذي يستحيل على يد الإ نسان أن تساهم فيه دون تدخل أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو في نفس الوقت أمر الخالق سبحانه وتعالى ،ويتأكد قولنا هذا ما نجد فيه من أسرار عجيبة لا يمر بها باحث متأمل إلا ويعتقد اعتقادا أنها من عند الله تعالى ،ومن بينها نصوص هؤلاء المعارضين التي أشبعوها حرية في التعبير وهجوما على رسم كتاب الله ،ومن هؤلاء المهاجمين العالم ابن اخلدون [2] الذي صرح قائلا : 'يقولون في مثل زيادة في (لأاذبحنـــــــــه) 3 إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع ،وفي زيادة الياء.

في" **بأييد**" إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية ،وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض، 4 ويقول أبو العباس المراكشي [5] ـ في تعليل نفس الكلمتين السابقتين(زيدت الأ لف في لفظة 'لأاذبخنه ،[6]ـ إشارة إلى أن ما يؤخر ،وهو الموت ، أشد وأقوى على ما يقدم ،وهو العذاب ،أو

بعبارة أخرى إن الموت أشد من العذاب ،وأنا أقول :العذاب أشد من الموت ،لأن الله تعالى يقول :"**لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه**" [7] - وفي كلمة "**بأييد**" قال :(زيدت الياء هنا للدلالة على أن هناك فرقا عظيما بين " **الأيد** " الذي هو قوة الخالق وبين 'الأيدي ،الخاضعة لهذه القوة القاهرة التي بنى الله بها السماء وغيرها) ،ومن خلال هذا التوجيه ،يمكن أن نستنتج أن العالم أبا العباس كان عالما مفكرا استطاع بعلمه وموهبته أن يكتشف لأمة الإسلام أسرارا وعجائب من الرسم التوقيفي لتبقى شاهدة على إعجاز هذا الرسم الخالد .وبعد ابن خلدون نرحل إلى العالم الدكتور صبحي الصالح الذي صرح قائلا: (**لا ريب أن هذا غلو في تقديس الرسم العثماني ،وتكلف في الفهم ما بعده تكلف**) وأضاف قائلا : (**ومن هذا الغلو والتكلف ما نقله الزركشي في البرهان**) [8] - عن أبي العباس في كتابه (**عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل**)وهذا أبو بكر الباقلاني [9] أيضا نجد رأيه المعارض للرسم التوقيفي لا يقل في شيئ عن الرأيين السابقين يقول : (**كل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص ،وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه ،فإ نه ليس في الكتاب**).

---

1 كتاب إيقا ض الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ص13

2 هوعبد الرحمان بن محمد بن خلدون المغربي ،كان عالما بفلسفة التاريخ والاجتماع توفي سنة 1406م

3 سورة النمل الآية 21

4مقدمة ابن خلدون ص419

5 هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء توفي سنة 721

6 عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ص56

7 - سورة النمل الآية 21

8 البرهان في علوم القرآن 1 - 382

9- هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم القاضي أبوبكر الباقلاني ،كان عالما كبيرا من شيوخه ابن مجاهد توفي سنة 403 - شذرات الذهب 3 - 138

ولا في السنة ولا في الإجماع ما يدل على ذلك ،1 إذن فالمعارضون بنصوصهم هذه ،يتبين أنهم لم يحترموا ما صرح به الجمهور الذين يتوفرون على دلائل من الكتاب والسنة والإجماع ،ويتجلى دليلهم من الكتاب قوله تعالى: (**علم بالقلم ،علم الانســـــــان ما لم يعلم**)[2] وحجتهم من السنة أمره صلى الله عليه وسلم لكتاب الوحي على الطريقة المعروفة لدينا اليوم ،بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أحد كتاب الوحي وهو معاوية [3] بكتابة الدستور الذي رسمه لهم ،فقال : (**ألق الدواة وحرف القلم ، وانصب الباء ،وفرق السين ،ولا تعور الميم ،وحسن الخط ،ومد الرحمــن ،وجود الرحيم ،وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك**)[4] أما دليل الإجماع ،فهو ما تضمنته نصوص الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء المجتهدين التي تثبت أن الرسم القرآني توقيفي ،لأنه ما دام معجزا في نظمه فإ نه لا بد أن يبقى معجزا في رسمه وتعليله ،ومع جلال هؤلاء الأئمة وفهمهم لكتاب الله ورسمه،وقدرتهم الكبيرة على استيعاب ما يتضمن هذا الكتاب المعجز من أسرار وعجائب ،فإننا مع ذلك نجد صبحي الصالح يعارض المؤيدين لرسم كتاب الله تعالى فيقول :(**ولكن أحدا من هؤلاء الأئمة لم يقل إن هذا الرسم توقيفي ولا سر أزلي ،وإنما رأوا في التزامه ضربا من اتحاد الكلمة ،واعتصام الأمة لشعار واحد واصطلاح واحد**) [5] كما نجده يؤيد الباقلاني بتأييد ما بعده تأييد ، فيقول :(**وإن رأي القاضي أبي بكر الباقلاني لجدير أن يوخذ به ،وحجة ظاهرة ،ونظر بعيد ،فهو لم يخلط بين عاطفة الإجلال للسلف ،وبين التماس البرهان على قضية دينية تتعلق برسم كتاب الله ،أما الذين ذهبوا إلى أن الرسم القرآني توقيفي أزلي فقد احتكموا**)
- في ذلك إلى عواطفهم ،واستسلموا استسلاما إلى مذاويقهم ومواجيدهم والأذواق نسبية لا دخل لها في الدين،ولا يستنبط منها حقيقة شرعية [6] ونحن رغم هذه الآراء التي تقف في وجه

==================================

1 مناهل العرفان للشيخ الزرقاني 1 - 382
2 سورة العلق الآية 54
3 انظر كتاب مروج الذهب 1- ص 377
4 مناهل العرفان ج1 ص377
5 مباحث في علوم القرآن ص 278
6 - مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص 278

هذا الرسم ،وتعارض جهود الأئمة والعلماء الذين سهروا على محافظة على رسم كتاب الله وصيانته ،فإننا سنبقى وراء ما قال به الجمهور،لأنهم ينطلقون من الحق ،والحق بطبيعة الحال،يعلو ولا يعلى عليه ،ومن هؤلاء المخافظين على رسم الخط التوقيفي بدر الدين الزركشي [1] الذي قال :

(واعلم أن الخط جرىعلى وجوه :فيها ما زيد على اللفظ ،ومنها ما نقص ،ومنها ما كتب على لفظه ،وذلك لحكم خفية ،وأسرار بهية)[2] - وهذا القاضي[3] نجده بدوره أيضا يصدر حكمه بالكفر على كل من غير من رسم كتاب الله تعالى فقال : (**أجمع المسلمون أن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكا نه ،أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه ،وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر**)[4] وبعد هذه النصوص التي تقر بالرسم التوقيفي فإني أضيف إلى رأي الجمهور ،أن هذا الرسم ،هو من أمر الله ،وليس من إنتاج الإنسان كما يدعي الرافضون ،لأن المرء مهما بلغ من سمو الفكر ،فإنه لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل الخارج عن نطاقه ،بحذف حرف من القرآن أو إثبات ألف منه ،أو زيادة ياء أو واو ،أو وصل أو فصل أو تبديل أو مد التاء أو قبضها أو بسطها أو غير ذلك مما هو خارج عن دائرة حدوده ،وبإيجاز إن الرسم القرآني هو من أمر الله ،وليس من غيره ،إذ لو كان من غيره جل شأنه ما رأينا منه هذه الأسرار التي لا تزيد القارئ إلا ثباتا وإيما نا بتوقيف هذا الرسم الخالد ورحم الله الشيخ عبد العزيز الدباغ إذ يقول : (**ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ،وإنما هو توقيفي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول ،وهو يرى من الأسرارما خص الله به كتا به العزيز دون سائر الكتب السماوية ،وكما أن نظم القرآن معجز ،فرسمه أيضا معجز ،وأنسب آية تقال في هذا الموضوع كرد على الرافضين هي قوله تعالى :'وكأين من - اية في السمـاوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون**)[5]

==

1- هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،كان عالما متمكنا من علومه

2- البرهان في علوم القرآن ج1- ص380

3 - هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي كان رائدا للعلوم الشرعية في عصره ،توفي سنة 504 هـ

4-الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج2- ص647

5- سورة يوسف الآية 105

الفصل الثاني

المبحث الاول

من صور إعجاز الرسم التوقيفي

لكل رسول معجزة قد فارقته بموته ،غير أن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فهي باقية وخالدة ،لأنها القرآن الكريم الذي هو منهج هذا الكون ،ودستور البشرية مع العلم أن معجزة كل رسول هي فعل ،وفعل الله من الممكن أن ينتهي بعد أن يفعله الخالق سبحانه ،فمعجزة موسى انتهت بمجرد ما عبر موسى البحر مع قومه ،والنار لما هيئت لإبراهيم أصبحت بردا وسلاما عليه بنداء القرآن الكريم (**قلنا يـٰـنار كوني بردا وسلـٰـما على إبرٰهيم**)[1]- أما معجزة الرسول الكريم ،فهي عين المنهج لتبقى هذه المعجزة في المنهج ،ويبقى المنهج محروسا بالمعجزة والإعجاز معناه إثبات العجز ،وإذا تحقق ظهرت قدرة المعجز ،وهو الخالق تعالى ،ومن إعجاز القرآن الكريم، رسمه التوقيفي الذي جاء مخالفا للرسم القياسي في بعض حروفه ،للدلالة على أن هناك أسرارا تحت هذه المخالفات ،فمثلا كلمة 'الصلوٰة لم ترسم بالألف كما هو معروف قي الرسم القياسي ،بل رسمت بالواو بدلا من الألف للدلالة على أنها تحتضن الصوم والزكاة والحج ،ثم إن الإنسان أول ما يسأل عنه يوم القيامة الصلاة ،فإذا قبلت صلاته قبلت سائر أعماله ،وإذا رفضت لم يقبل الله منه شيئا ، ويلاحظ أن شأنها العالي يعود إلى رسمها بالواو،أما إذا أضيفت كلمة الصلاة إلى ضمير الجمع أو المتكلم ،فإنها تخرج عما تضمنته وهي مرسومة بالواو ،مثل " **إن صلاتي** " فهذه جزئية أما رسمها بالواو،فهذه كلية ،ولذا فهي تحمل أسرارا لا يهتدى إليها إلا بالفتح الرباني .

==================================

1- سورة الأنبياء الآية 69

المبحث الثاني

رسم لفظة الزكوٰة بالواو بدل الالف

الزكوٰة ومستواها الرفيع عند الله

وأما **الزكــوٰة** فقد رسمت بالواو للإشارة إلى أن الألف جاء ينوب عن قدرها الثمين،وذلك باعتبار أنها حق الله يعطى لفقرائه المحرومين من رزق الدنيا فالواو إذن تتضمن الرحمة على كل محروم،من أجل هذا رسمت بالواو للدلالة على ذلك ،وما زلنا نتابع معك أخي القارئ الكريم بعضا من هذه الأسرار ،لترى ما يدعوك إلى الركوع في محراب الإيمان ،من ذلك لفظة (بأييكم المفتون) 1،فالياء الثانية قد أضيفت إلى الياء الأصلية ، لتشير لنا إلى سر يتجلى في أن الكفار رموا النبي صلى الله عليه وسلم بأوصاف خارجة عن شخصه الكريم ،كقولهم مثلا :إنه ساحر ،ومجنون ،فرد الله عليهم بأنهم يوم الجزاء ،يظهر المفتون منهم من غيره ،وبذلك يجازى كل عنيد بما يستحقه من ألوان العذاب .كذلك إذا تأملنا في كلمة " **تفتؤا** " [2] بسورة يوسف نجد أن الهمزة رسمت على الواو ،والقاعدة تقتضي أن ترسم على الألف ،فما هو السر قي ذلك إذن إنها رسمت بهذا الشكل للإشارة إلى أن سيدنا يعقوب كان يكثر من البكاء على ولده يوسف الذي كان يحبه لاعتبارات شتى منها :جماله وصغره ،وما كان يرى فيه من إرهاصات النبوة ،ومن جانب آخر،إذا كان الإنسان يقوم بأعمال صالحة ،ولكنه في نفس الوقت يبطلها بأعمال مضادة ،التي لا تنفعه في شيئ كذلك المشركون لما قاموا ضد تبليغ رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فإنهم لم يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم الباطلة ،وهذا ما نلمسه في حذف الألف من لفظة 'سعو ،3 - والتي تشير إلى أن سعي الكفار ضد تحقيق الدعوة النبوية كان باطلا ما دام قائما على أسس عدائية لرسول لله صلى الله عليه وسلم الذي يعتبر أعدل حاكم عرفته البشرية ،ونجد في لفظة .

==========================

1- سورة القلم الآية 6

2- سورة يوسف الآية 85

3 - سورة سبأ الآية 5

المبحث الثالث

رسم كلمة البلـٰـؤا على الواو

البلـٰـــؤا ـ [1] ان الهمزة رسمت على الواو، ولم ترسم في السطر كما هو معروف في الرسم القياسي ،وذلك للإشارة إلى أن البلاء النازل على سيدنا إبراهيم وهو أمر الله لهذا النبي بذبح ولده إسماعيل ،فإبراهيم النبي كان في الإمكان أن يصبر لو أنه أمر بقطع أي عضو من أعضائه ،ولكن الأمر بذبح ولده ،فهذا أمر لا يطاق إلا من طرف نبي عظيم كإبراهيم ،وهذا هو السر في رسم الهمزة على الواو ،وفي هذا الشأن قال أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء[2]ـ ،الرسم القرآني رمز لا يحل إلا بامتلاك مفاتحه ،وعندها تتبدد الشكوك حوله ،وتتلاشى كل التهم التي وجهت إليه ،[3]ـ ونجد أن كلمة السيئات رسمت بدون ياء ،وذلك من أجل إثبات الألف للدلالة على أن الأمور سفلية باستطاعة العقل أن يفهمها ،فلو رسمت بالهمزة فوق الياء لحذفت همزتها وهذا غير ممكن ،لأن الرسم بهذا الشكل يؤدي إلى أن الأمور علوية ،وهذا لا يتصور في العقل كذلك ،وللخروج من هذا المشكل ،نقول :إن كلمة السيئات لا يجتمع فيها حذفان ،حذف الياء وحذف الألف ،،فإذا ثبتت الياء فتحذف الألف ، وإذا حذفت الياء ثبتت الألف.

==================================

1- سورة الصافات الآية 106
2- انظر ترجمته في مؤلفه عنوان الدليل ص6
3- انظر عنوان في مرسوم خط التنزيل

الفصل الثالث

المبحث الاول

الرسم القرآني وتعريفه

الرسم :أصله الأثر ،والمراد أثر الكتابة في اللفظ ،وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها [1]- وعر فه السيوطي بقوله : (**إنه علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ**).وعرفه علماء الرسم بأنه : (**علم يتعلق بعواض المصحف القرآني من حذف وزيادة ،وإثبات وهمز ، و وصل وفصل ،وبدل** ، وما فيه قراءتان فيرسم بوجه أحدهما، هذا ويجب التنبيه إلى أ ن أكثر رسم المصاحف ،جاء موافقا لقواعد الرسم القياسي ،وقد خرجت عنه أشياء ،منها ما عرف حكمه ،ومنها ما غاب عنا علمه لأسرار إلهية ،وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني ،فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة التي في أوائل السور ،فإن لها أسرارا عظيمة ومعاني كثيرة،وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ،ولا يدركون شيئا من المعاني الإلهية التي تنطوي عليها ،فكذلك الشأن في الرسم القرآني ،فهو لا يختلف عنها في شيئ ،وجاء في " **البرهان** "- واعلم أن الخط جرى على وجوه : (**فيها ما زيد عليه في اللفظ** ،ومنها ما نقص ،ومنها ما كتب على **لفظه** ،وذلك **لحكم خفية وأسرار بهية،تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء** [2]**- في كتابه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل**)[3]- وبين أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها

====================================

1- رسم المصحف والاحتجاج به في القرآت للدكتور عبد الفتاح شلبي ص 9

2- أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء ،توفي سنة 721 هـ

3- البرهان في علوم القرآن ج1- 380

المبحث الثاني

قيمة الرسم التوقيفي من خلال أقوال العلماء

قال أبو العباس : (**الرسم القرآني لا يحل إلا بامتلاك مفاتحه ،وعندها تتبدد الشكوك حوله ،وتتلاشى كل التهم التي وجهت إليه**) وقال : **الإمام علي بن حمزة الكسائي في موجز التقريب ص 17** : (**في خط المصحف عجائب وغرائب تحيرت فيها عقول العلماء ،وعجزت عنها آراء الرجال البلغاء**) وفي التنزيل لابن البناء ص30 : (**رأيت في رسم المصحف الشريف غرائب ،ووقفت منه على عجا ئب وقد جمعت منها ما تيسر لي عبرة لمن يتذكر**).

وقال الأستاذ أحمد مالك الأزهري في كتابه [1]- (**أصبح اهتمام الناس برسم القرآن من أوجب الواجبات لصيانته وحفظه ،وقد خص الله من ارتضاهم من هذه الأمة بتأليف أمهات الكتب للرجوع إليها عند الحاجة**) وهذا الاهتمام الكبير بالرسم التوقيفي يعود إلى إعجازه وعجائبه التي أشار إليها قوله تعالى : (**إنا نحن نزلنا الذكر ،وإنا له لحـــٰــفظون**) [2]- ذلك أن حفظ الله لكتابه الكريم ،هو نفس الحفظ لرسمه ونظمه ،وما أحسن قول العالم الشيخ العاقب في هذا الشأن إذ يقول :

والخط فيه معجز للنـــــاس	**وحائد عن مقتضى القياس**
لا تهتدي لسره الفـــــحول	**ولا تـحوم حولـــه العقـول**
قد خصه الله بتلك المنزلـــة	**دون جميع الكتب المنزلـة**
ليظهرالإعجاز في المرسوم	**منه كما في لفظه المنظوم**

وجاء في المقنع [3]- لأبي عمرو الداني[4] (**وسئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ،فقال :لا، إلا على الكتبة الأولى**) ومن خلال ما تقدم ،ندرك أن للقرآن أسرارا لا تستفاد إلا بهذا الرسم ،فمن كتبه بالرسم التوقيفي ،فقد أداه بجميع أسراره ،ومن كتبه بغير ذلك ،فقد أداه ناقصا ،ويكو ن ما كتبه إنما هو من عند نفسه لا من عند الله.[5]

1_ مفتاح الأمان في رسم القرآن
2_ سورة الحجرالآية 9
3 - انظر ص17
4- هو شيخ المقرئين كان بحرا في علوم القرآن ،توفي سنة 444 هـ انظر ص 5
5- رسم المصحف ونقطه للدكتور عبد الحي ص346 هـ

المبحث الثالث

اسس الرسم التوقيفي ـ حذف الالف

حذف الألف

ـ حذف الألف ،ورد في القرآن الكريم على قسمين :القسم الأول يندرج تحت قاعدة وهو خمسة أنواع : 1- ما حذف ألفه من جمع المذكر السالم ،مثل " **الحمد لله رب العـــٰــلمين** " 2- ما حذف ألفه من جمع المؤنث السالم " **إن المسلمين والمسلمـــٰــت** " 3- ما حذف ألفه من وسط الكلمة مثل " **زدنـــٰــهم** " 4 - ما حذ ف ألفه من لفظة المثنى مثل " **الاوليـــٰــن** " 5 - ما حذف ألفه من الأسماء الأعجمية مثل " **إسمـــٰــعيل** " أما القسم الثاني فهو ما خرج عن ضابط وهو الجزئيات ،منها ما ورد بحذف الألف ،مثل " **الغفـــٰــر** " ومنها ما ذكر بإثباته مثل " **غفار** " والحذف معناه الإسقاط والإزالة من الشيء ،وهو في المصحف ثلاثة : أقسام القسم الأول حذف إشارة ،وهو الذي يوافق بعض القراء تمثل قول الحق سبحانه: (**وإذ وٰعدنا موسى أربعين ليلة**)[1] فلفظة " **واعدنا** " قرئت بحذف الألف ،للإشارة إلى قراءتها بالحذف لا بالإثبات ،القسم الثاني حذف اختصار ،وهو الذي يشمل حذف سائر الكلمات إذا كانت جمع مذكر سالما مثل كلمة مثل " **العـــٰــلمين** "[2]ـ القسم الثالث حذف اختصار ، وهو الذي يختص ببعض الألفاظ دون نظائرها ،مثل حذف ألف كلمة " **الميعـــٰــد** " الواردة في سورة الأنفال.

ضوابط الحذف

إذا تكرر الحذف في كلمات القرآن ،فإنه لا يذكر إلا واحدة منها اكتفاء بالأولى ،وهذا ما يسمى" **بالمتحد** " أما اللفظة إذا كانت ترسم بحذف الألف حيث وردت في القرآن ،ولكنها تحتاج إلى زيادة في أولها أو في آخرها ،فهذا النوع يطلق عليه " **بالمنوع** " وذلك مثل " **بسلطـــٰــن** "[3] - " وأزواجكم " [4] ـ والمتحد هو ما كان من نوع واحد ،كما أشير إلى ذلك سابقا ،وهو ما لا يضاف إليه شيء لا في أوله ،ولا في آخره مثل
" **صلصـــٰــل** " و" **بـــٰــخع** " ومن غير هذه المصطلحات كان الإمام الخراز يقيد الحذف، وهو عنده إما بالجاوار وهو الإضافة

1-سورة البقرة الآية-51
2- سورة الفاتحة الآية- 1
3- الرحمـــٰــن الآية 31
4- الزخرف 43-

تقييد الحذف بالمجاور وضبط ألفاظ القرآن

يكون التقييد بالمجاور مثل قوله تعالى :" **فجاسوا خـــلـــٰــل الديار** "[1]- بمعنى أن كلمة " **خــلــٰــل**" رسمت بحذف الألف لمجاورتها كلمة الديار، كما يكون التقييد بالحرف مثل لفظة " **الغفــٰـــر**" الواردة في قوله سبحانه : " **وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفــٰـــر** " أما إذا رسمت بدون " **أل** " فإنها تكتب بإثبات الألف مثل " **إنه كان غفارا** "[2] - كما أن التقييد يكون بالسورة أيضا مثل لفظة " **الميعـــٰـــد** " الواقعة في سورة الأنفال وإلى هذا أشار الإمام الخراز بقوله :

وفي الذي كرر منه أكتفـــــي	**بذكر ما جـا أولا من أحرف**
منوعا يكون أو متـــــــــحدا	**وغــــير ذا جئت به مقيدا**

ضوابط الألفاظ القرآنية

تعتبر الأنصاص من الضوابط القرآنية التي تساعد على معرفة قواعد الرسم القرآني ،وعلى عدد الألفاظ الواردة فيه ،فقد كان طلبة البادية يعتمدون عليها في حفظ القرآن ورسمه وضبطه ،وأول ظهور هذه الأنصاص كانت بالأندلس في حدود المائة الهجرية ،ومنها على سبيل المثال

حكيم عليــم فــي التلاوة خمســـة	**ولا تسمعن في قول مـــن قال سادس**
ففــي سورة الأنعا م منهــا ثلاثـــة	**وفي الحجرحرف ثم في النحل خامس**

وقد سار المغاربة على غرار الأندلسيين ،الذين عبروا فيها باللسان الفصيح ،بينما أنصـــاص المغاربة كانت " **بالدارجة** " والغاية من هذه الأنصاص، إحصاء كلمات القرآن ،ومايحذف منها وما يثبت ،وبذلك يسهل على الطالب حفظ القرآن في زمن قليل ،وبدون ارتياح ،نجد العلماء القدامى قللوا من شأن هذه الأنصاص كالسخاوي والسيوطي وغيرهما ،غير أن المتأخرين ،اعتبروها عملا مساعدا للحفظ والإتقان ،ويرى عبد ربه أنها بمثابة الملح للطعام ،إذ يصعب جدا حفظ القرآن بدونها.

==================================

1- سورة الإسراء الآية 5
2- سورة نوح الآية 10

المبحث الرابع

تفصيل أنواع المخالفة و اسرار الرسم

النوع الاول- حذف الألف

تحذف الألف من ياء النداء ،مثل " **يـــأيها الناس اعبدوا ربكم** "[1] - كما تحذف من كلمة ''نـــا ،،إذا وقعت في وسط الكلمة مثل " **أنجينـــٰكم من عدوكم** "[2] - وتحذف أيضا من لفظة " **الرحمـــٰـــن** "[3] - وتحذف أيضا إذا كانت بين لامين مثل " **يفتيكم في الكلـــٰـــلة** "[4] .

النوع الثاني- الهمز

إن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها ،مثل " **والصـــٰـبرين قي البأساء والضراء** "[5]- وإذا سكن ما قبلها رسمت مفردة مثل " **ملء الآرض** "[5] - " **يخرج الخبء** " النمل 25 ،وإذا كانت الهمزة متطرفة كتبت بحرق من جنس ما قبلها ،مثل " **سبأ ،لؤلؤ** "

النوع الثالث- الزيادة

تزاد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع ،مثل ''اعبدوا ربكم ،،البقرة 21 ومثل ''أحشروا الذين ظلموا ،،الصافات 37 ،كما تزاد الألف بعد الهمزة المرسومة واوا مثل" **تالله تفتؤا** "[7] وتزاد الياء أيضا في لفظة " **بأييد** " " **وإنا لموسعون** " الذاريات 47

النوع الرابع- البدل

من أسرار الرسم التوقيفي أن كلمة'' الصلوة ،،ترسم بالواو بدل الألف للدلالة على علو شأنها ،فالله سبحانه عندما يعظم شيئا من كلامه ،فإنه يبدل الحرف الطبيعي بحرف آخر يناسب المعنى الذي يريده الخالق تعالى ،فرسم الواو بدل الألف هنا جاء يشير إلى ارتفاع قدرها وسمو منزلتها ،وذلك باعتبار أنها فرضت في السماء ،وتشير

الواو المرسومة ألفا كذلك إلى أنها تتضمن الصوم ،والحج ،والزكاة ،كما أنها تاتي في طليعة ما يسأل عنه العبد يوم القيامة مثل قوله جل شأنه " **ما سلككم في سقر،قالوا لم نك من المصلين** " [8]

==========================

1- سورة البقرة الآية 201
2- سورة طه الآية 80
3- سورة الرحمـــان الآية
4 - سورة النساء الآية 175
5- سورة البقرة 177
6- سورة آل عمران الآية 91
7- سورة يوسف الآية 85
8- سورة المدثر الآية 43

وكذلك الشأن في لفظة " **الزكوٰة** " ــ فتد رسمت الكلمة فيها بالواو، بلل الألف للدلالة على مكانتها الاجتماعية ،فكما لا يخفى أن الزكاة فرضت من أجل مساعدة الفقراء والمساكين والطبقة الكادحة ،فرسم الواو في اللفظة المذكورة جاء يشير إلى التطهير ومحاربة الفقر، وترسم التاء مفتوحة بل هاء التأنيث في عدد من الألفاظ القرآنية ،منها على سبيل المثال قوله تعالى ." **أهم يقسون رحمت ربك** " [2] . فتد رسمت مفتوحة للاشارة إلى أنها بمعنى النبوة ،وهي رحمة ملموسة من الخالق لعباده جل شانه ،كما ترسم التاء مفتوحة أو مبسوطة بدل الهاء في كلمة امرأة إذا أضيفت إلى الزوج مثل " **امرأت العزيز**" .

النوع الخامس- الوصل و الفصل

إن الفصل معناه أن يفصل حرف ما، عما قبله ء مثل فصل كلمة " **أن** " عن لفظة " **ما** " كقوله تعالى ." **إن ما توعدون ءلات** " [9] وعلة ذلك ،ان " **ما** " حرف وقع على مفصل ، فمنه خير موعود به لأهل الخير، ومنه شر موعود به لأهل الشر ، أما الوصل فهو وصل حرف " **ما** "، بلفظة " **ليس** " باعتبار أن " **ما** " ليس فيه تفصيل .لأنه بمغى واحد مثل قوله سبحانه " **بيسما خلفتموني من بعدي** " كما يوصل حرف "**ما** ء" بكلمة " **في**" قى قوله تعالى : " **فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعر وف** " الأعراف **150** فهذا موصول لأن ما وقعت على شيء واحد غر مفصل وهو المعروف .

النوع السادس

ما فيه قراءتان ،فتكتب برسم أحدهما مثل (**صراط الذين أنعمت عليهم**) سورة الفاتحة[1] - ،ومثل (**أم هم المصيطرون**) سورة الطور **35**- ،كتب اللفظان بالصاد،مع أن أصلهما السين ، فتقرأكل منهما بالصاد تبعا للرسم ،كما يقرآن بالسين تبعا لأصل الكلمة.

- ما فيه قراءتان :أو أكثر ،ورسم برسم واحد يحتمل القراءتين تحقيقا ،مثل قوله تعالى (**يسألونك عن الخمر والميسر ،قل فيهما إثم كبير ومنـــٰــــفع للناس**) سورة البقرة **219.**

فكلمة (**كبير**) قرئت بالباء ،الموحدة ،كما قرئت بالثاء المثلثة ،وهما قراءتان صحيحتان ،والرسم يحتملهما تحقيقا ،حيث لم تكن الكلمة منقوطة ولا مشكولة ،وقد تكون الكلمة محتملة.

لإحدى القراءتين تحقيقا والثانية تقديرا مثل قوله تعالى : (**ملك يوم الدين**) سورة الفاتحة [3]- رسمت هذه اللفظة في المصاحف كلها (**ملك**) بدون ألف ،فقراءة الحذف متفقة مع الرسم تحقيقا،كما في قوله تعالى(**ملك النا س**) سورة الناس**2**- ،وقراءة المد محتملة للرسم تقديرا ،كما في قوله تعالى :(**قل اللهم مــٰـــلك الملك**)سورة آل عمران **26.**

سراجا

تقدم أن من أنواع الحذف ما يشير إلى قراءة الكلمة بوجهين [1]) فحذف ألف لفظة (**سراجا**) ما رسم بحذف الألف صدفة ،ولكنه كتب بأمر الرسول لكتاب الوحي بهذا الشكل لحفظ القراءات والقرآن من الضياع ،فاللفظة نزلت بقراءة الوجهين (**سرجا**) بضم السين والراء ،و(**سراجا**) بكسر السين ،فلو رسمت الكلمة بإثبات الألف ،فإنها لا تقرأ إلا بوجه واحد ،وهو (**سراجا**) ،وبهذا الوجه ،يضيع الوجه الآخر وهو (**سرجا**) وبالتالي يضيع القرآن ،ومراد الله لا يتم إلا بقراءة الوجهين أو أكثر ،علما أن معاني وإعجاز القرآن ،تتعدد بتعدد القراءات إذ كل قراءة يستنبط منها حكم أو أحكام ،تعتبر من أسس مضامين كتاب الله سبحانه ومن خدمة الرسم التوقيفي للقرآن والقراءات ما نقرؤه في قوله تعالى :(**ما كان للمشركين أن يعمروا مســاجد الله شــاهدين على أنفسهم بالكفر**) سورة التوبة قرأابن كثير ،وأبو عمرو (**مسجد**) والمراد به (**المسجد الحرام**) وقرأ الباقون (**مسـاجد**) فقراءة (**مسجد**) تفيد التعظيم ،وقراءة (**مساجد**)

تفيد تشريفا آخر،باندراجه ضمن (**مساجد**)،فلو رسمت اللفظة بإثبات الألف ،لذهب تعظيم الإفراد ، وبذلك يضيع إعجاز هذا الوجه ومراد الله لا يتم إلا بهما .

==

1- الإعجاز القرآني هو الكلام الذي أعجز كل كلام مهما بلغت فصاحته ،وهو الذي وقف في طريق الفصحاء والبلغاء ،و انتهى بهم المطاف بالركوع أمام عجائبه وإعجازه . د.عبد السلام الهبطي الادريسي

المبحث الخامس

الرسم التوقيفي في خدمة التفسير

يعتبر الرسم التوقيفي من أهم الركائز التي يعتمد عليها التفسير ،من ذلك مثلا ما نجده في قوله تعالى :(**أم من يكون عليهم وكيلا**) [1] - فكلمة (أم)هنا فصلت عن (من)،وعلة ذلك أنها بمعنى الإضراب ،أي : (**بل يكون عليهم وكيلا**) إذ لولا هذا الفصل ما كان لها أن تؤدي هذا المعنى ،وهذا بعكس ما نقرؤه في قوله سبحانه : (**أمن يمشي سويا على صراط مستقيم**) [2] - ففي هذا النص الكريم ،رسمت اللفظة موصولة للإشارة إلى أن هذا الطريق واحد ،لا انفصال في وحدته الكلية ،وكذلك الشأن في قوله سبحانه :(**لكم دينكم ولي دين**) [3] - فسبب حذف الياء هنا أتى للإشارة إلى أن الخالق سبحانه ،قال لرسوله: قل للكفار إنني ثابت على ديني ،لا بديل لي عنه ،فكما أنتم ثابتون على دينكم ،فمحمد كذلك ثابت ومستمرعلى دينه وعليه ،فإذا كنا قد عشنا مع بعض أسرار الرسم ،فإننا نجد أمامنا بعض أسرار الترتيل كذلك ،يقول ربنا الكريم :(**اذهب بكتـــابي هذا فألقه إليهم ثم تول فانظر ما ذا يرجعون**) [4] - إن الباء الساكنة الأولى أدغمت في الباء المتحركة الثانية للدلالة على السرعة التي طلب سليمان عليه السلام من الهدهد أن يطير بها إلى ملكة سبأ بدليل قوله تعالى (**إني ألقي إلي كتـــاب كريم**) [5] - ومن أسرار الترتيل كذلك ما نلمسه في قوله تعالى : (**قال قد أجيبت دعوتكما**) [6] إدغا م التاء في الدال هنا يفيدنا بأن الله استجاب لدعاء موسى وهارون على فرعون وملئه بأنهم سيرون العذاب الاليم في الدنيا والآخرة.

==

1- سورة النساء الآية 109
2- سورة الملك الآية 22
3- سورة الكافرون الآية
4 - سورة النمل 28
5- النمل 29
6 - سورة يونس 82

الفصل الرابع

المبحث الأول

بيان معاني إعجاز القرآن ،من خلال الترتيل

من إعجاز القرآن الكريم ،تجويد حروفه ،ومعرفة وقوفه ،كما الإمام علي - رضي الله عنه - وصدق الله العظيم إذ يقول :(**ورتل القرآن ترتيلا**)[1]- يفيدنا النص الكريم أنه يجب علينا قراءة القرآن بتؤدة وترسل ،مع إعطاء الحروف حقها في المخارج والصفات ،ومستحقها من المد والغنة والإظهار والإدغام ،والإخفاء ،وتظهر المعاني الحقيقية للنص القرآني بآفاقها الواسعة ،إذا قرئ القرآن بتأمل ،،وتدبر ،ومن خلال علم التجويد ،يمكن لنا أن نعرف أسرارا أضافها العلماء إلى علم الرسم التوقيفي ،فمثلا أن المد يدل على الزيادة في المعنى ،ومن هنا يظهر أن المد في القرآن لم يات عبثا ،وإنما جاء لبيان أهمية معاني النص القرآني ،وأن هذا المد جاء للدلالة على شيء مخصوص وغير عادي ،والمثال يتضح مانحن بصدده ،قال الحق سبحانه : (**فإذا جاءت الطامة الكبرى**)[2] - فإن المد هنا أتى ليظهر لنا أمرا مذهلا ،وهو الزيادة من هول يوم القيامة ،وذلك باعتبار أن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى ،وعند المقارنة بين وجود المد في كلمة الطامة ،وبكلمة أخرى قريبة في المعنى مثل القارعة ،نجد أن عدم وجود المد في القارعة ،مطلوب بشدة لتحقيقمعناها ،وهو أنها تقرع آذان الناس وهو أمر لا يتطلب زمنا طويلا ،لأنه جاء يدل على المفاجأة والمباغتة ،ومن هذه الأسرار أيضا مـــــا نجده في (**سورة الكافرون**) فنقرأ مثلا (**ما تعبدون**) و(**ما عبدتم**) بدون مد ،وذلك للدلالة على التحقير لما يعبده الكفار ،غير أنه حينما يذكر الخالق (**ما أعبد**) وقد تكررت مرتين نجد أنه يوجد مد على لفظة (**ما أعبد**) وذلك للإشارة إلى أن عظمة ما يعبده الرسول صلى الله عليه وسلم دين الخالق سبحانه ،ونضيف إلى هذه الأسرار ما يتضمنه قوله تعالى :(**أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون**)[3] - و(**لست عليهم بمصيطر**)[4] - نجد اللفظتين رسمت كل منهما :بالصاد بدل السين للدلالة على التحكم والسيطرة والاستعلاء ،أما السين فإنه لا يؤدي المعنى المطلوب ،باعتبار أن السين ليس من حروف الاستعلاء ،بل هو من الحروف المهموسة التي لا تفيد القوة كما هو الشأن في حروف الاستعلاء ،وحينما نقرأ قولـــــه

تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق ،خلق الانســـــــان من علق)[5] - نجد أن قلقلة القاف في كلمة (خلق) تعطينا معنا واسعا لخلق الله ،حيث إنه لا توجد حدود للخلق ،وكذلك في لفظة ،فإنها تدل على الأعداد من مني الذكر . الكبيرة العالقة

الرسم التوقيفي فى خدمة القراءات والقرآن

تقدم أن الرسم التوقيفي خدم القراءات والقرءان من الضياع ،إذ لولاه ما عرفنا هذه العلوم على وجهها الصحيح ،حيث بناء على مزاياه المتعددة ،عرفنا هذه القراءات كما هي بين أيدينا اليوم ،وتمتعنا بكتاب ربنا دون المس بشرفه ،كما نرتله على الوجه الذي يرضي ربنا ومن مزايا رسم القرءان الكريم

1- أنه يعتبر شرطا من شروط صحة القراءات

2- من قواعده نأخذ هذه القراءات

3- أنه يحافظ على لغة العرب التي توجد بين ثنايا كتاب الله تعالى ،

4- إن تعدد القراءات في الكلمة الواحدة يؤدي إلى عدة معاني ،حيث إن كل قراءة تعتبر معجزة ،لأن القرءان كلما تعددت قراءاته ،تعددت معجزاته ،وهذا ما يدل على أنه من عند الله ونظرا للعلاقات القائمة بين الرسم والقراءات ،فقد جئت ببعض جوانبها لنعرف أكثرمدى إفادة هذا الرسم لعلم هذه القراءات .

المبحث الثاني

القراءات واعتمادها على علم الرسم التوقيفي

1- ما هي القراءات ؟ القراءات في الاصطلاح ،هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن ،[1]- أو هي (**القراءات التي هي عبارة عن الأوجه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد**) وعند الإمام الزركشي [2]- أن القرآن يخالف القراءات ،فالقرآن عنده هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز والتشريع والأحكام ،أما القراءات فهي عنده اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف مع كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما. غير أن بعض العلماء يرى أن القرآن والقراءات بمعنى واحد ،وهذا غير صحيح ،لأن القراءات على اختلاف أشكالها لا تشمل القرآن كله ،بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط ،نعم إن القراءات تشمل المتواترة والشاذة ،فالمتواتر ة ما يصح التعبد بها ،والشاذة خارجة عن إطار التعبد بها لأنها لا تتوفر على القراءات الصحيحة ،وهي التواتر ،وموافقة الرسم القرآني وموافقة وجه من وجوه القراءة العربية .

==============================

1مناهل العرفان للزرقاني ج1ص412
2البرهان في علوم القرآن ج1 ص318

المبحث الثالث

الإيجاز والإعجاز في رسم كلمة (ننشرها)

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى :(**وانظر إلى العظـــام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما**) [1]- رسمت كلمة (**ننشرها**) في المصحف أول الأمر بلا نقط ، وهي بهذا الرسم تحتمل هذه القراءات ،[2]- الوجه الأول منها : (**ننشزها**) بالزاي وضم النون الأولى وكسر الزاي ومعناها ضم بعض هذه العظام إلى بعض حتى تلتئم وتجتمع ،أما الوجه الثاني فهو (**ننشرها**) بالراء مع ضم النون الأولى وكسر الشين ،من (**أنشر**) ،ومعنى الفظة نحييها بعد الموت للحساب ،والوجه الثالث فيقرأ (**ننشر ها**) بالراء وفتح النون الأولى وضم الشين ،ومعنى الكلمة ،هو نفس معنى الكلمة الأولى ،فالله سبحانه ،إذا بعث الخلائق ،وحشر العباد ضم عظامهم بعظها إلى بعض حتى تجتمع ثم يحييها للجزاء والحساب [3]- ولما جرد القرآن من النقط والشكل ،كان حفاظ القرآن يرتلونه من صدورهم فمثلا كانوا يعرفون قراءة (**فتبينوا**) دون اعتمادهم على النقط ،لأن اللفظة كانت مجردة عن كل ما يعينهم على قراءتها ،وكمثال على ذلك ،ما نقرؤه في قوله جل شأنه : (**ونادى أصحـــٰـب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيمٰهم قالوا ما أ غنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون**) [4] - قرئت اللفظة (**تستكبرون**) بالباء الموحدة ،وقرئت أيضا (**تستكثرون**) بالثاء المثلثة، ومثل هذا يوجد في قوله سبحانه : (**وهو الذي يرسل الريـــٰـــح نشرا بين يدي رحمته**) [5] قرأ عاصم (**بشرا**) وقرأ ابن عامر (**نشرا**) بضم النون وإسكان الشين وقرأحمزة والكسائي (**نشرا**) بفتح النون وإسكان الشين ،وقرأالباقون (**نشرا**) بضم النون والشين ،أما جانب الشكل فسنقتصر على ذكر نص واحد من قول الحق جل شأنه (**ما تنزل الملـٰــــئكة إلا بالحق**) [6] - فهذه الكلمة قرئت (**تنزل**) بضم التاء ، وفتح النون وضم اللام ،وقرئت (**ننزل**) أيضا بضم النون وكسر الزاي ،وبوجه آخر قرئت (**تنزل**) بفتح التاء والنون ،وهذه القراءات جاءت نتيجة عدم الشكل ،الذي فقد مع النقط مدة من الزمان من الرسم ،لتحتمل الكلمة قراءتين أو قراءات.

==========================

1- سورة البقرة 259
2- إتحاف فضلاء البشر ص194
3- رسم المصحف ونقطه للدكتور عبد الحي الفرماوي ص 512
4 - سورة الأعراف الآية 47
5- الأعراف 57
6سورة الحجر الاية 8

المبحث الرابع

نزول القرآن على سبعة أحـــرف

ورد في الأحاديث الصحيحة أن القرآن نزل على سبعة أحرف ،فاندفع الصحابة - رضوان الله عليهم - لأخذ هذه القراءات عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ،وكان كل واحد من الصحابة يقرأ بقراءة تخالف قراءة الآخر،فمنهم من أخذ القرءان عنه بحرف ،ومنهم من أخذه بحرفين ومنهم من أخذه بثلاثة أحرف ، وانتقلت هذه القراءات من الصحابة الكرام إلى التابعين إ لى الذين جاءوا بعدهم وهم الأئمة الذين نشروها بين الناس [1]

بدء نزول القراءات

للعلماء في هذا النزول قولان:

القول الأول ،أنها نزلت بمكة مع بدء نزول القرآن الكريم ،ويستدل أصحاب هذا القول :بأن معظم سور القرآن مكي ،وفيها من القراءات ما في السور المكية ،- القول الثاني :أنها نزلت بالمدينة المنورة ،بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ودخول الناس في الإسلام ،على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم ،فكان هذا التيسير سببا قي قراءة القرآ ن على سبعة أحرف ،ويستدل أصحاب هذا القول بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه ،وابن جرير الطبري في تفسيره [2]

الحكمة من نزول القراءات على سبعة أحرف

ــ تيسير القراءة والحفظ على القبائل الأمية التي تعددت لهجاتها ،واختلفت قراءاتها ،فلو قرأوا بحرف واحد ما كان لها أن تعرف هذه القراءات ،ومن هنا نزلت بتنوعها ،ليستطيع كل واحد من أفراد هذه القبائل أن يقرأ باللهجة التي يحسنها ، إذا تعددت القراءات في الكلمة الواحدة ،فهذا يؤدي إلى عدة معان،حيث إن كل قراءة تعتبر معجزة ،لأن القرآن كلما تعددت قراءاته تعددت معجزاته .

==============================

1- مناهل العرفان في علوم القرآن ج1ص413
2 - التعريف بالقرآن والحديث للدكتور محمد الزفزاف ص38

مقدمة للشروع في علم تعليل الرسم التوقيفي

أولا أردت أن تكون جهودي لهذا العمل ،من النسق العصري في التفكير والتعبير ،لأن لكل زمان لغة وزمانا ومنطقا وبرهانا ،غير أنني مع عملي هذا ،لا أدعي الابتكار أو الإنشاء ،بل إنني لا أتعدى الفهم قدر المستطاع ،أما المادة فالفضل فيها يرجع إلى مفكرين وعلماء هذه الأمة ،الذين جاهدوا وواصلوا سواد الليل ببياض النهارمن أجل خدمة العلم ،والتراث الإسلامي ،إنهم لم يفارقوا الأرض إلا بعد أن قدموا للبشرية ثروة علمية هائلة ،يبقى علينا أننا لو تصرفنا في هذه التركة على الوجه المطلوب ،لكنا خير نموذج ثقافي لأهل الدنيا .وقد حاولت في بحثي هدا أن أعالج شبهات أراها قد خيمت على بعض عقول أبناء عصرنا الراهن ،وذلك مثل ما نعلم من معارضي الرسم القرآني الذين تجرأوا عليه قائلين :إنه إنه اصطلاحي، وليس توقيفيا ،ومع هذه الشجاعة المؤسفة ،جندت نفسي بكل موضوعية للدفاع عن هذا الجانب من علوم القرآن حتى يعلموا أن معارضتهم لهذا الرسم ، إنما هي بمثابة بناء على الرمل ،كما أنني قد جئت بهذا العمل ،قصد إظهار التآخي بين إعجاز الرسم القرآني ،وإعجاز نضمه ،لتنكشف تلك الأوهام الرخيصة التي زينت لبعض المخدوعين القول بأنه لا علاقة بين الإعجازين .وفي نفس الوقت أردت من خلال هذا البحث ،أن أنبه القراء الكرام ،أن أسرار الرسم التوقيفي ما زالت كامنة بين ثنايا ه ،كما أنها ما زالت في انتظار اكتشافها من طرف المهتمين بهذا الجانب من علوم كتاب الله تعالى ومن كان في ريب من هذا الأمر ،فليتأمل بدقة فيما رسم بالزيادة أو بالنقص أو بالحذف ،أو بالإثبات ،فإنه يتجرد في الحين من شكوكه التي قادته إلى متاهات بعيدة عن منهجية البحث [1]- وبذلك يجد نفسه أنه أمام الواقع ، الذي يشهد له بأن ما كتب به القرآن هو رسم توقيفي من رب العالمين ،كما أنني أردت أن أحرك همما أخاف أن تكون قد نامت عن البحث في هذا السر العجيب ،إن العلم لا يريد من المثقف أن ينطوي على نفسه ، ولا يرضى له أن يكون خاملا كسولا ،كما لا يريد له أن ينظر إلى العلم من خارجه أو ظاهره ،بل يريد له أن يبحث ويستخدم عقله ،ويغوص باجتهاده في أعماقه ،ليقدم لنا الجديد من سائر ألوان الفنون، إن القرآن يريد من أتباعه أن يكونوا أصحاب نفوس شريفة ،ولا يريد منهم أن يكونوا خاملين يقنعون بالفتات ،أو بمعارف سطحية لا تحرك ساكنا ،أو تنشط عقلا ،إن القرآن يريد من صاحبه أن يكون رسولا من رسل البحث والتنقيب لاستخراج ما هو مخزون في عالم الغيب .

====================================

1- انظر عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل للعلامة ابن البناء المراكشي ص 35

المبحث الخامس

تعليل الرسم التوقيفي

قالت الدكتورة هند شلبي في حق **أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي** يظهر ابن البناء وهو قارئ ومفسر ،ولغوي ومتصوف ،وفيلسوف ،وعالم بالعدد والحساب ،فكان تحليله فريدا من نوعه ،اختلف فيه عن الداني في مقنعه ،وعن المهدوي في هجائه ،وعن الكرماني في عجائبه ،وعن ابن خلدون ومن تبعه في مقدمته ،كل معاني ابن البناء هي في حاجة إلى الاهتمام ،والمزيد من التوضيح [1]- وأنا أقول : إن **ابن البناء** - رحمه الله - كان يتميز بفكر عال ،ومن هنا انساق نحو التعمق في تعليله ،ونظرا لهذا الاتجاه ،فإني سأحاول أن أوضح قدر المستطاع ،تبسيط ما أراه في حاجة إلى تبسيط، وذلك لمسايرة عقول أبناء الساعة ومعنى التعليل ،كشف المعاني التي تندرج تحت الحرف المخالف للرسم القياسي ،فمثلا عند ما نقرأ قوله تعالى: (**فلما جن عليه اليل رءا كوكبا**)[2] - نجد كلمة (رءا) رسمت بألف بعد الهمزة ،وعلة ذلك أنها رؤية بصرية لا تتعدى طاقة الإنسان ،محدودة تصيب وتخطئ ،واكن عندما نقرأقوله سبحانه : (**ما كذب الفؤاد ما** رأى) نجد أن اللفظة رسمت بالياء بعد الهمزة ،وسبب ذلك أن الرؤية هنا قلبية أو مشاهدة البصيرة ،فهي غير محدودة ،فمحمد صلى الله عليه وسلم ،لما بلغ سدرة المنتهى ،أصبح يرى كل ما في الكون ،وهذا ما يطلق عليه بكشف الغطاء ،فقد رأى سدرة المنتهى والعرش ،والجنة والنار ،وغير ذلك من عوالم هذا الكون العظيم[3]

==================================

1- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ص 29

2- سرة الأنعام الآية 76

3- حياة محمد للأستاذ محمد حسين هيكل ص189

علم تعليل الرسم التوقيفي

إن تعليل الرسم القرآني علم يحتل درجة سامية، وذلك باعتبارأنه جزء من كتاب الله وهو في نفس الوقت ،محفوظ بحفظ القرآن الكريم،قال الحق جل شأنه : (**إنا نحن نزلنا الذكر ،وإنا له لحـٰـفظون**)[1]- ونظرا لنيله درجة التشريف من القرآن الكريم ،فقد قام علماء هذا الفن ،وبذلوا جهودا لمحاولة استنباط أسراره وعجائبه ،وفي هذا الشأن قال الإمام ابن البناء المراكـــشي :(**الرسم القرآني رمز لا يحل إلا بامتلاك مفاتحه ،وعندها تتبدد الشكوك حوله ،وتتلاشى كل التهم التي وجهت إليه**)[2] - وقال :الإمام الكسائي - رحمه الله - (**في رسم المصحف عجائب وغرائب تحيرت فيها عقول العلماء ،وعجزت عنها آراء الرجال البلغاء**)[3] ،ونحن بدورنا نقول :(**إن رسم كتاب الله حق ،ومنه تنبثق مسالك التوفيق لكل باحث وعاشق لهذا العلم**) وعلى سبيل المثال ،فكلمة (**ءاياتنا**) يونس الآية :15 وردت بإثبات الألف ، ونجد نفس اللفظة بنفس السورة الآية: 21 ذكرت بإثبات الألف أيضا ،وهما بمعنى القرآن الذي ورد في القرآن كله بإثبات الألف أيضا ،باستثناء كلمتين فهما بحذف الألف ،باعتبار أن ضمير كل منهما يعود على الكتاب الكلي أو المطلق وهما :(إنا أنزلنـٰـه قرءانا) يوسف الآية1 - و(**إنا جعلنـٰـه قرءانا**) بالزخرف الآية 2 أما لفظة (**ءايـٰـتنا**) الواردة في قول الحق سبحانه(**سنريهم ءايـٰـتنا في الافاق**) [4] فهي بمعنى المعجزة التي تغيب عن عقول الناس ،لهذا حذفت الألف للإشارة إلى ذلك .

=========================

1- سورة الحجر الآية 9

2- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ص 35

3- نفس المصدر السابق

4 - سورة فصلت الآية 52

الفصل الخامس

المبحث الاول

المبحث الأول زيادة الألف في لفظة لاأذبحنه

تزاد الآلف في كثيرهن المواضع في القرآن الكريم لكن ما يهمنا الآن هو كلمة (**لاأذبحنه**) وبعد ذلك سنتطرق إلى جز ء من هذه الزيادات التي تحمل أسرارا غريبة وعجائب فريدة اما الكلمة فقد وردت في قول الحق سبحانه (**لأعذبنه عذابا شديدا أو لاأذبحنه آو ليأتيني بسلطـٰـن مبيبن**) -[1]« يلاحظ هنا آن الكافر يشتد غضبا وتتهيج جوارحه فسيدنا إبراهيم لما حطم أصنام قومه ،وصفوه بالظلم فقال الله على لسانهم .(**قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظـٰـلمين**) [2] ـ ثم انتقلوا إلى مرحلة إحضاره أمام الناس فقال الخالق فى شأنهم :(**قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يقسون**) [3] . هذا عن غضبهم الاول أما الثاني فيتجلى في طلبهم بإحراقه وفى هذا الصدد قال الخالق على لسانهم : (**قالوا حر قوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فـٰـعلين**) [4] . أما المومن فإن غضبه يكون شديدا في المرحلة الأولى ثم يأخذ فى الانخفاض قال الحق سبحانه : (**اقتلوا يوسف او اطرحوه يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صـٰـلحين**) [5] ـ وبعد هذا نجد غضب هؤلاء الناس في التراجع قال تعالى: (**قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيـٰـبـٰـت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فـٰـعلين**) [6] ـ ثم ذهبوا به الى مكان بعيد لأخذه من طرف الناس إن شاؤوا ، وقصة سليمان مع الهدهد تسير في نفس اتجاه يوسف ففى أول الأمر كان حكما شديدا ،وهذا ما نقراه فى قوله تعالى: (**لأعذبنه عذابا شديدا**)[7] ــ ثم تراجع الى فكرة الذبح (**لأذبحنه**) او يأتيه بالخبر البين (**او ليأتيني بسلطان مبين**)[8] ـ وهكذا انتقل سليمان من فكرة التعذيب إلى الحكم بالقتل ،إلى طلب الهدهد بالحجة.[9] ومن خلال ما تقدم ،يلاحظ أن حكم نبي الله سليمان كان في أول الأمر قاسيا ، تجلى له في التعذيب ثم انخفض إلى القتل ،ثم إلى طلب الحجة من الهدهد ونظرا لهذا الانحدار في الحكم من الاشد إلى الشديد زيدت الف الانفصال للاشارة إلى الحفاض غضبه وتسامحه.

==================================

1- سورة النمل الاية 21

2 ـ سورة الانبياء الاية 59

3 ـ سورة الانبياء الاية 61

4 ـ سورة الإنبياء الاية 67

5 ـ سورة يوسف الاية 9

6 ـ سورة يوسف الاية 10

7 ـ سورة النمل الاية 21

8 ـ النمل 21

9ـ إشكالية الرسم التوقيفي للشيخ العرابلي ص 10

المبحث الثاني

زيادة الالف بعد (التاء و الياء و الواو)

إن زيادة الألف بعد الهمزة في لفظة (لأأذبحنه) تعتبرأهم لفظة في القرآن ترسم بهذا الشكل وذلك لأسرار خفية ،منها :أن الهدهد أصبح أستاذا لنبي الله سليمان ،وأنه حامل لرسالته ،إلى بلقيس وغيرهمامما يتعلق بهذا الشأن الصادق ،أما الآن وكما قلنا سابقا ،فإننا نعيش مع زيادة الألف بعد التاء والياء، وذلك مثل قوله سبحانه: (**ولا تايئسوا من روح الله ،إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكـــافرون**)[1]- زيدت الألف في اللفظتين ،للإشارة إلى أن اليأس يؤثر في النفس أكثر من انتظار الفرج ،لكن هذا مع قلة الإيمان ،أما إذا كان صلبا فإنه يدك كل ما يجده في طريقه من عقبات وزوابع ،وتزاد الألف أيضا بعد فعل (**يدعوا**) من قوله تعالى: (**والله يدعوا إلى الجنة**)[2]- وهنا ينبغي أن نتأمل قليلا ،ونقول :لماذا زيدت الألف بعد الواو هنا والقاعدة العربية تفيد أن الفعل إذا كان معتلا لا تزاد الألف في مضارعه،باعتبار أن الواو جزء من الفعل ،ومع ذلك زيدت هذه الألف بعد الواو للدلالة على أن الفعل أثقل من الاسم ،لأنه يحتاج إلى فاعل ،إذ هو جملة والاسم مفرد ،لا يحتاج إلى شيء ،ومن جانب آخر، أن الواو أثقل حروف المد واللين ،والضمة أثقل الحركات ومن هنا زيدت الألف للدلالة على ثقل الجملة وتزاد الألف أيضا بعد قوله سبحانه: (**ولا تقولن لشايء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله**)[3]- فهنا نجد الألف قد زيدت للإشارة إلى أنـــه شيء موجود في الأذهان معدوم في الأعيان ،وهذا بخلاف قوله تعالى: (**إنما قولنا لشيء إذا أردنـــه**)[4]- .

يلاحظ هنا أن الشيء يتعلق بالخالق تعالى حيث لا علم لنا به ،هو تعالى يعلم الأشياء بعلمه ،ونحن نعلمها بوجودها ،لا بعلمنا ،ومن هنا رسمت الكلمة كما تقرأللدلالة على ذلك [5]-

==========================

1- سورة يوسف الآية 87
2- سورة البقرة الآية 219
3- سورة الكهف الآية 24
4- سورة النحل الآية 40

المصـــــدر

5- البرهان في علوم القرآن للزركشي ج1 ص 382-

المبحث الثالث

رسم الهمزة على الالف بعد الواو

(إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحـــــاب النار)[1]- ومعنى النص القرآني الكريم ،إني أريد ترك مقاتلتك ،وإن كنت أشد منك وأقوى ،وأنك تتحمل إثم قتلي ،وإثم عزمك على قتلي،وهذا هو السبب في رسم الهمزة بعد الألف،وقد تم تنفيذ القتل بجبل (**قاسيون**) بشمال دمشق ومن جانب آخر،كان(**هابيل**) يتميز بجماله أكثر من أخيه (**قابيل**)،وقد ذكر أهل السير والتواريخ أن آدم حزن على ابنه حزنا شديدا فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

وهكذا يكون (**قابيل**) قد تحمل إثمين ،إثم قتل أخيه ،وإثم عزمه على قتله ،ومن هنا جاء رسم الهمزة بعد الألف تنبيها على ذلك.[2]- وتزاد الألف بعد الهمزة أيضا في كلمة (**لتنوأ**) الواردة في قوله جل شأنه (**وءاتينــاه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولي القوة**)[3]- رسمت الهمزة بعد الألف للإشارة إلى أن أموال قارون ،كان قومه لا يستطيعون حمل مفاتح خزائنه لثقلها وكثرتها ،فرسم الهمزة بعد الألف ،جاء بسبب كثرة هذه الأموال التي كانت في حوزة قارون ،ونظرا لكثرتها ،فقد كان أتباعه لا يستطيعون حمل مفاتح هذه البيوت المالية ،التي كانت تميل بهم وتميلهم بسبب ثقلها.- [4]

====================

1- سورة المائدة الآية 31

2- قصص القرآن للحافظ بن كثير الدمشقي ص15

3- سورة القصص الآية 76

<u>المصــــدر</u>

4 - عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ص60

المبحث الرابع

زيادة الألف في آخر الكلمات (الرسولا - السبيلا - الظنونا)

زيدت هذه الحروف في آخر الألفاظ المذكورة ،بأمر السول صلى الله عليه وسلم لكتاب الوحي ،وبقي القرآن الكريم يتلى من جيل إلى جيل ،وأسراره التي تنطوي تحت هذه الحروف غائبة ،إلى أن ظهر من خلق الله من يقوم باكتشاف هذه الأسرار ،وإظهار بيان معانيها ،وبإذن من الله صممت العزم ،على أن أقوم بإظهار ما اكتشف ،وسأظهرقدر المستطاع ما تسمح به العطاءات الإلهية ،وبالله أستعين فأقول : (**الرسولا**) كل من كفر بنبي أو رسول أرسل إليه ،يردد هذا الكلام ،من كفر بموسى عليه السلام ،يقول يوم الحساب :(**يـــٰــليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا**)[1]- ويقصد موسى عليه السلام ،ومن كفر بالنبي عيسى عليه السلام ،يقول :(**يـــٰــليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا**) ومن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم يردد نفس الآية السابقة ،ويقصد محمدا صلى الله عليه وسلم ،ويقول كل كافرهذا القول ويقصد الرسول الذي أرسل إليه،علما أن الألف استعمل في اللغة للامتداد المنفصل، فاستقل وأصبح وجودا آخر،دالا على ألف الاثنين الذي زيد لبيان هذا الواقع،أما كلمة (**السبيلا**) فنجد أن كل عابد عبد إلها، ودخل جهنم ،يردد (**وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا**)[2] فكل واحد من هؤلاء القائلين ،يقصد السبيل الذي ضل فيه ،فمنهم من عبد الشمس ،ومنهم من عبد النجوم ،ومنهم من عبد البشر ،ومنهم من عبد الحجر ،ومنهم من عبد البقر،فلم يكن المقصود سبيلا واحدا بل سبلا كثيرة ،وكل واحد منهم يقصدالسبيل الذي ضل فيه ،فزيدت الألف بيانا لهذا الواقع الذي عليه أهل الضلال واختلاف سبل ضلالهم فطريق الحق واحد ،غير أن سبل الضلال كثيرة ،قال الحق سبحان :(**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ،ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ،ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**)[3] وأما كلمة (**الظنونا**) فتتعلق بالمومنين والمنافقين،يقول الخالق سبحانه في تصوير غزوة الأحزاب ،وتطويق المدينة بالمشركين :(**وإذ زاغت الابصـٰـر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا**)[4] فقد صورت الآية المدينة أشد تصوير،فاختلفت الظنون بالله ورسوله ،فكان ظن النافقين سيئا ،وفيهم يقول الحق سبحانه : (**وإذ يقـــــول المنـٰـفقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدناالله ورسوله إلا غرورا**) [5] وأما المومنون فكان ظنهم في الله ورسوله حنا ،وفيهم يقول الله تعالى :(**ولما رأى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله إلا وصدق الله ورسوله ،وما زادهم إلا إيمـــٰــنا وتسليما**)[6] وهكذا اختلفت الظنون ،ولم تستو في الله و رسوله ، حيث ان منها الحسن و منها السيء فزيدت الالف تنبيها الى هذا الواقع و تصويرا له -

==================================

1- سورة الأحزاب الآية 66

-2سورة الأحزاب الآية 67

3- سورة الأنعام الآية 153

4 - سورة الأحزاب الآية 10

5- الأحزا ب 12

6 - سورة الأحزاب 22

المبحث الخامس

زيادة الواو بعد الهمزة

رسمت الواو في لفظة (**سأوريكم**) الواقعة في قوله تعالى :(**وامر قومك ياخذوا بأحسنها ،سأوريكم دارالفــٰــسقين**)1 ورسمت أيضا في كلمة (**سأوريكم**) الواردة في قوله تعالى :(**سأوريكم ءايــٰــتي فلا تستعجلون**)[2] زيدت الواو في الآيتين للإشارة إلى أن اللفظ متعلق بشيئ واحد ،وهو جهنم التي لا يعلم بها إلا خالقها ،وهي الدالة على قدرة الله ،التي تتجلى في أصغر شيئ وهو الذرة ،وفي أكبرشيئ وهو المجرة ،كما تتجلى في دار الفاسقين وهي :مقر فرعون ،ومن أجل هذا زيدت الواو للإشارة إلى المكانين الغائبين عن كل مخلوق يعيش على الأرض ،ومن العجيب أنها وقعت بعد الهمزة مباشرة للدلالة على أنها ملتصقة بأهل النار،وفي هذا الصدد يقول الإمام الزركشي - رحمه الله - زيدت الواو للإشارة إلى ظهور معنى الكلمة في الوجود ،بدليل أنهما جاءتا للتهديد والوعيد[3] والتي تدل على منازل الفاسقين الزائدة على منازل أهل الجنة ،وإضافتها أيضا وردت تشير إلى انتقام الله على كل العصاة ،ومن خلال ما تقدم،يتضح أن الرسم التوقيفي إذا خرج عن قواعده العادية ،فإنه يحمل أسرارا غريبة ،منها ما يظهر ببحث لا تعب فيه ،ومنها ما يظهر بمشقة ،فزيادة الواو هنا جاءت تشير إلى أشياء باطنة منها :النار التي سيكافأ بها فرعون الطاغي ودار عذابه التي أطلق عليها القرآن (**دار الفاسقين**

==============================

1- سورة الأعراف الآية 145
2- سورة الأنبياء الآية 37
3- البرهان في علوم القرآن ج 1- ص386

الفصل السادس

المبحث الاول

الياء الزائدة وتعليل رسمها

زيدت الياء في لفظة (**بأييد**) من قول الحق سبحانه : (**والسماء بنينـٰـها بأييد ،وإنا لموسعون**) [1]ـ للفرق بين (**الأيد**) الذي هو القوة ،وبين (**الأيدي**) جمع يد ،ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في عالم الخلق ،وفي هذا الشأن قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وغيره معنى (بأييد) القوة والقدرة[2]ـ وقد اختلف العلماء هل الياء الزائدة هي الياء الأولى أو الثانية ،ويظهر بوضوح ،أن الياء الثانية هي الزائدة ،علما أن الصفر قد زيد على الحرف الثاني للإشارة إلى زيادتها كما هو معروف في المصاحف وزيدت الياء في قوله تعالى (**فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون**)[3] ـ للدلالة على أن الجنون الذي نسبوه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو راجع إليهم ،فالكفار هم المجنونون وليس محمدا ،ومن خلال هذا النص الشريف ،نعلم أن الله مع رسوله ،وأن أعداءه هم المفتونون ،فزيادة الياء إذن جاءت تشير إلى حقدهم ووقوفهم في طريق رسالته صلى الله عليه وسلم .

تعليل حذف الالف

تقدمت الاشارة الى حذف انواع الالف ، و هنا نتعرض الى سبب حذفه و للخذف اسرار ينطوي عليها ، و منها انه يشير الى غياب الشيء عن العقل البشري، و يتجلى ذلك في قول الحق جل شأنه (**وترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب**)[4] فالجبال هنا تراها العين ، ومن هنا رسمت اللفظة بإثبات الالف ، ولكن الذي يحرك هذه الجبال هو الخالق العظيم ، و لهذا ليس في استطاعة الانسان ادراك ما يدخل تحت يد قدرة الله سبحانه و من هذا المنطلق ، يتبين ان ما تراه العين، يرسم بإثبات الالف ، و ما لا تبصره العين، يرسم بحذف الالف، وذلك باعتبار انه محذوف و غائب عن ادراك الانسان.

==============================

1- سورة الذاريات الآية 47
2 - تفسير القرطبي ج17 - ص 52
3 ـ سورة القلم الآية.6
4 ـ سورة النمل الآية 88

المبحث الثانـي

حذف ألف لفظــة (وٰحـد) وتعليله

حذفت الألف من كلمة (وٰحد) للإشارة إلى وحدانية الله وانفراده عن خلقه ،ولكنه سبحانه يمدهم برحمته وعطاءاته ،فهو وحده منزه عن النظير والمثيل ،فحذفت الألف لانعدام أن يكون له شريك أوثان ،ومن جانب آخر إن الألف المستقل عن الحروف ،يشير إلى علو قدرته التي تتجلى في ما نشاهده من مخلوقات على اختلاف أشكالها ،من أصغر مخلوق وهو الذرة إلى أكبر مخلوق وهو المجرة ،وحذفت الألف من كلمة (**السلـٰـم**) أيضا للإشارة إلى علو الخالق الدائم ،الذي لا نظير له في كونه ،وتتجلى قدرته في حذف ألف الكلمة للدلالة على الانفراد والوحدانية ،لأن ما يعلمه الخالق العظيم في ملكه ،هو غائب عن العقول البشرية ،ومن هنا جاء حذف الألف ،ويتضح هذا أكثر من خلال ما نقرؤه في قوله تعالى : (**فبشر عباد**) 1- فحذف الضمير من لفظة (**عباد**) يشير إلى أن خطاب الله موجه للرسول صلىالله عليه وسلم الذي انتقل إلى أمته بواسطته وبغياب هذه الأمة غاب الضمير ،وهذا بخلاف ما نقرؤه في قوله سبحانه :(**يـــٰــعبادي لا خوف عليكم اليوم**)2- يلاحظ هنا أن الياء ثابتة باعتبار أن أمة محمد حاضرة أمام الله ،فهي غير غائبة ،فحضور عباد الخالق ثابت وموجود ،فثبت الضمير وكأني بهذا أرى القارئ الكريم يقول كنا سابقا مع حذف الألف ،فإذا نحن مع حذف الياء ،أقول لأخي العزيزإنني ما زلت مع حذف الألف فيما يستقبل بإذن الله ،وقد جئت بمثال حذف الياء للزيادة في التوضيح فقط ،فحذف الألف يشير إلى تجرد العقل البشري عما هو في علم الله ،وتجرد كلمة (**عباد**) عن الضمير ،يدل على غياب أمة محمد ،حيث إنهالا تعلم مسائل التكليف إلا بواسطة رسولها الكريم صلى الله عليه وسلم .

========================

1- سورة الزمر الآية 17

2- سورة الزخرف الآية 68 - البرهان في علوم القرآن ج1- ص405

المبحث الثالث

حذف الف إسمـاعل وتعليله

حذفت ألف (**إسماعيل**) من اللفظة للإشارة إلى أن هذه الكلمة تحمل أسرارا إلهية ،وهي تفهم باجتهاد من طرف العقل البشري ،وما دام الأمر كذلك ،فتحذف الألف من اللفظة ،لأنه كما قلت سابقا ما يفهه العقل ،تثبت ألفه ،وما لا يدركه تحذف ،وغير خاف أن كلمة (**إسمـٰـعيل**) تتعلق بالحوار بين نبي الله (إبراهيم) وابنه (إسمـٰـعيل) ،ونحن لا نعرف كيف جرى هذا الحوار ،وإن كنا نعرف أشياء ظاهرة ،لكن هناك أسرار خافية نجهلها ،هي ما زالت في حاجة إلى من يكتشفها ومن أجل هذا حذف الألف من كلمة (إسمـٰـعيل) للدلالة على ما يحمله هذا الاسم من معان ،كالسمع من أبيه ،وتلبية الطلب ،والحوار الذي جرى بينهما ،كل هذا لا نعلم منه إلا القليل جدا ،وما عداه فلا علم لنا به ،ومن هنا شبه العلماء تعليل الرسم التوقيفي بمبادئ السور ،فالبعض يفسر الألف من كلمة (**الم**) ب :(**أنا**) واللام ب: (**الله**) والميم ب:(**عليم**) ،ومنهم من يفسر(**الهمزة**) بنشأة الكون ،(**واللام**) بالشرائع والأوامر، باعتبار أن هذا الحرف من حروف الوسط ،وفسروا الميم بنهاية الكون ،باعتبار أنها من حروف الهجاء الأخيرة ،وقد أتيت بهذا الكلام ،لأن من العلماء من يستبعد تفسير فواتح السور ،،غير أن أصحاب العقول الذكية ،يفسرونها تفسيرا واقعيا ،ويقولون إنها كالقرآن بدليل قوله سبحانه :(أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب(**أقفالها**)[1]- أما الرسم القرءاني فمثله كمثل هذه الفواتح ،فأنصاره قليلون ،ولكن العلماء الأذكياء، فيقرون بحقيقة الرسم التوقيفي وتعليله ،وعبد ربه يقول بدوره، إن هذا التعليل ثابت ثبوت الشمس في السماء، وبإيجاز، فإن حذف الألف من كلمة (**إسمـٰـعيل**) جاء نتيجة لأسرار عجيبة لا يهتدي إليها إلا من وفقه الله لخدمة كتابه[2]- .

==================================

1- سورة محمد الآية 24

2- البرهان في علوم القرآن ج1 ص391

ـ عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ص69

المبحث الرابع

حذف الأف من كلمات (صاحبة ،وصاحبته ،تصاحبني ،أصحاب)

ما أجمل اللحظات التي يعيش فيها الباحث أو القارئ مع أسرار الرسم التوقيفي ،ويسرني أن أشرع في البحث عن هذه الأسرار قدر المستطاع ،وبالله أستعين فأقول :حذفت ألف (صاحبة) من قوله تعالى : (**وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا**)[1]- للدلالة على الفصل بين الله والزوجة ،لأن الله لم يتخذ زوجة ولا ولدا ،فهو سبحانه بعيد عن كل مخلوق (**ليس كمثله شئ**)[2]- وسر هذا الحذف ،عائد إلى الخالق جل شأنه وحده دون غيره من عقول البشر،وبغياب هذا السرالعجيب عن أذهان عباده حذفت الألف للإشارة إلى ذلك ،وحذفت من لفظة (وصاحبته) الواقعة في قوله تعالى : (**يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه**)[3]- للإشارة إلى التصاق الزوج بزوجته ،وأنه لا فصل بينهما ،فسر الحذف يفيد هذا الالتحام بين الزوجين ،ونجد هذا الالتصاق بين الشيخ وتلميذه في لفظة (**تصاحبني**) الواردة في قول الحق سبحانه : (**قال إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني**)[4] فحذف الألف هنا جاء للدلالة على حصول الصحبة بين الشيخ وتلميذه ،فموسى عليه السلام ،كان في قمة الأدب مع العبد الصالح الذي أفاده بنصائه وبعلمه ،لهذا حذفت الألف من اللفظة للإشارة إلى الملاصقة وعدم الانفصال ،وكذلك الشأن في كلمة (**أصحاب**) الواردة في قول الحق سبحانه : (**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**)[5]- فأصحاب جهنم لا تنفصل عنهم فهم ملتصقون بها ،لهذا حذفت الألف للإشارة إلى التصاق الكفاربهذا المقر الجهنمي ،وحذفت الألف أيضا من لفظة (**أصحاب**) الواقعة في قوله تعالى : (**ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة**) [6] للدلالة على التصاق أهل الجنة بها والتنعم بخيراتها ،فهم لا ينفصلون عنها.

====================

1- سورة الجن الآية 3
2- سورة الشورى الآية 11
3- سورة عبس الآية 36
4 - سورة الكهف الآية 75
5- سورة البقرة الآية 38
6- سورة الأعراف الآية 50

المبحث الخامس

حذف الألف من (لسم الله) ، وفعل اسأل) أمر (سأل)

قبل البدء في العمل ،فإني أتساءل هنا لماذا رسمت كلمة (**بسم**) حينما نسبت إلى لفظة الجلالة ،(**الله**) ولماذا رسمت بالألف حينما نسبت إلى (**ربك**) حذفت الألف من (**بسم الله**) للدلالة على الوصول إلى الله جل شأنه بأسرع وأقصر الطرق ،فحذف الألف جاء لتقليص المسافة بين العبد وربه ،لأخذ البركة والفضل منه جل شأنه ،أما (**باسم ربك**) ،فيلاحظ هنا أن الألف لا تحذف من اسم الجلالة ،وذلك نظرا لكلمة (**ربك**) تاتي مشتركة بين الله وعبده ،كما قال الحق سبحانه :(**وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك**)[1]- فعدم حذفها من (**باسم ربك**) جاءت بقصد التسبيح أو القراءة وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتدبر والتمهل ،وحذفت الألف أيضا من لفظة (**الله**) للدلالة على خفاء تصرفه وتدبير شؤونه سبحانه.

حذف الألف من فعل (إسأل)

حذفت الألف من لفظة (**اسأل**) للإشارة إلى طلب السرعة في الإجابة ،فنقص مبنى الكلمة دائما يدل على العجلة والسرعة ،ومن خلال الأمثلة التالية يتضح ما نحن بصدده ،يقول الحق سبحانه :(**فسئل الذ ين يقرءون ا لكتـــٰــب**)[2] وقال تعالى :(**وسئل القرية التي كنا فيها**)[3] وقال سبحانه وتعالى :(**وسئلوا الله من فضله**)[4] وقال جل شأنه :(**فسـئـلوا أهل الذكر**)[5]

========================

1- سورة يوسف الآية 42
2- سورة يونس الآية 94
3- سورة يوسف الآية 82
4- سورة النحل الآية 43
5- سورة النحل الآية 43

================

- البرهان في علوم القرآن للزركشي ج1 ص390
- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لابن البناء ص67
- طبق من أسرار الرسم القرآني للشيخ العرابلي ص5

المبحث السادس

حذف الف (وٰلدة – و الوٰلدات – و إمهتكـٰـم)

حذفت الالف من كلمة (وٰلدة) للدلالة على التصاق الام بطفلها مدة حياة تربيته ،حيث لا تنفصل عنه بسبب عطفها و حنانها ، فتعبها من أجل تربية مولودها لا تخفى على أحد ، و من هنا جاء حذف الألف للإشارة الى ما تحمله هذه الأم من أتعاب نفسية و عاطفية لطفلها ، وذكرت الكلمة المذكورة في سورة البقرة الآية **231** أما حذف ألف لفظة (**و الوٰلدات**) فقد ذكر في نفس السورة و الرقم ، و قد وردت لفظـة (**بوٰلدتي**) بحذف الفها في سورة مريم الآية 31 ، و أما كلمة (**أمهـٰـتكم**) ، فقد ذكرت بحذف الألف حيثما وردت في القرآن و ذلك للدلالة على التصاق الوالدة بولدها بدافع الحنان و العطف و الرحمة ، أي ليس هناك حاجز بين هذه الأم و ابنها ، إذ هي تباشره في التربية و التنظيف و سهر الليالي ، و ممارسة الصبر الطويل أما لفظة (**والد**) فهذه وردت بإثبات الألف ، نظرا لأن الأب غالبا ما يعيش خارج المنزل ، بعيدا عن ولده ، فمراقبته لابنه قليلة بالنسبة لأمه ، لهذا رسمت الكلمة بإثبات الألف، و يتجلى الإعجاز التوقيفي هنا في حذف ألف لفظة (**وٰلدة**) ، وإثبات الألف في كلمة (**والد**) ، و السر في ذلك عائد إلى ما تتمتع به الأم من عطف و حنان و رحمة ،ومن هنا التصقت بابنها بحذف الألف دون الأب الذي جاءت الألف فاصلة بينه و بين ابنه ، باعتبار أنه لا يعيش معه إلا قليلا ، و يلاحظ أن الأب يرسم بإثبات الأألف إذا ورد مفردا ، و حينما تضم إليه الأم فترسم اللفظة بحذف الالف ، و السر في ذلك ـ و الله أعلم ـ أن الرحمة جمعت بينهما ، فاذا كان حذف الالف من لفظة الام ، يفيد انها تباشر العمل مع ولدها ، فان الأب يبقى بعيدا عما تمارسه الأم [1] .

==========================

1- عنوان الدليل لابن البناء ص 66

2 – البرهان في علوم القرآن ج 1 ص 390 –

3- دليل الحيران للشيخ المازغي ص 66

4– طبق من اسرار الرسم القرآني للعرابلي ص5 .

الفصل السابع

المبحث الاول

حذف الألف من (كلمـــات - شـاهدا - ألواح - بقـادر)

حذ فت الألف من كلمة (شـــاهدا) في ثلاثة مواضع من القرءان ذكرت الأولى في قوله تعالى :(**إنا أرسلنـــاك شـاهدا ومبشرا ونذيرا**)[1]- والثانية في كلامه جل شأنه : (**إنا أرسلنـاك شـــاهدا ومبشرا ونذيرا**)[2] - والثالثة في قول الحق سبحانه : (**إنا أرسلنا إليكم رسولا شـاهدا عليكم**)[3] حذفت الألف من هذه الألفاظ الثلاثة للدلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم ملتصق برسالته وشفاعته وحديثه الشريف ،كمانحن ملتصقون به بقولنا السلام عليك يارسول الله ،ونصلي ونسلم عليك كلما ذكر اسمه ،فحذف الألف هنا جاء يشير إلى جمع الأسرة المحمدية على دين واحد هو دين الإسلام ومن جانب آخر - والله أعلم - إن حذف الألف وارتفاعه فوق الحروف يدل على تشريف محمد وتعظيمه فرسمه فوق أسرة الحروف يشير إلى رسم محبته في قلوب أمته بذكره والصلاة عليه في كل وقت وحين ،وذكرت لفظة (**ألواح**) بحذف الألف أيضا في قوله سبحانه (**وحملنـــــاه على ذات ألواح ودسر**)[4] حذفت الألف في الكلمة الشريفة للإشارة إلى أن ألواح سفينة نوح كان كل جزء منها ملتصق بالجزء الآخر تمام الالتصاق حتى لا ينفذ منها الماء ،كما أن لفظة (**بقـــادر**) وردت بحذف الألف ثلاث مرات في القرآن ،ذكرت الأولى في قوله تعالى:(**بقـــادر على أن يخلق مثلهم**)[5] ووردت الثانية في قوله جل شأنه :(**بقـــادرعلى أن يحيي الموتى**)[6] وذكرت الثالثة في قول الحق سبحانه :(**أليس ذلك بقـادر على أن يحيي الموتى**)[7] نجد في هذه المواضع الثلاثة أن الله يذكر الخلق بأنه قادر على خلق ما هو غير موجود الآن في هذا الكون .

========================

1- الأحزاب 45
2- سورة الفتح الآية 8
3- سورة المزمل الآية 15
4- سورة القمر الآية 13
5- سورة يس الآية 81
6- سورة الأحقاف الآية 33
7- سورة القيامة الآية 40

المبحث الثاني

حذف الألف من (كبـٰـئر) ،(والقوٰعد)

حذفت ألف (كبـٰـئر) للإشارة إلى أن الذين كانوا يرتكبونها ابتعدوا عنها ،وأصبحت محذوفة من عقولهم ومنسية من بالهم ،وتتمثل هذه الكبائر في الشرك والقتل وأكل مال اليتيم والزنى ،فهؤلاء بمجرد ما فارقوا هذه المحرمات وسامحوا المعتدين عليهم ،دخلوا في رحاب الهداية ،وبذلك حذفت الألف للدلالة على حذف هذه الكبائر من أفئدتهم وسلوكهم .أما فيما يتعلق بلفظة (**القوٰعد**) فإن الألف ساقطة منها ،وذلك بسبب أن النساء بمجرد ما يصلن إلى الشيخوخة والتقدم في السن ،فإن شهواتهن تأخذ في التراجع ،والاضمحلال ،وبذلك يصبح اختلاطهن بالرجال بملابسهن المعتادة لا إثم عليه ،وبانقطاع شهوة الرجال من النساء الطاعنات في السن، جاء حذف الألف للدلالة على ذلك .ونجد القرآن الكريم قد نص على ما سبق ذكره بقوله :(**والقوٰعد من النساء الـٰـتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غيرمتبرجٰـت** بزينة وأن **يستعففن خير لهن** ،والله **سميع عليم**)[1] أما لفظة (**كبـٰـئر**) فقد وردت في القرآن بحذف الألف مرتين ،الأولى ذكرت في قوله سبحانه **:(والذين يجتنبون كبـٰـئر الاثم والفواحش وإذاما غضبوا هم يغفرون**)[2] ووردت الثانية في قوله تعالى :(**الذين يجتنبون كبـٰـئرالاثم والفوا حش إلا اللمم**)[3].

==========================

1- سورة النور الآية 60
2- سورة الشورى الآية 34
3- سورة النجم الآية 31

<u>المصـــادر</u>

ـ طبق من أسرار الرسم التوقيفي للعرابلي ص 2
ـ عنوان الدليل في مرسوم حط التنزيل لأبي العباس المراكشي الشهير بابن البناء ص66

المبحث الثالث

تعليل حذف الألف من كلمات (الحسنـٰـت - بأيـٰـم - لقمـٰـن)

حذفت الألف من قول الحق سبحانه :(**إن الحسنـٰـت يذهبن السيئات**)[1] للدلالة على أن فاعل الحسنة تلتصق به بمجرد ما يقوم بتنفيذها ،فلا تأخير في تسجيلها من طرف الملائكة، كما قال الحق سبحانه :(**وإن عليكم لحـٰـفظين كراما كـٰـتبين يعلمون ما تفعلون**)[2] بمعنى أن الملائكة يسجلون أعمالكم لتجازوا عليها يوم الحساب وهذا بخلاف لفظة السيئات فقد رسمت بإثبات الألف،للفصل بين صاحب الشر وصاحب الخير،وحذفت الألف أيضا من قوله جل شأنه :

(**وذكرهم بأييـٰـم الله ،إن في ذلك ءلايات لكل صبار شكور**)[3] للإشارة إلى عدم الترتيب بين عاد ،وثمود وفرعون مثلا ،فأنت مخير بين الترتيب وعدمه ،فنحن غير ملتزمين بترتيبهم في الجدول الزمني ،ومن أجل هذا الإطلاق ،حذفت الياء من لفظة (**بأييـٰـم**) هذا مع العلم أن الشدة ترسم فوق الياء الثانية ،وحذ فت الألف أيضا من قوله سبحانه :(**ولقد ـ اتينا لقمـٰـن الحكمة أن اشكر لله ،ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ،ومن كفر فإن الله غني حميد**)[4] للإشارة إلى أن لقمان كان حكيما ووقف عند كل ما يحبه الله ويرضاه ونظرا لسلوكه المثالي ،غاب عنه كل اتجاه سيئ وحذف من أعماله كل قبيح ولم يبق أمامه إلا ما يقبله العقل ،وترضاه النفس ،ومن أجل هذا رسمت الكلمة بحذف الألف ،للدلالة على حذف ما لا يحبه من نفسه [5].

==========================

1- سورة هود الآية 114
2- سورة الانفطار 12
3- سورة إبراهيم 7
4- سورة لقمان الآية 12

<u>المصـــــادر</u>

- البرهان في علوم القرآن ج1 ص
- 390أسرار الرسم القرآني ص4

المبحث الرابع

إثبات الألف من لفظة (ألواح) و (كلمة طغا)

وردت كلمة (ألواح) بإثبات الألف ثلاث مرات في القرآن الكريم ،ذكرت الأولى في قوله تعالى :(**وكتبنا له في الألوا ح من كل شيئ موعظة وتفصيلا لكل شيئ**)[1] وذكرت الثانية في قول الحق سبحانه :(**وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه**)[2] أما الثالثة فقد جاءت في قوله سبحانه :(**ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة**)[3] التعليل : وردت لفظة (**الألواح**) بإثبات الألف للإشارة إلى أن كل كلمة من الكلمات المذكورة ،تؤدي معنى مخالفا لغيره ،منها مثلا ما يتعلق بعتاب موسى عليه السلام لأخيه هارون ،ومنها ما يشير إلى تفصيل الأحكام ،ومنها ما ورد للدلالة على المواعظ ،ونظرا لهذا التنوع جاءت الألف فاصلة لما بين هذه الألواح ،ومما تجدر الإشارة إليه ،ونحن بصدد الحديث عن الألف أن الفعل (**طغى**) رسم بالياء في كل المواضع ،باعتبار أن أصله ياء ،لأنه من الطغيان ،باستثناء آية واحدة رسم فيها الفعل (**طغى**) بالألف في قوله تعالى : (**إنا لما طغا الماء حملنـــــــاكم في الجارية**)[4] والسر في ذلك - والله أعلم أنه راجع إلى أن الطغيان مذموم ،لأنه ظلم وفساد ،وقد رسم الفعل (**طغا**) هنا بالألف للإشارة إلى السمو والعلو ،أما ما عدا هذا الفعل فيدل على الانحطاط والتسفل ،لأن الطغيان ظلم وفساد وعدوان[5]

=================================

1 سورة الأعراف الآية 145
2- سورة الأعراف الآية 150
3- سورة الأعراف الآية 154
4 - سورة الحاقة الآية 11

<u>المصـــــــادر</u>

5 - الوعي الإسلامي عدد 284 إبريل 1988م

المبحث الخامس

إثبات الألف من لفظة (قادر)

ذكرت كلمة (قادر) بإثبات الألف في أربعة مواضع ،وردت الأولى في قوله تعالــى : **(قل إن الله قادر على أن ينزل ءاية ،ولكن أكثرهم لا يعلمون)**[1] وذكرت الثانية في قول الحق سبحانه :**(قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيـــٰــت لعلهم يفقهون)**[2] ووردت الثالثة في قوله تعالى : **(أو لم يروا أن الله الذي خلق السمــٰــوات والارض قادر على أن يخلق مثلهم ،وجعل لهم أجلا لا ريب فيه ،فأبى الظــٰــلون إلا كفورا)**[3] أما الرابعة فقد ذكرت في قول الحق جل شأنه :**(إنه على رجعه لقادر)**[4] من معاني هذه النصوص الأربعة نجد الخالق جل شأنه وصف نفسه في الأماكن السابقة بأنه قادر على أن ينزل آية أو آيات ،وأن الأمور كلها تحت تصرفه ،وأنه قادر على أن يبعث علينا عذابا ،كما أنه سبحانه قادر على أن يعيد الإنسان بعد موته إلى مقر الحساب والجزاء ،ومن هنا نعلم علم اليقين ،أن قدرة الله المطلقة مستمرة ،فمتى شاء الخالق فعل كل شيئ ،وبهذه القدرة رسمت اللفظة الشريفة بإثبات الألف ،للدلالة على تصرف الله المطلق في ملكه ،بدليل قول الخالق جل شأنه :**(والذي قدر فهدى)**[5] قرئت كلمـة (قدر) بمعنى أن الله قادر على خلق الناس ،وإماتتهم ،وإحيائهم من جديد للحساب والجزاء ،وقرئت اللفظة بتشديد الدال ،بمعنى أن الخالق يقدر الأرزاق والآجال وكل ما يتعلق بخلقه وكونه.[6]

============================

1- سورة الأنعام الآية 38
2- سورة الأنعام الآية 66
3- سورة الإسراء الآية 99
4- سورة الطارق الآية 8
5- سورة الأعلى الآية 3

<u>المصـــــادر</u>

- البرهان في علوم القرآن ج1 ص390
- أسرار الرسم القرآني ص -5 وما بعدها

الفصل الثامن

المبحث الاول

إثبات الألف من لفظة (مناسكنا) وكلمة (القواعد)

وردت لفظة (**مناسكنا**) بإثبات الألف مرة واحدة في قول الحق سبحانه :(**ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**)[1] حذفت الألف من الكلمة المذكورة للدلالة على أن إبراهيم طلب من الله سبحانه أن يعلمنا مناسك الحج للقيام بأدائها ونستمر عليها وهذه المناسك ما زالت قائمة إلى الآن في أيام الحج من كل سنة وعند أداء مناسك العمرة ،وبدوامها رسمت اللفظة بإثبات الألف للإشارة إلى أن ثبات الأشياء يكون بدوامها،والعمل بها ،أما كلمة (**القواعد**) فقد ذكرت مرتين بإثبات الألف إحداهما في قول الحق سبحانه :(**قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيـــانـهم من (القواعد) فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون**)[2] والثانية في قوله تعالى :(**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمــٰـــعيل ،ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**)[3] ثبتت الألف من لفظة القواعد في هذين الموضعين ،للإشارة إلى أنهما بمعنى التأسيس والبناء ،فالقواعد التي هي لبيت الله الحرام ،أنها قواعد أضاف إليها إبراهيم عليه السلام أشياء كانت غير موجودة بدليل قوله سبحانه :(**وإذ يرفع**) ولم يقل يؤسس ،فالنبي إبراهيم عيله السلام لم يكتف بما حدده الله له ،وإنما أراد أن يضيف إليه ما استطاع من قوته وإيمانه ،وهذه الزيادة هي التي يزورها الحجاج باعتبارها بركة وزيادة ،أما القواعد في الموضع الثاني هي للبنيان الذي هدم وهو قائم على تلك القواعد وبما أنه أساس وإعادة ،فقد رسمت القواعد بإثبات الألف للدلالة على ذلك (والله أعلم)[4]

==============================

1-سورة البقرة الآية 127
2- سورة النحل الآية 6
3- سورة البقرة الآية 127

المصـــــادر

ـ دليل الحيران على مورد الظمآن للشيخ أحمد المارغني ص98

المبحث الثاني

حذف الواو وتعليله

حذف حرف الواو من لفظة (**ويمح**) الواردة في قول الحق سبحانه :(**ويمح الله البـٰـــطل**) [1] للدلالة على بعد الباطل عن ذات الله جل شأنه،باعتبار أنه متعلق بما عند الناس ، فهو سبحانه منزه عن كل عيب ونقص ،ونظرا لتنزيه الله عما يقع للخلق ،رسمت الكلمة بحذف الواو ، وفي هذا الشأن ،قال الزركشي في برهانه[2] .حذفت الواو من اللفظة للإشارة إلى سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة بدليل قوله تعالى :(**وقل جاء الحق وزهق البـٰـــطل ،إن البـٰـــطل كان زهوقا**)[3] وجاء في قانون الرسم التوقيفي أن نقص مبنى الكلمة يشير إلى السرعة في المعنى ،ونجد أيضا أن لفظة (**ويدع**) قد وردت بحذف الواو في قول الحق سبحانه :(**ويدع الانسـٰـــن بالشردعاءه بالخير**)[4] للإشارة إلى أن الإنسان يرتكب خطأ الدعاء على نفسه بالشر لعجلته وسرعته ،فالشر يجد طريقه إلى نفس الإنسان ،فهو سهل عليه ويسارع فيه ،كما يعمل في الخير ،ومن أجل هذا حذفت الواو للدلالة على ذلك، وحذفت الواو أيضا من كلمة(**يدع**) الواردة في قوله تعالى :(**يوم يدع الداع إلى شئ نكر**)[5] للإشارة إلى هول الموقف العظيم الذي لا يدعو مجالا لأي مخلوق أن يتكلم ،فحذف الواوين من النص القرآني الكريم ،يفيد سرعة النداء ،وسرعة الاستجابة ،وسرعة القيام من القبور ليوم الحساب والجزاء وحتى سرعة الخوف فهو مسيطر على النفوس ونجد أيضا لفظة (**سندع**) بحذف الواو في قوله تعالى :(**سندع الزبانية**)[6] للدلالة على أن الله يدعو الزبانية للكافرين للإتيان بهم إلى جهنم ،لذلك جاءت اللفظة بحذف الواو .

تحقيق وتكمـــــــيل

إن الباطل غير مقبول في لائحة الحق ،لهذا جاء حكم الله عليه بالمحو ،أما الحق فهو شامخ باستمرار ،ويندثر أمامه كل ما ليس بحق ،ويلاحظ أن ما جاء في بعض كتب التفسير ،من أن حذف الواو جاء للتخفيف كما قال النسفي ،فإنه غير كاف ،ولا يقنع المتعطش للعلم .

==============================

1ــ سورة الشورى الآية 24
2 ــ انظر ص398
3 سورة الإسراء الآية :81
4ــ سورة الإسراء الآية 11
5 سورة القمر الآية 6
6 سورة العلق الآية 8

المصـــــــــادر

ــ البرهان ص398
ــ الوعي الإسلامي عدد 284 ــ 1988م
ــ مجلة الوعي الإسلامي عدد 247 إبريل 1985 م

المبحث الثالث

حذف حرف الياء وتعليله

تحذف الياء أحيانا اكتفاء بالكسرة الدالة عليها ،والياء المحذوفة في الخط ضربان:ضرب تكون فيه محذوفة خطا لا تلاوة ،وضرب تحذف فيه خطا وتلاوة ومن الضرب الأول قوله تعالى :(**فلا تسـئلـن ما ليس لك به علم**)[1] حذفت الياء من لفظة (**تسـئلـن**) للإشارة إلى أن علم الله غائب عن سيدنا نوح عليه السلام ،وبحذفه عن عقله ،حذف الألف للإشارة إلى ذلك ،وهذا بخلاف قوله جل شأنه :(**فلا تسـئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا**)[2] فهنا رسمت اللفظة بإثبات الياء للدلالة على أن هذا يتعلق بالظواهر المحسوسة كخرق السفينة وقتل الغلام ،وإقامة الجدار ،ومن الضرب الثاني الذي تحذف فيه الياء خطا وتلاوة ما نقرؤه في قول الحق جل شأنه :(**لكم دينكم ولي دين**)[3] حذفت الياء من الكلمة للدلالة على أن الله سبحانه طلب من رسوله الكريم أن يقول لكفار مكة أنا ثابت في ديني ومستمر فيه لا أنفصل عنه أبدا ،ولا أرضى بغيره ،قل لهم فكماأنتم مستمرون في دينكم فكذلك أنامستمر في ديني،وحذفت الياء أيضا خطا وتلاوة من فوله تعالى :(**والذين اجتنبوا الطـٰـغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى،فبشر عباد**)[4] حذف الضمير من لفظة (**عباد**) للدلالة على أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم الذي ناب عن غياب أمته ،فحذف الضمير لغياب هذه الأمة ،وهذا بخلاف قوله تعالى :(**يـٰـعبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون**)[5] فالياء هنا رسمت بإثبات الألف للإشارة إلى أنه حطاب أخروي يتعلق بأن العباد يوم القيامة غير محجوبين عن ربهم العظيم فثبت الضمير للدلالة على حضورهم ووجودهم أمام خالقهم جل شأنه[6] .

===================

1ـ سورة هود الآية 46
2ـ سورة الكهف الآية 69
3 ـ سورة الكافرون الآية 6
4 ـ سورة الزمر الأية 17
5 ـ سورة الزخرف الآية 68

المصــــادر
البرهان في علوم القرآن للشيخ الزركشي ج1ص404
مجلة الوعي الإسلامي عدد234 ص17 البرهان ج1 ص401

المبحث الرابع

حذف حرف الياء من كلمة (يسر)

وردت لفظة (**يسر**) بحذف الياء في قول الحق سبحانه :(**والليل إذا يسر**)[1] يلاحظ هنا أن الياء حذفت للدلالة على عدم وجود الليل يوم القيامة ،باعتبار ذهابه بدون رجوع ،لأن الجنة تخالف الدنيا،حيث لا ليل فيها ،بل الحياة كلها نعيم ،بدليل قول الحق جل شأنه (**كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل**)[2] ـــ فقد رسمت (**كل**) و(**ما**) في كلمة واحدة للدلالة على تعميم الأزمنة ،بمعنى أن الحياة في الجنه لا ليل فيها حسب المعنى الظاهر من النص ،وطعام الجنة متشابه ،كما قال الحق سبحانه :(**وأتوا به متشـــٰـــبها**)[3]

حذف الياء من لفظة (يـــٰـــعباد)

وحذ فت الياء أيضا من كلمة (**يـٰـعباد**) الواردة في قوله سبحانه :(**قل يـٰـعباد الذين ءامنوا اتقوا ربكم ،للذين أحسنوا في هذه الدنياحسنة ،وأرض الله واسعة ،إنما يوفى الصـــٰـــبرون أجرهم بغير حساب**)[4] للإشارة إلى الاستمرار في العبادة والزهد ومواصلة الذكر من أجل تحسين الوضع الأخروي ،ونيل الأجر والثواب وقاعدة حذف الياء كما هو معروف في قانون الرسم التوقيفي تعود إلى الاستمرار والدوام، وتحذف الياء أيضا من قول الحق سبحانه :(**أؤنزل عليه الذكر من بيننا ،بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا**(**عذاب**))[5] للإشارإلى أنه عذاب دائم ومستمر،والمراد بالعذاب هنا هو عذاب الآخرة ،لكفار مكة،الذين طغوا في البلاد ،فأكثروا فيها الفساد ،ووقفوا في طريق الرسالة ونالوا من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ،لهذا استحقوا العذاب الذي لا نهاية له.

==============================.

1ــ سورة الفجر الآية 4
2ــ سورة البقرة الآية 24
3ــ سورة آل عمران الآية 23

4ــ سورة الزمر الآية 10
5 ــ سورة ص الآية 7

المصـــــادر

ــ البرهان في علوم القرآن ج1 ص24

المبحث الخامس

رسم لفظتي (الصلواة) و(الربوا) بالواو بدل الألف

رسمت كلمة(**الصلوٰة**) بالواو بدل الألف للدلالة على علو منزلنها عند الله سبحانه ،وتقبل من الخالق إذا أداها صاحبها بالقلب والجوارح ،أما إذا كانت بالأعضاء وحدها أو فارغة من الخشوع ،فإنها تعتبر في حكم العدم ،وترد على صاحبها ،وتتجلى قيمتها أنها تتضمن أركان الإسلام ،فإذا صلى المومن فإن صلاته تشير إلى الصوم ،لأن الانقطاع عن الكلام يعتبر صوما، بدليل قوله تعالى: (**فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمـٰـن صوما**)[1] وإذا توجه إلى القبلة في صلاته ،فمعنى ذلك أنها تشير إلى الحج ،وإذا دخل في مرحلة النوافل ،فمعنى ذلك أنها تشير إلى الزكاة ،وتكمن عظمة الصلاة في كليتها ،أي برسمها بالواو ،أما إذا أضيفت إلى الضمائر ،فإنها تكتب بالرسم العادي ،مثل قوله تعالى :(**وما كان صلاتهم عند البيت**)[2] ومثل (**قل إن صلاتي**)[3] .

رسم (الربوا) بالواو بدل الألف

وترسم (**الربوا**) بالواو بدل الألف في قوله تعالى: (**اتقوا الله وذروا ما بقي مـن الربوا**)[4] للإشارة إلى أن ترك الربا يعتبر قاعدة الإيمان ومفتاح التقوى والسير في طريق الحق للخروج من ضرره ،وهذا بخلاف قوله سبحانه : (**وما ءاتيتم من ربا لتربوا في أمول الناس فلا يربوا عند الله**) [5] يفيد النص الكريم ،أن ما آتيتم من مال لتناوا عليه الربا، فالزيا دة لم تقبض بعد لتدخل في رأس المال ،لذلك رسمت اللفظة بالألف ولم ترسم بالواو ،أوبعبارة أخرى أن **الربوا** رسمت بالواو ،لأنها تمثل الكل ،أما كلمة (**ربا**) فإنها تمثل الجزء ،وللزيادة في التوضيح ،نقول : إن (**الإنسـٰـن**) ورد في القرآن بحذف الألف لأنه معجزة ،بمعنى أنه بقدرما يبحث فيه العلم ،بقدر ما يتوغل في الإعجاز،لكن أجزاؤه ترسم بإثبات الألف مثل (**ماء**) و(**دافق**) و(**الترائب**)[6] كذلك (**الزكوٰة**) رسمت بالواو بدل الألف لأنها تمثل الكل،لكن الجزء منها يرسم بالألف .

========================

1 سورة مريم الآية 26
2 ــ سورة الأنفال الآية 35
3 سورة الأنعام الآية 162
4 سورة البقرة الآية 278
5ــ سورة الروم الآية 39
6 ــ سورة الطارق (6 ــ 7)

المصــــــــادر
ــ الوعي الإسلامي عدد 284 ــ إبريل 1988م

الفصل التاسع

المبحث الاول

رسم كلمات (بصطة)، و(المصيطرون) ، و(بمصيطر) بالصاد

و رسم لفظتي (بسطة) ،و(يبسط) بالسين

رسمت لفظة (**المصيطرون**) في قوله تعالى:(**أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون**) [1] للإشارة إلى أن السيطرة تكون للغالب ومنع المغلوب من التفلت فرسمت الكلمة بالصاد للدلالة على ذلك ،ورسمت لفظة (**بصطة**) بالصاد أيضا في قول الحق سبحانه : (**وزادكم في الخلق بصطة**)[2] للدلالة على أن الخلق عام وغير محدد ،يفيد كل ما يريده الخالق من إحياء وإماتة ومنع وعطاء ،فمعرفة الإنسان لم تحط بما خلق الله سبحانه ،لذلك رسمت اللفظة صادا للدلالة على ذلك أما لفظة (**يبصط**) فقد رسمت صادا في قول الحق سبحانه : (**والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون**)[3] للإشارة إلى جهل الإنسان بالقبض والبصط ،لأن النص الكريم ورد بصيغة العموم ،فالإنسان لا يعرف ربه متى يقبض نزول الأمطار ،ومتى يرسلها ،كما أنه لا يعرف متى يستجيب له ومتى لا يستجيب ،فبسط الله لرزقه وقبضه فوق طاقته لذلك رسمت السين صادا للإشارة إلى ذلك ورسمت لفظة (**بسطة**) بالسين في قوله تعالى :(**إن الله اصطفاه عليكم ،وزاده بسطة في العلم والجسم**)[4] للدلالة على أن الخالق جل شأنه قرر أن البسط هنا مخصص ومحدد ،وهو البسط في العلم والجسم ،من أجل هذا لم تكتب السين صادا، ورسمت لفظة (**يبسط**) بالسين أيضا في قوله سبحانه : (**الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له**)[5] للدلالة على أن الله يحدد الرزق ويبسطه لمن يشاء دون غيره ،لذلك رسمت سينا[5]

إيجاز وتوضيح

يفيد رسم اللفظة بالصاد، السيطرة والقوة، مثل (**المصيطرون**)، ويفيدرسم الكلمة بالصاد أيضا العموم وعدم التحديد مثل (**بصطة**) كما يفيد رسم اللفظة بالصاد أيضا الجهل بالقبض والبصط مثل (**يقبض ويبصط**) ويفيد رسم الكلمة بالسين أيضا التحديد دون الإطلاق مثل (**يبسط بسطة**) أوما رسم بالسين ،يفيد العطاء الجزئي ، وما رسم بالصاد،فإنه يفيد العطاء الكلي

1ــ الطور 35

2 ــ الأعراف68

3 ــ البقرة 243

4ــ البقرة 245

5 ــ سورة العنكبوت الآية 62

<u>المصـــــــــادر :</u>

ــ عنوان الدليل ص 139 ــ البرهان ج1ص429

المبحث الثاني

دور السين والصاد في توضيح المعاني القرآنية (تتمة لما سبق)

رسمت كلمة (**يسرون**) بالسين في قوله تالى : (**يعلم ما يسرون وما يعلنون**)[1] للإشارة إلى أن ما يكتمه الكفار في نفوسهم ،لا يحجب أفعالهم عن علم الله سبحانه ،فهو لا يخفى عليه شيء ،في الارض ولا في السماء .ورسمت لفظة (**يصرون**) بالصاد في قول الحق جل شأنه :(**وكانوا يصرون على الحنث العظيم**)[2] للدلالة على أن الكفار كانوا يداومون على الذنب العظيم ،والمراد به الكفر بالله ،ويفيد السين في قوله تعالى :(**نحن قسمنا بينهم**)[3] تقسيم الأرزاق بين خلقه ،الذين هم تحت رحمته سبحانه أما (**قصمنا**) الواقعة في قول الحق سبحانه : (**وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة**) فقد كتبت بالصاد للإشارة إلى تفريق الإهلاك والإعدام أي:أهلكنا كثيرا من أهل القرى الذين كفروا بآيات الله وكذبوا رسله،أما قوله تعالى :(**وجوه يومئذنا ضرة إلى ربها ناظرة**)[4] فإن الكلمة التي رسمت بالضاد،فإنها تفيد أن وجوه أهل السعادة يوم القيامة تتمتع بالنور والتكريم ،وتنعم برحمة الخالق العظيم ،وتفيد اللفظة التي رسمت بالظاء أن هذه الوجوه الطافحة بالنور ،فإنها تتمتع مرة ثانية بالنظر إلى وجه الله الكريم وتتنعم برؤية المولى جل وعلا بلا حجاب .

======================

1ــ سورة هود الآية 5
2ــ سورة الواقعة الآية 46
3 ــ سورة الزخرف 32
4 ــ سورة القيامة الآية 22

المصـــــــــادر

ــ البرها ن ج1ص430
ــ عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل للشيخ ابن البناء المراكشي ص140

المبحث الثالث

رسم كلمة (ظالم) بإثبات الألف في خمسة مواضع

نقرأ الأولى في قوله تعالى :(والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الـذين يقولـون ربنـا أخرجنا من هذه القرية (الظالم) أهلها واجعل لنا من لدنك وليا ،واجعل لنا من لدنك نصيرا)[1] ونقـرأ الثانية في قوله سبحانه :(ودخل جنته وهو(ظالم) لنفسه ،قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا)[2] ونقـرأ الثالثة أيضا في قوله تعالى : (ويوم يعض(الظالم) على يديه يقول يـٰـليتني اتخـذت مـع الرسولسبيلا)[3] أما الكلمة الرابعة فنقرؤها في قوله تعالى:(ثم أورثنا الكتـٰـب الذين اصطفينا من عبادنا ،فمنهم (ظالم) لنفسه ،ومنهم مقتصد ،ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ،ذلك هـو الفـضل الكبير)[4] ونقرأ اللفظة الخامسة في قول الحق سبحانه: (وبـٰـركنا عليه وعلى إسحـٰـق ،ومن ذريتهما محسن (وظالم) لنفسه مبـين)[5] .إن الظالم عنصر منبوذ خـارج عـن سـاحة الرحمـة ،وبعيـد عـن إطـار المـومنين ،والله لا يحـب الظـالمين والظالم كائن يحيطه الله بعقاب اليم ،وذلك بسبب كفره وقساوة قلبه ،على الضعفاء الـذين لا يعرفون رحمة ولا شفقة منه ،فهو يتلذذ بظلمه ،على كل من وجد سبيلا إليه ،فكم من قريـة كانـت عـامرة بالظـالمين ،فـأهلكهم الله ،بالرعـد والبـرق والعواصـف ونظرا لظلم هذا الظالم ،ونظرا لامتداده ،مع الشهور والسنوات ،فقد جاءت كلمـة (الظـالم)بإثبات الألف في النصوص المذكورة ،إذ نجد كثيرا من الظالمين في الأمم الظالمة سلط الله عليهم الذل والخزي والهوان ،لامتداد ظلمهم ،فثبتت الألف لهذا الامتداد والاستمرار في الظلم

1ــ سورة النساء الآية 75
2 سورة الكهف الآية 35
3 ــ سورة الفرقان الآية 27
4ــ سورة فاطر الآية 32
5 ــ سورة الصافات الآية 113

المصـــــــادر

ــ أسرار الرسم القرآني ص6

المبحث الرابع

رسم كلمة (ظالمة) بإثبات الألف ثلاث مرات ،ورسم الرابعة بحذف الألف مرة واحدة(تابع)

تقرأ للفظة (ظـلـٰمة) بحذف الألف في قوله تعالى :(**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهـي (ظـلـٰمة)،إن أخذه أليم شديد**)[1] ونقرأ هذه اللفظة في قول الحق سبحانه:(**وكم قصمنا من قرية كانت (ظالمة) وأنشأنا بعدها قوما آخرين**)[2] وذكرت الكلمة الثالثة في قوله تعالى :(**فكأين من قرية أهلكنـٰـها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد**)[3] أما الرابعة فهي في قوله سبحانه:(**وكأين من قرية أمليت لها وهي (ظالمة) ثم أخذتها وإلي المصير**)[4] .إن ظلم هذه القرى كان مستمرا ودائما على الآخرين ،وكان أهلها يمارسون هذا الظلم على الفقراء والرجال والنساء ،بدليل تدخل الخالق لإنقاذ المظلوم الذي دافع عنه الدين والأخلاق ،ونظرا لهذا الظلم المستمر الدائم رسمت كلمة (**ظالمة**) بإثبات الألف للدلالة على دوامه واستمراره . أما لفظة (**ظـــلـٰـمة**) التي ذكرت بحذف الألف دون الألفاظ الأخرى ، فهي خارجة عن الدوام والاستمرار،ولهذا رسمت بحذف الألف للإشارة إلى ذلك،أو بتعبير آخر ،إن هذه اللفظة تتضمن شرطا وهو إذا أخذ القرى وهي ظالمة ،فهذه القرى لم تتعين ولا توخذ بأخذ أليم شديد حتى تكون ظالمة ،فقيام الظلم فيها ليس محققا فسقطت الف المد منها ،أو رسمت بحذف الألف[5].

==========================

1 ــ سورة هود الآية 102
2 ــ سورة الأنبياء الآية 11
3 سورة الحج الآية 43
4 سورة الحج الآية 46

المصــــــادر
5 ــ أسرار الرسم القرآني ص6

المبحث الخامس

رسم لفظة (بظلـٰـــم) بتشديد اللام ـ اسم فاعل بصيغة المبالغة

رسمت كلمة (بظلـٰـم) بحذف الألف في خمسة مواضع ،ذكرت الأولى في قوله تعالـــى :(**وأن الله ليس بظلـــٰـم للعبيد**)[1] ووردت الثانية في قول الحق سبحانــه : (**ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلـٰـم للعبيد**)[2] أما الثالثة فقد وردت في الآيـــة (**من عمل صـٰـــلحا فلنفسه ،ومن أساء فعليها ،وما ربك بظلـٰـم للعبيد**)[3] ـ ووردت الرابعة في قوله تعالى (**ما يبدل القول لدي وما أنا بظلــــٰـــم للعبيد**)[4] وذكرت الخامسة في قوله تعالى: (**ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلــٰــــم للعبيد**)[5]

تعليل حذف الألف من لفظة (بظلـــٰــم)

حذفت الألف من لفظة (**بظلــــٰـــم**) للإشارة إلى نفي الظلم عن الخالق جل شأنه ،لأنــه صاحب الحق والعدل ،ولا وجود للظلم عنده مطلقا سبحانه ،ونظرا لمسحه من الكتاب المطلق رسمت الكلمة بحذف الألف ،وكل هذه الآيات تتعلق بيوم الحساب ،والجزاء ،الذي يعرف فيه كل واحد ما له وما عليه ،وعند الانتهاء من تقدير الأعمال ،يبقى إما الجنة أو النارو[6] .

====================

1ـ سورة الأنفال الآية 50

2 ـ سورة الحج الآية 10

3 ـ سورة فصلت الآية 46

4 ـ سورة ق الآية 29

5 ـ سورة آل عمران الآية 182

المصـــــــادر

ـ أسرار الرسم القرآني ص

ـ دليل الحيران على مورد الظمآن للشيخ العلامة المارغيني التونسي ص67

الفصل العاشر

المبحث الاول

قبض التاء وبسطها في علم الرسم التوقيفي

وردت التاء مقبوضة مرتين في القرآن الكريم نقرأ الأولى في قوله تعالى : (**ربنا هب لنا من أزواجنا وذريـٰـتنا قرة أعين**)[1] رسمت مقبوضة بهذا الشكل للدلالة على أن هذا الدعاء غيبي مجهول ،لا أحد يعلم به إلا الله ،وكل ما في الأمر أن هذا الداعي المومن قد توجه إلى الله أن يمن عليه بما يتمناه ،وهو الولد الصالح الذي سيكون سندا وخيرا وقرة عين ،وكما هو معروف في علم الرسم التوقيفي أن التاء إذا رسمت مقبوضة ،فإنها تدل على المجهول ورسمها بهذا الشكل يشبه الكيس المربوط ،حيث إنك لا تستطيع أن تعرف ما بداخله ،ومن هنا كتبت مقبوضة للإشارة إلى ذلك ، ونقرأ اللفظة الثانية قي قول الحق جل شأنه : (**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**)[2] رسمت التاء هنا مقبوضة أيضا بهذا الشكل ،للإشارة إلى أن هذه النعم التي يمنحها الله تعالى لعبده المومن الصالح والمعبر عنها (**بقرة أعين**) فإنها ما زالت مجهولة ومطوية في صحف الغيب في دار الدنيا ،ولا تتحقق إلا في الآخرة لمن أنعم الله عليه في الجنة.

رسم التاء مبسوطة

ومن رسم التاء مبسوطة ما نقرؤه في قول الحق جل شأنه :(**وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه ،عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا**)[3] رسمت التاء مبسوطة بهذا الشكل للدلالة على أن هذا الغلام حاضر ومعروف وهو سيدنا موسى عليه السلام لدى امرأت فرعون ،فهو أمامها لا ينازعها عليه أحد ، ،ورسم التاء مبسوطة بهذا الشكل يشبه الكيس المكشوف الذي لا يخفي ما يوضع فيه ،ولما قالت الزوجة لفرعون ،إن هذا الغلام سيكون مسرة لي ولك ،أجابها بأنه سيكون مسرة لك وحدك ،أما أنا فلا خير لي فيه [4] ،ويظهر أنه لو قال :(**قرة عين**) لي لهداه الله به ولآمن ولكنه أبى [5]

==================

1- سورة الفرقان الآية 74
2- سورة السجدة الآية 17
3- سورة القصص الآية 9

<u>المصــــــــادر</u>

- الطبري ج20 ص22
- البرهان ج1 ص410
- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لابن البناء ص109
- أسرار الرسم القرآني ص6 -

المبحث الثاني

التاء المبسوطة وتعليلها

تكتب التاء مبسوطة أو مفتوحة إذا كانت معرفة بالإضافة إلى زوج ،ويفيدنا الشيخ الزركشي بقوله : (ترسم التاء مبسوطة للدلالة على الصحبة الزوجية وشدة المواصلة والمخالطة والائتلاف ،فامرأة عمران جعل الله لها ذرية طيبة ،وأكرمها بذلك وفضلها على العالمين ،كما أكرم الله امرأت فرعون ،لأنها انفصلت عن زوجها طاعة لله وتوكلا عليه ،وخوفا منه ،فنجاها خالقها من شر الناس ،وبالأمثلة يتضح ما نحن بصدده قال الخالق سبحانه:(**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ،كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتـــاـــهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ،وقيل ادخلا النار مع الداخلين**)[1] وتكتب مبسوطة أيضا ،إذا انفردت امرأة عن زوجها بنذر دون أن تخبره كما نقرأ ذلك في قول الحق جل شأنه :(**إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني ،إنك أنت السميع العليم**)[2] ونقرأ التاء مبسوطة أيضا في قول الحق جل شأنه :(**وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلـــٰـــل مبين**)[3] كما تكتب مبسوطة أيضا في قوله تعالى: (**وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه ،عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون**)[4] .

زيادة وتوضيح

لفظ المرأة يثنى ولا يجمع ،وهي تعمل في بيتها أكثر إذا كانت غير مستبدة برأيها ،وتوصف بالرحمة والعطف والحنان، ولهذا أسندالشرع إليها تربية الأولاد ،وأسند الطلاق إلى الرجل ووصفت بنتا الرجل الصالح من مدين بالمرأتين مع أنهما بنتان ،والسبب في ذلك أنهما نابتا عن أبيهما في رعي الغنم ،لأنهما لم يكن لهما أحد ،ولهذا أطلق عليهما بالمرأتين وهذا ما ورد في قوله تعالى :(**ولما ورد ماء مدين وجد من دونهم امرأتين تذودان ،قال ما خطبكما ،قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير**)[5] .

=====================================

1- سورة التحريم الآية 10
2-آل عمران الآية 35
3 - سورة يوسف الآية 30
4 - سورة القصص الآية 8
5- سورة القصص الآية 23

<u>المصـــــــادر</u>

- عنوان الدليل ص109- البرهان ج1 ص 416
- أسرار الرسم القرآني ص2

المبحث الثالث

بسط التاء في كلمة رحمة

الرحمة هي منحة من الخالق سبحانه لعباده ،يتراحم بها الناس على الضعفاء والفقراء ويرحم الله الخلق ليستمروا في نور فضلها إلى أن يؤذن الأجل حي على الرحيل وقد وردت لفظة (**الرحمة**) ببسط التاء في سبعة مواضع في القرآن الكريم ،نقرأ الأولى في قوله تعالى (**قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركـــاتـــه عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**)[1] رسمت ا لكلمة ببسط التاء هنا للدلالة على أن البشرى التي منحها الله لإبراهيم كانت مؤثرة جدا في قلب الزوجين ،لهذا خرجت التاء من الربط إلى البسط ،للإشارة إلى هذا الفرح الملموس ،ونقرأ اللفظة الآتية ببسط التاء أيضا في قول الحق سبحانه : (**ذكر (رحمت) ربك عبده زكرياء**)[2] وذلك للإشارة إلى استجابة الله لدعاء زكرياء عليه السلام ونقرأ الكلمة الثالثة في قوله سبحانه : (**فانظر إلى أثر(رحمت) الله كيف يحيي الارض بعد موتها،إن ذلك لمحيي الموتى ،وهو على كل شئ قدير**)[3] للدلالة على ما نشاهده من الخيرات وفضائل الله يتنعم بها العباد ،كما نقرأللفظة الرابعة في قول الحق جل شأنه :(**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ،وادعوه خوفا وطمعـــا إن (رحمت) الله قريب من المحسنين**)[4] وهذه رسمت اللفظة فيها ببسط التاء للإشارة إلى طلب الله من عباده أن يتوجهوا إليه بالدعاء خوفا من عقابه ،ونقرأ كلمة الرحمة ببسط التاء أيضا في قوله سبحانه : (**أهم يقسمون (رحمت) ربك ،نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيواة الدنيا ،ورفعنا بعضهم فوق بعض درجـــات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ،ورحمت ربك خير مما يجمعون**)[5] فالتاء رسمت هنا مبسوطة للدلالة على أنها بمعنى النبوة والرسالة وذكرت اللفظة السادسة في قوله تعالى : (**إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجـــهدوا في سبيل الله أولئك يرجون (رحمت) ،والله غفور رحيم**)[6] رسمت التاء مبسوطة هنا للإشارة إلى أن المومنين طلبوا لدينهم العظيم الثبات والاستمرار والامتداد في الأرض من أجل الفوز به في الدارين. وورد هذه اللفظة أيضا في قوله تعالى (**أمن هو قـــنت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا (رحمت ربه)**[7] ورسمت هذه الكلمة ببسط التاء للإشارة إلى دعاء عابد من عباد الله كان قائما وساجدا يحذر الآخرة ويرجوا رحمة الله في الاخرة للفوز بالجنة ،ومن خلال ما تقدم ،نعلم أن بسط التاء هنا رسم للدلالة على أن هذه الرحمة محسوسة وملموسة يدركها العقل ويفهمها .

========================

1- سورة هود الآية 72
2- سورة مريم الآية 2
3- سورة الروم الآية 50
4 - سورة الأعراف الآية 56
5- سورة الزخرف الآية32
6 - سورة البقرة الآية 216 -
7- الاية 9 سورة الزمر.

<u>المصـــــــادر</u>

- البرها ن في علوم القرآن ج1 ص411

المبحث الرابع

التاء المبسوطة في لفظتي (سنت) و (جنت)

ترسم التاء مربوطة إذا كانت نكرة مثل (**امرأة**) وترسم مبسوطة إذا كانت مضافة مثل (**امرأت نوح**) وهذا قد مر بنا في دروس سابقة ،وقد رسمت كلمة (**سنة**) مقبوضة إلا في خمسة مواضع ،فإنها ترسم مبسوطة والسر في ذلك، أنها تكون بمعنى الإهلاك والانتقامومن خلال ما ياتي يتبين ما نحن بصدده ،ذكرت اللفظة الأولى في قوله سبحانه :(**فقد مضت** (**سنت**) الأولين)[1] بدليل أن الانتقام تقدم قبل النص في قوله تعالى :(**إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**)[2] وذكر بعده في قول الحق سبحانه :(**وقـــاتلوهم حتى لا تكون فتنة**)[3] وورد الثانية والثالثة والرابعة في قوله تعالى (**فهل ينظرون إلا (سنت) الأولين ،فلن تجد(لسنت) الله تبديلا،ولن تجد** (**لسنت**) الله **تحويلا**)[4] وترسم كلمة (**سنت**) أيضا ببسط التاء في قول الحق جل شأنه (**فلم يك ينفعهم إيمـــانهم لما رأوا بأسنا (سنت) الله التي قد خلت في عباده**)[5] لكن إذا كانت بمعنى الشريعة والطريقة فترسم التاء مربوطة وهذا ما نقرؤه في قوله تعالى : (**سنة الله في الذين خلوا من قبل ،ولن تجد** (**لسنة**) **الله تبديلا**)[6] (**فسنة**) هنا بمعنى حكم الله وشرعه وترسم التاء مقبوضة أيضا إذا كانت بمعنى الشريعة والطريقة أي بنفس الحكم السابق ،وهذا مانجده في قوله تعالى (**سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا**)[7] ورسمت لفظة (**جنة**) بتاء مربوطة في جميع القرآن ،باستثناء كلمة واحدة فقط رسمت فيها التاء مبسوطة ،وهي الواردة في قوله تعالى :(**فأما إن كان من المقربين فروح وريحان** (**وجنت**) **نعيم**) الواقعة **92** رسمت التاء مبسوطة في كلمة (**جنت**)،لأنها بمعنى فعل التنعم بالنعيم ،أي :أن المومن في الجنةيعيش بخيرات الله ،يختار منها ما يشاء ،ويتلذذ بما ترتاح إليه نفسه من مختلف النعم .

=====================

1- سورة الأنفال الآية 38
2- سورة الأنفال الآية 38
3- سورة الأنفال الآية 39
4 - سورة فاطر الآية 43
5- سورة غافر الآية 85
6- سورة الأحزاب الآية 62
7 -سورة الإسراء الآية 77

المصـــــــادر

- أسرار الرسم القرآني ص 2
- البرهان في علوم القرآن ج1 ص411
- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم للدكتور سامح القليني

المبحث الخامس

بسط التاء في لفظة (نعمت)

ترسم التاء مبسوطة إذا كانت تدل على المعرفة المحسوسة ،التي نمارسها ونتعامل معها وترسم مقبوضة إذا كانت دالة على الشئ المجهول ،بعضه أو كله ،وقد تقد م هذا التوضيح في الدروس السابقة ،وذكرت لفظة (**نعمت**) ببسط التاء في أحد عشر موضعا في القرآن ،والمعروف في علم الرسم القرآني ،أن ما دل على المحسوس ومورس من طرف الإنسان بأي وجه من وجوه التنعم ،فالتاء ترسم مبسوطة ،وما دل على المجهول كله أو بعضه أو كان في علم الغيب ،فترسم التاء مربوطة ،وعليه فترسم التاء مبسوطة في قوله تعالى: (وءاتاكم من كل ما سألتموه ،وإن تعدوا (**نعمت**) **الله لا تحصوها ،إن الإنسـٰـن لظلوم كفار**)[1] رسمت التاء مبسوطة للدلالة على أن هذه النعمة نعرفها ونتمتع بها، بدليل قوله تعالى : (**إن الانسـٰـن لظلوم كفار**) نفس السورة والرقم ،فالظلم هنا يدل على نقص في أخلاق الإنسان ،وهذا ما يجعله يأخذ حق الغير ،أو يتعدى عليه ،أما الكفرفهو إنكار نعمة الله ،لهذا رسمت التاء مبسوطة للإشارة إلى ذلك ،وترسم مبسوطة أيضا في قوله الحق جل شأنه : (**ورزقكم من الطيبـٰـت ،أفبالبـٰـطل** يومنون (**وبنعمت**) **الله هم ينكرون**)[2] علة رسـم التاء مبسوطة هنا للإشارة إلى أن هؤلاء سبق لهم أن تمتعوا بهذه النعمة ولكنهم كانوا يجحدونها وينكرونها ،وترسم التاء مبسوطة أيضا في قوله تعالى :(**يعرفون** (**نعمت**) **الله ثم ينكرونها ،وأكثرهم الكـٰـفرون**)[3] للإشارة إلى أنهم عرفوا هذه النعمة ،ولكنهم أنكروها وكفروا بها ،وتبسط التاء أيضا في قول الحق جل شأنه :(**ألم تر إلى الذين بدلوا** (نعمت) **الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها ،وبيس القرار**)[4] رسمت التاء مبسوطة هنا للدلالة على أن هذه النعمة بدلت ووقع فيها تغيير ،وهذا لا يكون إلا فيما هو محسوس ومعروف ،وترسم التاء مبسوطة أيضا في قوله سبحانه :(**يـٰـأيها الناس اذكروا** (**نعمت**) **الله عليكم ،هل من خـٰـلق غير الله يرزقكم من السماء والارض ، لا إله إلا هو ،فأنى توفكون**)[5].

=====================

1- سورة إبراهيم الآية 36

2- سورة النحل الآية 72

3- سورة النحل الآية 83

4 سورة إبراهيم الآية 31

5 - سورة فاطر الآية 3

<u>المصـــادر</u>

- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآءن الكريم 259

الفصل الحادي عشر

المبحث الاول

الوصل والفصل

نبدأ أولا بالفصل ،وبعده نشرع بلفظة الوصل بإذنه تعالى فصلت كلمة (**كل**) عــن (**ما**) في قول الحق سبحانه :(**كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها**)[1] رسمت (**ما**) مفصولة عن (**كل**) للإشارة إلى أن ما ردوا إليه ليس شيئا واحدا ،بل هي أشياء مختلفة ومتنوعة فانفصلت (كل عن (**ما**) وكذلك الشأن في قول الحق جل شأنه (**كل ما جاءأوَ رسولها كذبوه**)[2] رسمت الكلمة بهذا الشكل للدلالة على أن الأمم مختلفة،فحرف ما وقع على تفاصيل أممية ففصلت (**ما**)عن (**كل**) لأن الاختلاف يؤدي دائما إلى الانفصال ،لهذا كان الفصل بين اللفظين للإشارة إلى ذلك ،وفصــلت (**ما**) عن (**أين**) في قول الحق سبحانه : (**وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله**)[3] للإشارة إلى (**ما**) شيء يدل على اختلاف الأقسام ،فما يعبدونه ليس واحدا وإنما هي معبودات متنوعة ،فانفصلت كلمة (**ما**) عن (**أين**) ومثل هذا الفصل يوجد في قوله تعالى : (**فإن خرجن فلا جناح عليكم** (**في**) (**ما**) **فعلن فيأنفسهن من معروف ،والله عزيز حكيم**)[4] رسمت كلمة (**ما**) مفصولة عن لفظة (**في**) للإشارة إلى أن ما وقع على فرد واحد من أنواع المعروف فحصل الانفصال وكذلك قوله تعالى : (**لا يسمعون حسيسها وهم** (**في**) (**ما**) **اشتهت أنفسهم خـٰـلدون**)[5] رسمت (**في**) مفصولة عــن (**ما**) للإشارة إلى أن شهوات الأنفس تعددت من فضائل الله وخيراته فحصل الفصل بين اللفظتين ،وما دمنا في جانب الفصل ،فنجد كلمة (**كي**) وردت مفصولة عن لفظة (**لا**) في قول الحق سبحانه : (**ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتـٰـمى والمسـٰـكين وابن السبيل** (**كي**) (**لا**) **يكون دولة بين الاغنياء منكم ،وما آتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ،إن الله شديد العقاب**)[6] وقع الفصل بين اللفظين للإشارة إلى أن المقام يقتضي الفصل بينهما ،فالمال لم يكن لواحد ،وإنما هو مفصول وموزع بين الخلق،فمن الناس من قدر له القليل ،ومنهم من قدر له الكثير لذلك فصلت كلمة (**كي**) عن لفظة (**لا**) للإشار إلىذلك.

=====================

1- سورة النساء الآية 90
2- سورة المومنونالآية 44
3- سورة الشعراء الآية 93
4- سورة البقرة الآية 240
5- سورة الأنبياء الآية 101
6 - سورة الحشر الآية — 7

المصـــــــادر

- البرهان في علوم القرآن ج1ص 420 – أسرار الرسم القرآني ص10
الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم للدكتور سامح القليني
إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ج2 188

المبحث الثاني

فصل (أين) عن (ما) و (من) عن (ما)

رسمت (**أين**) مفصولة عن (**ما**) في قوله تعالى : (**أين ما كنتم تعبدون من دون الله**)[1] للدلالة على أن (**ما**) مختلفة الأقسام، بمعنى أ ن ما يعبده الكفار،آلهة متعددة ،فتنوعها جاء يشير إلى الفصل بين (**أين**) و(**ما**) ورسمت (**أين**) مفصولة عـــن (**ما**) أيضا في قوله سبحانه (**وهو معكم أين ما كنتم**)[2] للإشارة إلى أن الله جل شأنه مع كل واحد من خلقه بعلمه وقدرته ،فما هنا موزعة الأقسام والجهات العلمية لله سبحانه ،إذ كل مخلوق يراقبه خالقه في أي مكان كان ،ونجد (**أين**) فصلت عن (**ما**) أيضا في قوله تعالى : (**أين ما ثقفوا**)[3] للدلالة على أن الله أنزل الذل والهوان على المنحرفين والعصاة أينما وجدوا وحيثما كانوا ،وأحاطهم بذله كما يحيط البيت بساكنه وبإيجاز ،فإن ما تفصل عن(**أين**) حيث تكون (**ما**) مختلفة الأقسام فيما بعدها وتفصل (من) عن (**ما**) في قوله تعالى : (**من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنـٰـت المومنـٰـت فمن ما ملكت أيمـٰـنكم من فتيـٰـتكم المومنـٰـت**)[4] رسمت الكلمتان بهذا الشكل للدلالة على أن ما مقسمة بأجزاء غير متساوية في الأحكام ،ورسمت (**من**) عن (**ما**) أيضا في قوله تعالى :(**وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن ياتي أحدكم الموت**) [5] رسمت ا لكلمتان بهذا الشكل للإشارة إلى أمر الله للمومنين بالإنفاق في سبيل الله من بعض ما أعطاهم الله وتفضل به عليهم من الأموال ،ويكون ذلك قبل أن يحل الموت بالإنسان .وترسم (**من**) مفصولة عن (**ما**) أيضا في قوله تعالى : (**هل لكم من ما ملكت أيمـٰـنكم من شركاء في ما رزقنـٰـكم**) [6] رسمـــت (**من**) مفصولة عن (**ما**) للإشارة إلى أن أي إنسان كان لا يرضى بعبده ومملوكه أن يكون شريكا له في الذي منحه الله له .ففصل السيد عن عبده ،فيه إشارة إلى فصل كلمة (**من**) عن لفظة (**ما**).

==============================

1 - سورة الشعراء الآية 92
2- سورة الحديد الآية 4
3 - سورة آل عمران الآية 10
4- سورة النساء الآية 25
5 - سورة المنافقون 10
6 - سورة الروم الآية 27

<u>المصـــــــادر</u>

- البهان في علوم القرآن ج1 ص418
- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ج2 ص188
- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم ج4 ص288

المبحث الثالث

الوصل والفصل في الرسم القرآني تابع

فصلت (**إن**) عن (**ما**) في قول الحق سبحانه : (**وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك ،فإنما عليك البلــٰــغ وعلينا الحساب**)[1] للإشارة إلى أن الجواب ظاهر وملموس وهو إبلاغالرسالة من النبي صلى الله إلى الخلق ،وعلى الله حساب عصاة الرسول الكريم وجزاؤهم على ما ارتكبوا في الدنيا ،ونقرأقول الله تعالى : (**فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون**)[2] هنا أدغم حرف (**ن**) في (**ما**) للدلالة على أن الجواب المترتب عليه بالفاء خفي غير معلوم،وهو الرجوع إلى الله سبحانه ويتضح من خلال ماتقدم ،أن الجواب إذا ظهر فإن (**إن**) تفصل عن (**ما**) ، وإن خفي جوابها ،فإن (**ن**) تدغم في (**ما**) ونقرأ قول الله : (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) هنا نجد أن (**إن**) التي تفيد الشرط فصلت عن (**لم**) للإشارة إلى أن الجواب ظاهر وهو اتباع الكفار لأهوائهم ،لكن في قوله سبحانه:(**فإلم يستجيبوا لكم ،فاعلموا أنما أنزل بعلم الله**)[3] نجد الجواب خفي غير ظاهر ،وهو إنزال القرآن بالعلموالتوحيد ،ونقرأفي قوله تعالى :(**أيحسب الانســٰـن ألن نجمع عظـٰمه بلى ،قـٰـدرين على أن نسوي بنانه**)[4] هنا نجد أن (**النون**) قد أدغمت في (**لن**) للإشارة إلى أن هذا الكافرالمكذب بيوم البعث والنشوريدعي أننا غير قادرين على جمع عظامه ،وإجابتنا على هذا الكافر أننا قادرون على إعادة أطراف أصابعه التي هي أصغر أعضائه.

زيادة وتوضيح

حذفت الألف من لفظة (**الإنسان**) للدلالة على أنه معجزة ،وهي بطبيعة الحال غير معروفة للبشر ،بمعنى أن كل ما كان من إبداع الخالق فإنه يعتبرمحذوفا من عقل الإنسان ،لذلك حذفت الألف منه انطلاقا من جهلنا بما يحتويه من عجائب وغرائب ،أما (**عظامه**) فقد وردت بإثبات الألف باعتبار أنها جزء من هذا الإنسان ،وكذلك الشأن في كلمة (**بنانه**) فإنها رسمت بإثبات الألف أيضا باعتبار أنها جزء منه.

====================

1- سورة الرعد الآية 41
2- سورة غافر الآية 76
3- سورة هود الآية 14
4- سورة القيامة الآية 3

المصـــــــــادر

- البرهان ج1ص427
- عنوان الدليل للإمام ابن البناء المراكشي ص119

المبحث الرابع

الوصل و الفصل

وصل كلمة (بيس) بلفظة (ما) في ثلاثة مواضع وفصلهاعنها في موضع واحدوصلت كلمة (بيس) بلفظة (ما) في قول الحق سبحانه : (**بيسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله**) [1] للإشارة إلى أن (ما) تتضمن شيئاواحدا وهو الحرام ،الذي يتجلى في كفر اليهود بالقرآن الذي أنزله الله سبحانهووصلت (بيس) أيضا بكلمة (ما) في قول الحق سبحانه : (**وأشربوا في قلوبهم العجلبكفرهم ،قل بيسما يامركم به إن كنتم مومنين**)[2] وصلت (بيس) بكلمة (ما) للدلالة علىحب اليهودللعجل الذي كانوا يعبدونه ،فجاء الرد عليهم بيسما هذا الإيمان الذي دفعكم لفعل هذا الحرام ،ووصلت (بيس) أيضا بلفظة (ما) في قوله تعالى : (**ولما رجع موسىإلى قومه غضبـــان أسفا ،قال بيسما خلفتموني من بعدي**)[3] رسمت (بيس) موصولةبلفظة (ما) لحزن موسى الشديد على عبادة قومه للعجل ،حيث قال لهم بيسما فعلتموهبعد غيبتي ،فما وقعت هنا في المواضع الثلاثة على الفعل المحرم الباطل وهذا بعكسما ورد قي قوله تعالى :(**وترى كثيرا منهم يســٰــرعون في الاثم والعدوانوأكلهم السحت ،لبيس ما كانوا يعملون**)[4] وقع فصل (بيس) عن (ما) للدلاة على أناليهود كانوا يتسابقون على فعل المعاصي والظلم وأكل الحرام،فكان الرد عليهمبيس ما فعلوا،فما هنا تضمنت كثيرا من أنواع المعاصي لذلك كان الفصل بسببتعدد جوانب الظلم ،وفصلت (أن) عن (لا) في قوله سبحانه : (**فانطلقوا وهم يتخــٰــفتون أن لايدخلنها اليوم عليكم مسكين**)[5] للإشارة إلى شدة حرص أصحاب الجنة عن الاستئثار بثمارها ،وحرمان المساكين من خيرات بستانهم .

=====================

1- سورة البقرة الآية 89
2- سورة البقرة 92
3- سورة الأعراف الآية 150
4- سورة المائدة الآية 63
5سورة القلم الآية 23

<u>المصـــــادر</u>

- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم
- البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي ج1ص426

القسم الثانى من منهجية البحث

الفصل الثاني عشر

المبحث الاول

التواصل بين اعجاز الرسم التوقيفي و الاعجاز العلمي

معجزة القرآن

التواصل بين الإعجاز العلمي والرسم التوقيفي

إن القرآن الكريم كلام الله سبحانه الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يتعبد بتلاوته ،والقرآن جاء حاملا أكثر من معجزة ،فقد تحدى الله به العرب في بداية الأمر ،ثم تحدى به الإنس والجن ،ولم يتحد الله به الملائكة ،لأنهم ليس لهم اختيارات ليعملوا بها ، بمعنى أنهم يفعلون ما يومرون به من الله فقط ومعنى كلمة معجزة أنها جاءت تثبت صدق رسول من الرسل في رسالته ، وأن تكون هذه المعجزة مما لا يستطيع أحد أن ياتي به ،وأن تكون مما نبغ فيه قومه حتى لا يقال إن الرسول قد تحدى قومه بأمر لا يعرفونه ولا موهبة لهم فيه ،فالتحدي إذن يجب أن يكون في أمرنبغ فيه القوم حتى يكون للتحدي قيمة ،ولذلك نجد في معجزة كل رسول أنها جاءت فيما نبغ فيه قومه ،فمثلا معجزة إبراهيم عليه السلام ،جاءت في قوم يعبدون الأصنام ويسجدون لها ويقدسونها ،ولذلك عندما أرادوا إحراق إبراهيم ،جاؤوا به أمام آلهتهم ليلقوه في النار ،وكان من المفروض لهذه الآلهة أن تنتقم من إبراهيم الذي حطمها ،ولكنها أصنام لا تضر ولا تنفع ،وليس المقصود من معجزة إبراهيم أن ينجو من النار ،ولو أراد الله ذلك ،لما سمح لهم بالقاء القبض عليه ،ولكن المعجزة هو تعطيل قانون هذه النار ،(**قلنا يـــٰــنار كوني بردا وسلٰـــما على إبراهيم**) الأنبياء 68 وعيسى عليه السلـــم بعثه الله إلى قوم لهم دراية بعلم الطب ،فجاءهم بمعجزة ما نبغوا فيه ،مثل إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ،إذن فمعجزة الرسل هي خرق قوانين الكون ،فالنار مع إبراهيم لم يبق لها مفعول ،والماء مع موسى فقد قوانينه ،وقانون الماء هو الاستطراق ،بمعنى لا يكون عاليا في مكان ،ومنخفضا في مكان آخر ،بحيث يكون سطحه متساويا لا ارتفاع فيه ولا انخفاض ،ولكن لما ضرب موسى في البحر بعصاه ،انشق وأصبح كل فرق كالطود العظيم ،أي كالجبل العظيم في الارتفاع والعلو ،وكل هذا من أجل خرق قوانين البحر ،لماذا تعطلت هذه القوانين تعطلت لأن موسى رد الأمر إلى الله ،وذلك لما علم أن البحر أمامه ،وأن العدو خلفهم ،أدرك أنه لا ينجوبأسباب البشرمثل صعوده على جبل أو عبورالبحر بطريقة كذا ،ولكنه لم يجد أمامه إلا هداية ربه إلى أخذ العصا والضرب بها في البحر.

==========================

- تفسير القرآن العظيم للشيخ الشعراوي ج1ص7
- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ العلامة الزرقاني ج1ص25

المبحث الثاني

قال جل شأنه : (**كلا إن معي ربي سيهدين**) الشعراء **62** ولم يقل سينقذني مع أن الموقف يتطلب الإنقاذ ،وليست الهداية ،ولكن مع التأمل يتضح أن كلمة (**يهدين**) تفيد معنى أعمق وهو أن الله سيهديه إلى سبب ،وهو إمساك العصا والضرب بها في اليم ،وبهذا نجد القضية انتقلت من قانون الإنسان إلى قدرة الخالق (**اضرب بعصاك البحر**) الشعراء **63** فانفلق فأعطاه الله من قدرته ،كما أعطى الله من قدرته لإبراهيم حين قال : (**رب أرني كيف تحيي الموتى ،قال أو لم تومن ،قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي**) البقرة **260** فأمره ربه أن ياتي بأربعة طيور فيذبحها ويقطعها بعد أن يعرف شكلها تماما ثم يضع على كل جبل جزءا منها ،ففعل إبراهيم، ثم قال له : (**ثم ادعهن ياتينك سعيا**) البقرة **260** فدعاهن إبراهيم فإذا الطيور الأربعة تاتي إليه تمشي على أرجلها كما كانت من قبل حية ،وبهذا يكون إبراهيم قد تصرف من قدرة الله أي أنه أعطاه شيئا منها.

اختلاف معجزة القرآن عن معجزات الرسل

من المعلوم أن معجزة القرآن الخالدة تختلف عن معجزات الرسل السابقين ،بمعنى أنها معجزات كونية ،أي : أن من شاهدهايمكن أن يومن بها ويمكن ألا يومن بها ما دامت خبرا ،ولولا ذكرها في القرآن لكان من الممكن أن يقال إنها لم تحدث وتختلف معجزة القرآن عن المعجزات الأخرى في أن كل رسول كانت له معجزة ،وله كتاب ومنهج ،فمعجزة موسى هي العصا ،ومنهج المعجزة التوراة ،ومعجزة عيسى الطب والمنهج هو الإنجيل ،ولكن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم هي عين النهج ،وذلك ليبقى المنهج محروسا بالمعجزة وتبقى المعجزة في المنهج ،وإعجاز القرآن لا بد أن يبقى بهذا النص الذي نتلوه ،ويخرج عن إعجازه بضياع شيءمنه ،لأن إعجازه يكمن في كليته ،ولما غير الناس الكتب السابقة بالتحريف قرر الخالق العظيم أن يحافظ على القرآن بنفسه ،بقوله تعالى : (**إنا نحن نزلنا الذكر ،وإنا له لحـــافظون**) الحجر **9** ويستنبط من النص القرآني أن الاهتمام بالقرآن يزداد كلما طال به الزمن ،ويقل تطبيقه كلما واكبه التقادم،ولما قرر الله حفظه ،ظهر على الأرض من يحفظـــه ولو من غير المسلمين ،فمثلا نجد شخصا ألمانيا كتب القرآن كله في صفحة واحدة بشكل منقطع النظير في الجمال ،وهنا أتساءل،لماذا قام هذا الباحث بهذا العمل مع القرآن ،ولم يقم به مع التوراة والإنجيل أو غيرهما من الكتب الشهيرة، أقول إن الأمر لله ، و التنقيذ لمن يشاء من خلقه .

<u>المصـــــادر</u>

- تقسير القرآن العظيم ج**1** ص**8**
- **مناهل العرفان في علوم القرآن ج1 ص26**
- **محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري ص236**

الفصل الثالث عشر

المبحث الاول

الإثبات والإعجاز في رسم لفظة (السماء)

وردت كلمة (**السماء**) في قوله سبحانه : (**وجعلنا السماء سقفا محفوظا ،وهم عن ءايـــٰــتها معرضون**)[1] ما ورد في بعض التفاسير قال بعض المفسرين ما يفهم من هذا النص الشريف أن الله جعل السماء كالسقف للأرض محفوظة من الوقوع والسقوط قال ابن عباس حفظت بالنجوم من الشياطين ،وقد أعرض الكفار عن آياته الدالة على وجوده وما أبدعه ،قال القرطبي: (**بين تعالى أن المشركين غفلوا عن النظر في السماوات وآياتها من ليلها ونهارها وشمسها وقمرها وأفلاكها ورياحها وما فيها من القدرة الباهرة ،إذ لو نظروا واعتبرو لعلموا أن لها صانعا قادرا واحدا يستحيل أن يكون له شريك**)[2] علة إثبات ألف (**السماء**) وردت كلمة (**السماء**) بإثبات الألف ،لأن ما يوجد في هذا الكون ،فهو ثابت بقدرة الخالق سبحانه ،فالمجرات تدل على قدرته ،والنجوم تدل على وجوده ،فهذه المخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها لا شك أنها تشير إلى عظمة الخالق العظيم الذي بيده مفاتيح هذا الكون الكبير الفسيح الأطراف ،ومع هذه الآيات والبرهين على وجوده ،وسهره على ملكه ،فإننا نجد أكثرية الخلق لا يعترفون بما صنع هذا الإله العظيم من محيطات وبحار وأقمار وكواكب ومجرات ونجوم وغيرها من المخلوقات والكائنات التي لا حصر لها ،ومن الغريب أن هذا الإنسان يمشي وينظر ،ويأكل ويشرب ويتحرك ،ولكن دون اعترافه بأرزاق ربه إذ لو اعترف بما ينزل عليه من السماء لأعطاه الله مرآة يبصر كل شئ فيها من عجائب الدنيا والآخرة 3- ومن جانب آخر،أن كل ما يشاهده الإنسان ويدركه بعقله فهو ثابت بحاسة العين ،ومن هنا جاء إثبات ألف لفظة (**السماء**) للدلالة على مشاهدة العين من كائنات ،وفي نفس الوقت ،جاء الإثبات للإشارة إلى إثبات قدرة الخالق الظاهرة في كل شئ.

تحليل الإعجاز العلمي للفظة (السماء)

يستفاد من النص القرآني السابق أن الله قد حفظ مناطق كونه العظيم بالملائكة من عالم (**الجن**) كما قال تعالى (**وإنا لمسنا السماء فوجدنـــٰــها ملئت حرسا شديدا وشهبا ،وإنا كنا نقعد منها مقـٰــعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له له شهابا رصدا**).

================================

1- سورة الأنبياء الآية 32

<u>المصـــــــادر</u>

2- الجامع لأحكام القرآن ج11- ص285

- صفوة التفاسير مج2- ص261

المبحث الثاني

الإثبات والإعجاز في رسم لفظة (السماء)

يفهم من النص السابق أن الجن يقول لقد طلبنا بلوغ السماء من أجل استماع كلام أهلها ،لكن قد وجدنا ها قد ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها بالشهب المحرقة التي تقذف من يحاول الاقتراب منها ، وكان الجن قبل بعثة محمد يقتربون من باب السماء للاستماع إلى أخبارها ونقلها إلى الكهان ،أما الآن فمن يحاول استراق السمع يجد شهابا ينتظره بالمرصاد للقضاء عليه بالإحراق والإهلاك ،وكما حفظ الله السماء بالملائكة ،فهناك وسيلة أخرى لحفظها، سماها العلم بالميزوسفير ،وهذه الطبقة يصل علوها إلى تسعين كيلومترا ،ووظيفتها أنها تحفظ الأرض ومن عليها من كل جسم خارجي حيث يتم احتراق وتفتيت الشهب والنيازك وكل جسم دخيل على الغلاف الجوي أو ما يسمى بالسماء ،كما أنها محفوظة بنعمة أخرى أو ما يسمى ب : (**ستراتوسفير**) هذه الطبقة يصل علوها إلى خمسين كيلومترا ،وتتكون من جزئيات أكثرها (**غاز الأوزون**) الذي يمتص تقريبا كل الأشعة البنفسجية التي تضر الكائنات الحية ،فيحصرها غاز الأوزون لحماية الإنسان ،وغيره من مخلوقات الله ،من الأمراض والأخطار.

التواصل بين الرسم التوقيفي والإعجاز العلمي

لا شك أن إثبات الألف في لفظة (**السماء**) جاء يدل على استمرارية هذه القدرة وإثباتها في الوجود ،من أصغر الأشياء إلى أعلاها ،وكأن إثبات الألف جاء يقول لمظاهر الكون ،أنت تمثل قدرة الله ،وأنا أثبتها وأشيرإلى ديمومتها مدى الحياة ،وبهذا التآخي يعانق كل منهما الآخر ،من أجل إثبات قدرة الخالق العظيم [1]

المصـــــــادر

1- القرآن والعلم للأستاذ يحيى ص28
2- البراهين العلمية للأستاذ عبد المجيد العرجاوي ص180
3- الزمان بين العلم والقرآن للدكتور منصور محمد ص125

المبحث الثالث

الرسم التوقيفي : إثبات وإعجاز لفظة (حجارة)

وردت كلمة (**حجارة**) بإثبات الألف في قوله سبحانه : (**وقالوا أئذا كنا عظـٰـما ورفـٰـتا إنا لمبعوثون خلقا جديدا ،قل كونوا حجارة أوحديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ،فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة**)[1] يتضمن النص القرآني الكريم ،استفهام تعجب وإنكار ،فقد صرح المشركون المنكرون للبعث قائلين :أئذا أصبحنا عظاما هشة أكلتها القرون والسنون ،أئنا لمبعوثون خلقا جديدا بعد أن نفنى ونبلى ،قل يامحمد لهؤلاء الكفار المشركين لو كنتم حجارة أو حديدا لقدر الله على بعثكم وإعادتكم إلى ساحة الحساب ،فضلا عن أن تكونوا عظاما ورفاتا ،فالله سبحانه لا يقدر أحد أن يقف له في طريق ما يريد تحقيقه فلو كانت أجسامكم من الحديد والحجارة لأعادها الله إلى أجسام تتحرك فيها الأرواح لتحاسب ،ولو كنتم خلقا آخر ما وراء الحجارة لأتى بكم للحساب والجزاء ،وبعبارة أخرى كونوا كما شئتم فلا بد من إعادة الحياة إلى هذه الحجارة بعد زرع الروح فيها ولو كانت رمادا لتحاسب أمام الله وهي في صورة إنسان للحساب والجزاء ،هذا تفسير لبعض علماء التفسيرتعليل إثبات ألف كلمة (**حجارة**) رسمت ألف اللفظة بالإثبات للإشارة إلى إثبات قدرة الله سبحانه ،فهي دائمة ومستمرة ،فإثبات ألف الكلمة يشهد بهذه القدرة المطلقة التي هي فوق كل قدرة ،كما قال الله جل شأنه :(**يد الله فوق أيديهم**) أي :قدرة الله فوق قدرتهم ،وعليه ،فإثبات الألف، رسم بهذا الشكل للدلالة على أن ما يوجد في هذا الكون ،هو تحت تصرف الخالق المطلق ،وهو قادر على إعادة الخلق للحساب والجزاء ،ولو كانوا حجارة أو حديدا أو خلقا آخر ما وراء الحجارة والحديد ،أو بعبارة أخرى كونوا كما أنتم ،فلا بد لكم من الرجوع إلى ساحة الجزاء ،أما من جانب قدرة الله ،فقد ثبت أن للنباتات جهازا للمناعة يحميها ويمكنها من مقاومة الأمراض ،ومن هذا المنطلق نعلم أن النباتات كائنات حية يوجد بجذ ر كل شجرة منها مركز للتحكم يوجهها كيف يشاء ،ويفيدنا العلم ،أن كل شجرة من الأشجار تمتلك وسائل التفكير ،ومعرفة الخطر ،وابتكار الوسائل للدفاع عن نفسها ،واتخاذ القرار المناسب لحماية أغصانها وأوراقها ،وهي في نفس الوقت تسبح لخالقها العظيم ،وفي هذا الشأن يقول ربنا الكريم (**ألم تر أن الله يسجد له من في السمـٰـوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ،ومن يهن الله فما له من مكرم ،إن الله يفعل ما يشاء**) سورة الحج 18 - هذه هي قدرة الله ،كما تتجلى في النص القرآني الكريم ،انطلاقا من تواصل الإعجازين القرآني والعلمي.

==================

1- التفسير العلمي في الإسلام للأستاذ محمد كامل ص93

الفصل الرابع عشر

المبحث الاول

أغرب تحد في التاريخ البشري

لقد أعلن القرآن الكريم بصوت عال لا إبهام فيه ولا غموض ،(**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ،وادعوا شهداءكم إن كنتم صـــادقين**)[1] يتضمن النص القرآني الكريم إذا كنتم أيها الناس في شك وارتياب، من صدق هذا القرآن المعجز في بيانه وشريعته ونظمه ،الذي أنزلناه على عبدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة واحدة من مثله في البلاغة والفصاحة والبيان ،وادعوا إن شئتم أنصاركم لمساعدتكم على معارضة هذا القرآن ،ولكنكم لن تستطيعوا ،لأنه كلام أسمى وأبلغ من كلامكم ،أما الرسول الذي أنزل عليه ،فهو رجل مثالي يتصرف بسلوك غير عادي ،ولأن كلامه مملوء بجوانب يستحيل حصولها للإنسان العادي ،وما دام باب المستحيل مفتوحا في وجه خصومه ومعارضيه ،نقول بافتخار إن هذا القرآن سيبقى صامدا في وجه أساطين البلاغة ،منتصرا بما ينطوي عليه من أسرار وعجائب وغرائب ،ويتجلى قولنا هذا ،أن شاعرا عملاقا هو لبيد بن أبي ربيعة لما سمع بفصاحة القرآن،وأن كثيرا من خصومه شهدوا له بأنه كلام ليس ككلام العرب ،قام على الفور وكتب قصيدة عالية الجودة وعلقها على باب الكعبة ،وكان العرب لا يسمحون بذلك إلا لمن له امتياز وكفاءة عالية في الشعر الفصيح ،وشاء الله أن يكتب مسلم آيات قرآنية بجانب هذه القصيدة ،وذات يوم مر لبيد بباب الكعبة وكان هذا قبل إسلامه ،ولما تأمل في الآيات القرآنية ،وجد نفسه أنه بعيد عنها فصاحة وبلاغة وبيانا ،وقال والله ما هذا بقول بشر ،وأنا من المسلمين ،وقبل أن يفارق الدنيا وفقه الله لأن يقول :

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي   حتى كساني من الإسلا م سربالا .

وبتأثر هذا الشاعر العملاق ببلاغة القرآن هجر الشعروفارقه بالمرة ،وذات يوم طلب منه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن يقرأعليه شيئا من شعره ،فقرأ القرآن وقال (ما كنت لأقول **الشعر بعد أن علمني الله سورة البقرة وآل عمران) .**

1- سورة البقرة الآية 23

المصـــــادر

الإسلام يتحدى للأستاذ وحيد الدين خان ص126
محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري ص236
تفسير القرآن العظيم للشيخ الشعراوي ص9

المبحث الثاني
الأديب الشهير ابن المقفع

يعتبر ابن المقفع أديبا كبيرا لدى الأدباء والمفكرين ،وقد قصده العرب من أجل أن يؤلف لهم كتابا مثل القرآن ،فلبى لهم الطلب على شرط أن يعطوه مهلة لمدة سنة كاملة ،مع أداء تكاليف كل ما إليه ،وبعد مضي نصف سنة رجعوا إليه للا طلاع على ما قام به غير أنهم لم يجدوا ما كانوا يطمحون إليه ،فوجدوه جالسا وهو مستغرق في تفكير عميق وأوراق الكتابة متناثرة أمامه على الأرض ،وبجانبه أوراق أخرى كان يمزقها كلما فشل في مهمته ،وهكذا ظهر ابن المقفع أمام محبيه ووجهه يقطر عرقا والخجل يخيم عليه ،وخلال سنة كاملة لم يستطع أن ياتي بآية واحدة من طراز القرآن ،وهنا ظهر ابن المقفع على مسرح العمل الفاشل مهزوما مع غياب قيمته الأدبية ،وانطوى على نفسه يجتر الهموم والمآسي ،إن الذبابة لا تستطيع أن تسبح في البحر،أو أن تطير في النار ،فالقرآن الكريم هو كلام الله معجز على مر القرون والأجيال ،إنه فوق ما ظهر على وجه الأرض وهنا أقف قائلا :إن العلماء أصيبوا بذهول في مؤتمر الشباب الإسلامي المنعقد في الرياض سنة 1979 م عند ما سمعوا الآية الكريمة (**أو لم ير الذين كفروا أن السمـــاوات والارض كانت رتقا ففتقنـــاهما**)[1] قالوا حقا كان الكون في بدايته عبارة عن سحابة سديمة دخانية غازية هائلة متلاصقة ،ثم تحولت بالتدريج إلى ملايين الملايين من النجوم التي تملأالسماء ،عندهاصرح البروفيسور الأمريكـــي (**بالمر**) قائلا :إن ما قيل لا يمكن بحال من الأحوال أن ينسب إلى شخص مات قبل 14 سنة لأنه لم يكن لديه تيلسكوبات ولا سفن فضائية تساعد على اكتشاف هذه الحقائق ،فلا بد أن الذي أخبر محمدا هو(الله) وقد أعلن إسلامه في نهاية المؤتمر.

==========================

1- سورة الأنبياء الآية 3-

<u>المصـــــادر</u>

الإسلام يتحدى للأستاذ وحيد الدين خان ص137

الإعجاز العلمي في الإسلام للأستاذ محمد كامل 59

المبحث الثالث

الإثبات والإعجاز في لفظة (الجبال)

وردت كلمة (**الجبال**) في القرآن ثلاثة وثلاثين موضعا منها ما ذكرفي قول الحق سبحانه :(**وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب**)[1] جاء في بعض التفاسير ومنها تفسير ابن كثير ـ رحمه الله ـ (**ترى الجبال وكأنها ثابتة وهي تمر مر السحاب**) ،فهذا قول غير كاف ،لأنه يشير ـ والله أعلم ـ إلى جبال يوم القيامة ،مع أنها ستنسف نسفا ولم يبق لها وجود في ذلك اليوم ،ونعود بعد قولنا هذا :إلى تعليل إثبات كلمـــــة (**الجبال**) رسمت هذه اللفظة بإثبات الألف للدلالة على إثبات قدرة الله ،لأنه كما هو معروف في علم الرسم التوقيفي أن الكلمة في القرآن إذا وردت بإثبات الألف فإنها تدل على الأمور السفلية ،بمعنى أنها تدرك بالعقل ،وتفهم بالذهن ،وذلك باعتبار أنها من الأمور المحسوسة ،وإذا وردت بحذف الألف ،فإنها تدل على الأمورالسفلية ،بمعنى أنها لا تدرك ولا تفهم من طرف العقل ،لأنها فوق طاقة الإنسان المحدودة ،ثم إن إثبات الألف جاء يحمل لنا هدية إثبات قدرة الله ،ومن خلا لها يدرك الإنسان إثبات عقيدته التي تنطلق منها العبادة الصحيحة ،فإذا كان إثبات الألف في لفظة (**الجبال**) يقدم يده للإعجاز العلمي وكأنه يقول له :أنظر أيها العلم المحلل ،إذا كنت تفسر لنا ما يظهر في هذا الكون ،فإني بدوري أقدم لك منطلق قدرة ربي ،ومنها على سبيل المثال إن (**اليرقات**) تاكل أكثر من أوراق أشجار الصفصاف وتعيش منها في الغالب ،لكنها إذا رأت كل متعد عليها ،فإنها تقوم على الفوربإفراز مادة سامة تفرزها من جسمها حتى لا يضايقها في أكل هذه الأوراق ،ويتضح من خلال ما تقدم ،أن الرسم التوقيفي يقدم للإعجاز العلمي منطلق قدرة الخالق وهو إثبات الألف ،أما الإعجاز العلمي ،فإنه يقدم للرسم التوقيفي تحليل ما يشاهده الإنسان في هذا الكون من عجائب وغرائب،ومن أسرار القرآن ما نقرؤه في قوله تعالى: (**والجبال أوتادا**)[2] يفيدنا الرسم التوقيفي مرة أخرى أن إثبات الألف جاء يؤكد القدرة المطلقة التي انفرد بها الخالق العظيم ،أما الإعجاز العلمي فنجده يقدم لنا أن الجبال هنا بمعنى الأوتاد التي يتكئ عليها هذا الكون ومن شأن الوتد أن يكون الجزء المختفي منه في الأرض أكبر بكثير من الجزء الخارجي الظاهر فوق الأرض ،وهنا نجد العلم يخبرنا بأن جبـــــال (**الهيمالايا**) لا يتعدى الجزء الظاهر منها تسعة كيلومترات ،بينما الجزء المختفي تحت سطح الأرض يصل إلى خمسة وسبعين كيلومترا ،وهكذا يتبين للقارئ الكريم أن الرسم التوقيفي يثبت أسرار هذا الكون ،والإعجاز العلمي يفسر هذه الأسرار ويحللها.

==============================

1- سورة النمل الآية 27
2- سورة النبأالآية

المصـــــادر

الإعجاز العلمي في الإسلام للأستاذ محمد كامل ص 104
البراهين العلميه للأستاذ عبد المجيد ص119
صفوة التفاسير مج2ص421

المبحث الرابع

إثبات ألف لفظة (الماء) وإعجازه العلمي

وردت كلمة الماء في قوله سبحانه : (**وجعلنا من الماء كل شئ حي ،أفلا يومنون**)[1] جاء في بعض التفاسير أن الماء أساس حياة كل كائن يد ب على وجه الأرض،بحيث يستحيل على هذا الكائن أن يعيش بدونه ،وهذا لا يقتصر على الإنسان وحده ،بل يدخل في هذا الفضاء حتى الحيوان والنبات وغير ذلك من الكائنات الحية ،وإذا كان كذلك ،أفلا يصدق هذا الإنسان بقدرة الخالق التي تتجلى في كل ما يحيط بعالمه ،الذي يندرج تحته من خلق الله ما لا يعلمه إلا الله سبحانه ،ويقول العلم في هذا المجال ،إذا كانت الخلية نشأت من الماء ،وهي الوحدة الأساسية في بناء جسم الإنسان، فيتأكد لنا أن أصل هذا الكائن مــاء بدليل أن جسمه يحتوي على خمسة وثمانين في المائة من هذا السائل المائي.

رأي التعليل في الرسم التوقيفي

رسمت لفظة (**الماء**) بإثبات الألف للدلالة على إثبات قدرة الله التي تتجلى في هذا الكون من أصغر مخلوق وهو الذرة إلى أكبر ه وهو المجرة ،وعلى سبيل المثال فإن هذا الكون العظيم يحتضن أربعمائة بليون مجرة ،وكل مجر ة تحتوي على عشرة آلاف مليارنجم،ومن هنا يجد الإنسان نفسه أمام فضاء إيماني قوي يشده إلى ربه ،بعبادة تجمع فضائل الدنيا والآخرة ،فهأ نت ترى أيها القارئ الكريم أن إثبات الألف في رسم القرآن،يقف عاليا ،وكأنه يقول للإعجاز العلمي أناأنبهك على تعليل إثبات الألف ،وأنت تظهرقدرة هذا الإثبات ،ومن خلال هذا الالتحام الحاصل بينهما ،تتكشف الغرائب التي انطوت عليها هذه الكتلة العظيمة من عجائب ،فالرسم التوقيفي يعلل ويتعرض لماذا ثبت الألف في هذا اللفظ ،ولماذا حذف في تلك الكلمة ،أما الإعجاز العلمي فإنه يفسر ويظهر قدرة الخالق البارزة بعجائبها وغرائبها في هذا الكون الرهيب ،الذي سيطر عليه هذا الإنسان المكرم والذي حير مسار العلم القديم والحديث ،وذلك بما يتضمنه بدوره من غرائب ،بما فيها خلاياه التي يصل عددها بجسمه ،إلى ثلا ثمائة آلاف مليار خلية وبما أن أصل الإنسان ماء ،فإنه يحتاج إليه باستمرار ،ولو فارقه لمدة فإنه يموت ،ولهذا فإن خلاياه دائما هي في حاجة إلى هذا المــــاء ،وعندما تقل كمية الماء بجسمه ،فإنه يستخرجه من غدة اللعاب الموجودة في لسانه ،وعندما يجف فمه يشعر بالعطش ،وكذلك الشأن في النباتات ،فحينما تشعر بالعطش فإنها تصدر ذبذبات يعرف العلماء من خلالها أنها في حاجة إلى الماء.

==============================

1- سورة الأنبياء الآية 30

المصــــادر

- البرهين العلمية للأستاذ عبد المجيد ص125
- الإعجاز العلمي في الإسلام للأستاذ محمد كامل ص140
- السلوك الواعي لدى الخلية للأستاذ يحيى هارون ص88
- القرآن والعلم ليحيى هارون ص46

المبحث الخامس

الإثبات والإعجاز في (ألف) كلمة (صفراء)

وردت لفظة (صفراء) في قوله تعالى : (**قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ،قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها ، تسر النـــاـــظرين**)[1] رسمت كلمة (**صفراء**) بإثبات الألف للدلالة على إثبات ملك الله سبحانه وإثبات القدرة الظاهرة في كل شئ من هذا الكون ،من أصغر شئ وهو الذرة المتناهية في الصغر ،إلى أكبر شئ وهو المجرة التي تعتبر بيت الكون ،ومن جانب آخر إن اللفظة رسمت بإثبات الألف للإشارة إلى أن هذه البقرة ظاهرة ومحسوسة ،يدركها العقل ،ويفهمها الذهن ،بمعنى أن ما تشاهده العين فيرسم بإثبات الألف ،كما هو معروف في رؤيتنا للماء والسماء ،والجبال والشمس والقمر ،وغير ذلك مما هو في متناول العقل ،أما إذاكان العقل لا يفهم ما يطرح عليه ،فيرسم بحذف الألف مثلا إن كلمة (**الإنـــســـاـــن**) يدركها العقل ويفهمها من حيث الظاهر ،أما من حيث الباطن فلا يستطيع ،لأن (**الإنسان**) معجزة لايفهم ما ينطوي عليه هذا العقل من أسرار وغرائب ،ومن هنا جاء رسم اللفظة بحذف الألف للإشارة إلى ذلك.

إعجاز لفظة (صفراء)

يشير اللون الأصفر إلى معجزة إلهية في لون هذه الكلمة ،والسر في ذلك راجع إلى أنه لا يحتاج إلى قوة من عدسة العين لكي تراه ،لأنه يتجمع مباشرة على الشبكية دون مجهود من العين ،وكمثال على ذلك نجد عدسة العين تحتاج إلى قوة في الإبصار لكي ترى اللون الأحمر بقوة يصل قدرها إلى خمسين في المائة ديومتر ،وهو وحدة قياس قوة العدسة ،كما أن عدسة العين تحتاج إلى قوة تقدربواحد فاصل خمسين في المائة ديومتر لكي تبصر اللون الأزرق ،وهذا مايجعلنا ندرك السر في قوله سبحانه (**صفراء فاقع لونها تسرالنـــاـــظرين**)[2].

التواصل بين الإعجازين

رسم اللفظة بإثبات الألف يمثل المصحف المقروء،وما ينطوي عليه من أسرار وعجائب،وقدرة الخالق تظهر لنا هذا الكون العجيب العظيم ،ولا خلاف بينهما ،فما نقرؤه في القرآن ،يظهر لنا في آيات ملكه سبحانه.

====================

1- سورة البقرة الآية 69
2 – الاعجاز العلمي في الاسلام ص 3 14

المبحث السادس

إثبات ألف لفظة (نارا) وإعجاز (الشجر الأخضر)

وردت كلمة نارا في قوله تعالى : (**الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون**)[1] يفيدنا علم التفسير في هذا المجال يقوله :أن الخالق تعالى خلق بقدرته نارا من الشجر الأخضر أي :بمجرد ما يلتقي (**المرخ بالعفار**) فإن النار تشتعل[2] وهذا من قدرة الخالق سبحانه ،وأفادنا أبوحيان التوحيدي في محيطه ، بقوله ما هو أغرب من خلق الإنسان من النطفة ،وهو إبراز الشئ من ضده،أي:أن النارتشتعل إذا التقى ماء بسائل آخر ضده ،تعليل إثبات ألف (**نارا**) رسمت اللفظة بإثبات الألف للدلالة على المشاهدة والرؤية ،فما يبصره الإنسان بعينه يحكم عليه بإثبات الألف ،ويترتب على هذه المشاهدة قوة الإيمان ورسوخ العقيدة ،فحينما يرى الإنسان هذه النار يدرك بعقله ،أنها من صنع الخالق ،ومن جانب آخر أن هذه اللفظة جاءت بإثبات الألف لإثبات قدرة الخالق التي تظهر لنا في كل ما وقعت عليه العين ،إ ذن فمن جانب، أن الإثبات ورد باعتبار أن النار ظاهرة للإنسان ،ومن جانب آخر ،أنها جاءت بإثبات الألف للإشارة إلى إثبات قدرة الحق سبحانه.

تحليل النص من الجانب العلمي

يظهر من النص أنه عادي بدون إعجاز ،وفي الحقيقة أنه يتضمن إعجازا يتجلى في امتصاص أجسام الشجرة أشعة الشمس واختزانها في أجسامها إلى حين الحاجة إليها ،،وعند الطهي تنطلق هذه الطاقة الشمسية كنار مساعدة للإنسان على قضاء حاجته ،هذا مع العلم أنه يوجد في النباتات الخضراء ملايين المليارات من البلاستيدات ،وهي عبارة عن جسيمات دقيقة جدا توجد في خلايا النباتات وهي شبيهة بكرات الدم الحمراء ،وهي مهمة جدا بالنسبة لهذه البلاستيدات ،باعتبار أنها مسؤولة عن تلوين أجزاء النباتات ،كما أنها هي المسؤولة أيضا عن امتصاص أشعة الشمس ،ثم تقوم بتحويلها من طاقة ضوئية إلى طاقة كيميائية ،لينطلق الأكسجين.

التواصل بين الرسم التوقيفي والإعجاز العلمي

إثبات ألف الكلمة ،يدل على أن العقل يفهم ما تضمنته هذه الكلمة ،وحذ فه منها يشير إلى أن العقل لا يدرك ما تنطوي عليه هذه اللفظة من أسرار، وعليه فإثبات الألف يمثل المصحف المرتل[1] ،وإثباته كدلالة على إثبات قدرة الله ،يمثل المصحف المجسم ،ومن هنا يظهر أن القرآن الكريم ،سابق على خلق الكون، وبالتالي فهو مصحح له.

====================================

1- سورة يس الاية 80

- الإعجاز العلمي لمحمد كامل

- رسم المصحف للدكتور غانم قدوري

زيادة وتوضيح لإعجاز الشجر الأخضر

من قدرة الخالق سبحانه أن النار تظهر إلى الوجود بمجرد ما يلتقي العفار بالمرخ حيث إننا أمام نار تولد ت من صب الماء على الماء ،والمعروف عند الجميع أن الماء يطفئ النار ،ولكن هنا نجد أن الماء يعطي نارا إذا التقى بماء آخر ،وأمام هذه القدرة العظيمة ،يجب على الإنسان أن يتأمل في إبداع الله لكونه ،ليجد نفسه أنه أمام معجزة من معجزات الخالق سبحانه ،منذ قرون طويلة ،فالشجرة الخضراء تعيش بأشعة الشمس ،وهي تنطوي على أسرار،نجدها تتجلى في أن الشجر الأخضر يعيش بامتصاصه لأشعة الشمس ،وكأن حال لسانها يقول : أنتم تأكلون وتشربون ،وأنا أزودكم بطاقة حرارية تهيئون بفضلها ما تعيشون به من أقوات وخيرات ،هكذا تصمد هذه الشجرة أمام الأعوام والشهور ،وفي أغصانها وأوراقها طاقة تختزنها منذ اخضرارها إلى أن تصبح هشة يابسة ،صالحة لطهي الطعام وغيره مما يفيد الإنسان في حياته ،لقد ربط الله بين الشجر واليخضور والنار لنعلم من خلال هذا الإبداع العظيم أننا أمام قدرة مثيرة تجعلنا نتأمل في هذا الكون المدهش حقا الذي يدفع المومن إلى تجديد العهد بالإسلام شريعة وعقيدة وأخلاقا وقبل أن نودع الموضوع أرى أنه من الأفضل التعرض لسبب نزول النص القرآني الكريم السابق ،فالعاص بن وائل لما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عما يتعلق بالموت والبعث ،وفي يده عظام نخرة ،رد عليه الرسول الكريم ،(**الله هو الذي يحييها ويحييك ويدخلك النار**) وفي هذا المعنى قال الله تعالى (**قال من يحيي العظـام وهي رميم ،قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ،الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم من توقدون**)[1] إلهي كفاني فخرا أن تكون لي ربا ،وكفاني عزا أن أكون لك عبدا اللهم اهدني واهد بي ،واجعلني سببا لمن اهتدى آمين.

==========================

1- سورة يــس الآيات (77- 78- 79-

المصـــــادر

- كتاب آيات معجزات من القرآن وعالم النبات ص 1
- الإعجاز العلمي عدد 23- محرم 1427هـ ص 56-
- الإعجاز العلمي في الإسلام للأستاذ كامل ص143-

الفصـــــــل الخامس عشر

زيادة وتوضيح ـ تتمـــــة

المبحث الاول

مقـــــدمة

إن الألوان نعمة من الله تعالى ويجب أن نشكره عليها ،فلو كان العالم يظهر أمامنا باللونين الأبيض والأسود ،لنتج عن ذلك القلق والإحباط والخوف للناس ،فالألوان مصدر للفرح والتفاؤل .ومن الطرق المستخدمة في السجون من أجل نزع الاعتراف من خلال وضع السجين في غرفة ذات لون واحد فاقع مثلا مثل الأحمر فيصاب بنوع خطير من أنواع الاكتئاب مما يجبره على الاعتراف بالحقيقة من أجل التخلص من هذه الحا لة ،وبالفعل لو كان العالم بلون واحد أو لونين لكان أشبه بسجن كبير فانظروا إلى هذه النعمة العظيمة التي لا ندركها إلا عندما نفقدها) إن اللون الأصفر معجزة من معجزات الألوان ،حيث إنه ينشط الخلايا ،ويزيد من السرور لدى الإنسان ،ونظرا لأهميته ،نجده قد ذكر في القرآن خمس مرات ،وقد أشار الكتاب الكريم ،إلى أنه يزيد النظر بهجة وسرورا ،وكما تقدم ،فإنه يريح العين ولا يتعبها ،بخلاف الألوان الأخرى فإن العين تحتاج إلى مشقة وتعب لتبصر مثلا اللون الأحمر أو الأزرق أو غيرهما ،ومن معجزات اللون الأصفر أنه يساعد على التركيز ،وعلى خلق الأفكار الجديدة ،كما أنه يساعد على اتخاذ القرارات وتنفيذها بسرعة ،ونظرا لارتباطه بأعضاء الجسم ،فإن العلماء يعالجون هذه الأعضاء باللون الأصفر ،لتخليص الجسم من الفضلات السامة ،ويتميز اللون الأصفر بطابع التشريف ،باعتباره أنه مذكور في الكتاب العزيز في قوله سبحانه: (تسر النـــــاظرين)[1] ومن خلال ما تقدم ،نكون قد تعرضنا لبعض ما قد أفادنا به هذا النص الكريم من معطيات إعجازية صادقة وهي مليئة بالمفاجآت العلمية التي تبرهن على قدرة الخالق العظيم.

==========================

2- معجزة اختلاف الألوان - ص2

- الإعجاز العلمي ص 143

- مجلة الفرقان - عدد62 صفر 1428هـ ص52

1- سورة البقرة الآية 69

الفصـــــــل الخامس عشر

زيادة وتوضيح ـ تتمـــــة

المبحث الاول

مقـــــــدمة

إن الألوان نعمة من الله تعالى ويجب أن نشكره عليها ،فلو كان العالم يظهر أمامنا باللونين الأبيض والأسود ،لنتج عن ذلك القلق والإحباط والخوف للناس ،فالألوان مصدر للفرح والتفاؤل .ومن الطرق المستخدمة في السجون من أجل نزع الاعتراف من خلال وضع السجين في غرفة ذات لون واحد فاقع مثلا مثل الأحمر فيصاب بنوع خطير من أنواع الاكتئاب مما يجبره على الاعتراف بالحقيقة من أجل التخلص من هذه الحا لة ،وبالفعل لو كان العالم بلون واحد أو لونين لكان أشبه بسجن كبير فانظروا إلى هذه النعمة العظيمة التي لا ندركها إلا عندما نفقدها) إن اللون الأصفر معجزة من معجزات الألوان ،حيث إنه ينشط الخلايا ،ويزيد من السرور لدى الإنسان ،ونظرا لأهميته ،نجده قد ذكر في القرآن خمس مرات ،وقد أشار الكتاب الكريم ،إلى أنه يزيد النظر بهجة وسرورا ،وكما تقدم ،فإنه يريح العين ولا يتعبها ،بخلاف الألوان الأخرى فإن العين تحتاج إلى مشقة وتعب لتبصر مثلا اللون الأحمر أو الأزرق أو غيرهما ،ومن معجزات اللون الأصفر أنه يساعد على التركيز ،وعلى خلق الأفكار الجديدة ،كما أنه يساعد على اتخاذ القرارات وتنفيذها بسرعة ،ونظرا لارتباطه بأعضاء الجسم ،فإن العلماء يعالجون هذه الأعضاء باللون الأصفر ،لتخليص الجسم من الفضلات السامة ،ويتميز اللون الأصفر بطابع التشريف ،باعتباره أنه مذكور في الكتاب العزيز في قوله سبحانه: (تسر النـــــاظرين)[1] ومن خلال ما تقدم ،نكون قد تعرضنا لبعض ما قد أفادنا به هذا النص الكريم من معطيات إعجازية صادقة وهي مليئة بالمفاجآت العلمية التي تبرهن على قدرة الخالق العظيم.

==========================

2- معجزة اختلاف الألوان - ص2

- الإعجاز العلمي ص 143

- مجلة الفرقان - عدد62 صفر 1428هـ ص52

1- سورة البقرة الآية 69

المبحث الثالث

إعجاز إثبات (ألف) لفظة (ثيابا)

يتأكد ،إعجاز الألف المثبته في كلمة (**ثيابا**) لأنها ترمز إلى القدرة الإلهية التي نراها في حركاتنا وأجسامنا وفي كل ما أبدعه الخالق في هذا الوجود،ومن قدرة ربنا العظيم ،أن اللون الأخضر مفيد لعضلة القلب ومساعد على التنفس بعمق ،كما أنه يساعد على التوازن لخلايا الجسم ،ومن إعجازهذا اللون أيضا،أنه يدخل على الإنسان السرور والبهجة ،ولذلك نجد الأطباء في العمليات الجراحية يرتدون هذا اللون لتخفيف الألم عن المرضى الموجودين تحت رعايتهم ،ويتميز اللون الأخضر أيضا ببعث السرور والابتهاج بالنفس وحب الحياة ،وقد لاحظ الخبراء أنه مريح للقراءة ،لذلك نصحوا باستبدال لون السبورة الأسود إلى اللون الأخضر ،وقد توصل الخبراء إلى أن جسر (**بلاك فرايار**) بلندن الذي يعرف بجسر الانتحار،لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه ،،ولهذا غيروا لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل ،وهذا ما جعل الموت على هذا الجسر يقل بشكل ملحوظ ،لأن المنتحر كان بمجرد ما يفاجأ بهذا اللون المؤثرفي النفس بالخير والتفاؤل ،كان يتراجع عما كان يريد القيام به وهو الرمي بنفسه في الماء ،ومن خلال ما تقدم ،يتضح أن اللون الأخضر المعجز هو من قدرة الله التي رمز إليها إثبات ألف (**ثيابا خضرا**).

التواصل بين الإعجاز التوقيفي ، والإعجاز العلمي

جاء رسم كلمة (**ثيابا خضرا**) بإثبات الألف للدلالة على قدرة الله سبحانه التي منها تثبت العقيدة والصلاة والخشوع ،ومن جانب آخر،إن مشاهدة هذا الكون ينتج عنه الفهم والإدراك ،ومن إثبات قدرة الخالق تتجلى مظاهر هذا الكون العظيم إذن فإثبات ألف (**ثيابا خضرا**) يرمز إلى القرآن العظيم ،لأنه جزء منه ،وإثبات الألف يرمز إلى إثبات قدرة الله ،وبهذا يكون القرآن رسالة نقرأفيها عظمة هذا الكون الفسيح .

==============================

ــ مجلة الأبعاد الخفية ـ العدد 29 - يوليوز 2003م

ــ رحلة الإيمان في جسم الإنسان للدكتور حامد أحمد

ــ مجلة الفرقان عدد62- صفر 1428- ص53

المبحث الرابع

إثبات وإعجاز ألف لفظة (السماء)

وردت الكلمة المذكورة في قوله تعالى : (**والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع**)[1] جاء في بعض التفاسير إن معنى الرجع :المطر ،قال الزجاج سمي المطر رجعا لأنه يجيء ويرجع ويتكرر ،فهو مأخوذ من ترجيع الصوت ،وهو إعادته .وقال الشيخ الصابوني : إن الله أقسم بالسماء ذات المطر الذي يرجع على العباد حينا بعد حين ،وقال ابن عباس : إن معنى الرجع :المطر ،ولولاه لهلك الناس وهلكت مواشيهم[2] كما أن الله أقسم الله بالأرض التي تتصدع وتنشق ،فيخرج منها النبات والأشجار والأزهار[3] أقسم الله بالسماء التي ترحمنا بالأمطار ،وأقسم بالأرض التي تتكرم علينا بالثمار والنبات ،إذن فالسماء تمثل الأب الرحيم ،والأرض تمثل الأم الحنون ،ومنهما تنطلق الرحمة والخيرات على العباد.

تعليل الألف المثبتة في لفظة (السماء)

رسمت كلمة (**السماء**) بالألف المثبتة لتفسير ما يوجد في ملك الله ،ولشرح ما أبدعه الخالق سبحانه في كونه أو بتعبير آخر ،إنها تشير إلى القدرة الإلهية التي تتجلى في كل ما ينطوي عليه هذا الكون العظيم من الذرة إلى المجرة هذا مع العلم أن ما يشاهده الإنسان لا يتعدى خمسة في المائة ،وما لا يراه ولا يعلم به ،ينحصر في خمسة وتسعين بالمائة وهذا ما أشار إليه قوله تعالى : (**فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون**)[4]

إبراز الإعجاز العلمي في لفظة (السمـــــاء)

اكتشف العلم الحديث بعد نزول القرآن بعدة قرون أن مياه البحار تتبخر ثم بعد ذلك تصعد إلى السماء لتصبح سحابا فمطرا لإحياء الأرض والخلق ،ويقد ر العلماء أن ما يتبخر يقدر ب: (**380000 كلم^3**) من هذا المقدار وهو (**320000 كلم^3**) يتبخر من المحيطات والبحار ،وما تبقى من المقدار الكلي وهو(**60000 كلم^3**) يتبخر من البحيرات والآبار ،ومن العجيب أن المقدار نفسه يعود إلى الأرض مطرا لنفع الخلق ،(**284000 كلم^3**) ينزل على البحار والمحيطات ،و(**96000 كلم^3**) ينزل.

======================

1- سورة الطارق الآية (11- 12)

المصـــــادر

2- مختصر ابن كثيـــــر 3- 628
3- تفسير الطبري 30- 95 - سورة الحاقة الآية 39

الفصل السادس عشر

المبحث الأول

على البحيرات والآبار ،وهذا ما أشار إليه سبحانه بقوله :(**وكل شئ عنده بمقدار**)[1] وهكذا تستمر الحياة تقودها قدرة الخالق العظيم ،تارة تظهر هذه القدرة في تبخر المياه من الأرض إلى السماء ،وتارة نرى هذه القدرة تحركها من الأعلى إلى الأرض تنفيذا لقوله جل شأنه (**والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع**) أي:ذات الانشقاق لاستقبال مياه السماء بدليل قوله سبحانه :(**وترى الارض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج**)[2] يلاحظ أن حجم الأرض يزداد بدخول الماء في مسامها ،الأمر الذي يجعل جزئيات الطين تتمدد كما تشير إلى ذلك البحوث العلمية[3] .

التواصل بين الإعجاز العلمي ،والرسم التوقيفي

تقدم أن إثبات الألف في كلمة (**ثيابا خضرا**) جاء يرمز إلى إثبات ما تشاهده العين وما تراه في هذا الوجود ،وذلك باعتبار أن ما تشاهده عين المرء يحكم عليه في قانون الرسم التوقيفي بإثبات الألف ،وفي نفس الوقت أنه يشير إلى إثبات قدرة الخالق سبحانه إذن رسمت اللفظة بالألف المثبتة باعتبارها جزءا من المصحف الكريم وفي نفس الوقت جاء الإثبات للإشارة إلى حقيقة هذا الوجود ،وبكتاب الله العظيم ،نستطيع أن نقرأ هذا الكون الفسيح .

زيادة وتكمـــــــــــــيل

يقول عالم الأحياء الأمريكي ،كان صاحب بيت يربي قطا ويهتم به اهتماما ،ويقدم له الطعام كل يوم ، ولكن هذا القط كان بجابه قط آخر يقدم له من الطعام أكثر مما ياكله ،وكان مما يدفعه لصاحبه يسرقه من رب البيت ،وذات يوم شاهده يعطي الطعام الذي يسرقه لقط آخر أعمى - لا إله إلا الله - كيف كان هذا القط يتكفل بإطعام قط له كفيف ، ولكن قدرة الله عز وجل.

1- سورة الرعد الآية - 8

2- سورة الحج الآية 5

المصـــــــــادر

3- روح الدين الإسلامي للدكتور عبد الفتاح طبارة ص51

- من دلائل قدرة الله في خلقه سبحانه - دروس من الإنترنيت ص2

- مع الله في السماء للدكتور أحد زكي ص81

المبحث الثاني

إعجاز الألف المثبتة فى لفظة (أقطار)

وردت كلمة (**أقطار**) في قوله تعالى : (**يــــٰـمعشرالجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطارالسمـــٰـــوات والارض فانفذوا ،لا تنفــذون إلا بسلطٰــن**)[1] تحليل تفسيري موجزللنص القرآني الكريم - يامعشر الثقلين إذا وجدتم القدرة للصعود إلى السماوات ومافيها من أكوان ،فلكم ذلك،لكن بقدرة الله ،وبدون قدرته ،فإنكم لم تستطيعوا ،لأن ما تريدون الوصول إليه فوق طاقتكم وما دام الأمر خارجا عن نطاقكم فلا قدرة لكم قطعا ،لأن الخالق لا يسمح لكم بالخروج عما رسمه الله لكم ،وما يواكب قدرتكم المحدودة.

إبراز إعجاز الألف المثبتة في لفظة (أقطار السمـــٰـــوات)

يظن الإنسان أن ما حققه من إنجاز علمي قصد الوصول إلى الأكوان ،قد هيأ له الطريق لزيارة بعض كواكب هذا الفضاء العظيم ،أقول لك أخي العالم المجتهد إنكمهما حاولت زيارة ما تستطيع زيارته ،فإنك مع ذلك ستبقى قي بداية الطريق فأينك من كون ربك العظيم الذي يحتوي على أربعمائة بليون مجرة ،وأينك من مجرة تبعد عنا بمليون سنة ضوئية ،والسنة الضوئية تساوي عشرة آلاف مليار كيلومتر ،وأينك من نجم يطلق عليه السديم يبعد عن الأرض بسبعمائة سنة ضوئية ثم أينك من النجم الطارق الذي يبعد عنا بأربعة آلاف سنة ضوئية ،وسر في ذكر مثل هذه الأرقام الرهيبة التي لا نهاية لها ،وعلة ذلك أنها من كون ربنا العظيم جل شأنه ،وقد ذكرت (**السمـــٰـــوات**) بصيغة الجمع باعتبارها أنها تنطوي على أكوان ،وكل كون يندرج تحته عجائب وغرائب من نجوم ومجرات وأقمار وغيرها من مخلوقات خالقنا العظيم ،أما الأرض فقد ذكرت بصيغة المفرد ،وفي هذا إشارة إلى أنها فريدة في تركيبها وعظمتها من بين الكواكب الأخرى ،وبما أن اختراق السماـوات مستحيل ،فكذلك يستحيل اختراق أقطار الأرض ،لأنه كلما اتجه الإنسان داخلها زادت الحرارة حتى نصل إلى قلب الأرض ،حيث تتحول حرارتها إلى ثلاثة آلاف درجة مأوية ،ولم يصل الإنسان إلى أعمق نقطة في البحار لحد الآن ،وذلك لصعوبات هائلة ،منــــها الضغط الجوي وضغط الماء على الغاطس وقلة الضياء ،حيث يجد الإنسان نفسه في البحار في ظلام دامس.

==========================

1- سورة الرحمان الآية 33

المصـــــادر

2- الاسلام و الكون للدكتور عبد الغني ص 46

3- الاعجاز العلمي في الاسلام ص 61

• **التواصل بين إعجاز الألف الثابتة فى كلمة (أقطار السمـوات وبين الإعجاز العلمـى**

ثبتت ألف (**أقطار السمـٰـــوات**) للدلالة على قدرة الخالق سبحانه ،وتتجلى عظمة الله جل شأنه فيما نراه وما لا نراه من أسرار خفية وظاهرة في هذا الكون العظيم، وبتأمل المسلم فيما يراه من عجائب ،يجد نفسه أنه أمام قدرة الخالق التي تحيط به من رجل تتحرك ،إلى قلب ينبض إلى عين ترى وتشاهد، إلى أذن تسمع إلى رزق يدخل من جهة واحدة ،ويفارق الجسد من مخرجين ،وعليه فإثبات الألف يمثل المصحف الكريم ،وما نشاهده في هذا الكون من مخلوقات ،يمثل عظمة الخالق ،وانطلاقا من كتاب الله سبحانه ،نستطيع أن نفهم المصحف المجسم ،علما أن هذا الكون يصحح من القرآن العظيم ،ولا عكس .

==============================

ـ الإسلام والكون للدكتور عبد اغني ص 88

ـــ القرآن واعلم للدكتور يحيى هارون ص74

ـــ الإعجاز العلمي عدد 28 رمضان 1428هـ

المبحث الثالث

إثبات الألف وإعجاز علمي في لفظة (طباقا)

وردت كلمة (**طباقا**) في قوله سبحانه : **(الذي خلق سبع سمـــٰـــوات طباقا ما ترى في خلق الرحمـــٰـــن من تفـــٰـــوت)**[1] تحليل تفسيري موجز : إن الخالق سبحانه خلق كونه وهو في نظام بديع ،يتجلى ذلك في ظهور سماء فوق سماء أخرى دون خلل أو نقص ،بل هي في غاية الدقة والإحكام ،فهاهي قدرته تعالى تتجلى في كونه الفسيح وفي جماله وكمال صنعه ويتم لك الجمال في أمواج بحار ربنا العظيم ، وفي جمال النجوم بضيائها وسطوعها فتمتعك بجمال كون الله جل شأنه لا ينقطع ،فأنت تارة مع أمواج البحار ،وتارة مع خرير المياه في الأرض ،وتارة مع مخلوقاته التي تتفاوت في الجما ل والكمال ،كل هذا يجعلك تسبح في عالم الراحة والسعادة ،ومع ذلك تعيش وأنت بعيد عن ربك (**الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك**)[2] عد إلى ربك بالتأمل والتدبر بالبصيرة لا بالبصر، لتكتمل لك سعادة الدارين .

تحليل النص الكريم بالتفسير العلمي

يفيدنا العلم أن عدد النجوم والمجرات يقدر بالمليارات في كون الخالق العظيم ،وكلها تتحرك في نظام بديع ،وفي مدارات تم تحديدها من طرف خا لقها سبحانه ،وجميع ما خلقه الله من نجوم وكواكب ،فإنها تسبح في هذا الفضاء الرهيب بنظام عجيب ، دون خلل أو خروج عما رسمه الخالق لها وهي تقدر بالملايير، ومن قدرة الله جل شأنه ،أن كل مجرة أو كوكب أو أي جسم آخر ،فإنه يمر أمام أجسام أخرى دون أن يجد ما يقف له في طريقه ،من نجو م ومجرات وغيرها ،وعلى سبيل المثال فإن سرعة دوران المجموعة الشمسية حول مركز المجرة فإنها تصل إلى (**720،000 كلم**) في الساعة ،أما سرعة مجرة درب اللبانة التي تضم حواي (**200**) مليار نجم ،فإنها تصل أيضا إلى (**950،000**) كلم في الساعة ،فكل جسم يسبح في فضائه، دون اصطدامه بجسم آخر، قال الله سبحـــــانه : (**ما ترى في خلق الرحمـــٰـــن من تفـــٰـــوت**) الملك رقم 3 بمعنى أن هذا الكون العظيم يهيمن عليه طابع النظام والإتقان والإبداع .ص رقم 1 .

==========================

1- سورة الملك الآية 3
2- سورة الانفطار الآية - 8-

المصـــــادر

-الإسلام والكون للدكتور عبد الغني ص46
ـ المادة والطاقة للدكتور خالد فائق ص25 .

المبحث الرابع

التواصل بين إعجاز الألف الثابتة في لفظة (طباقا) والإعجاز العلمي

وردت لفظة (**طباقا**) بإثبات الألف للدلالة على إثبات قدرة الخالق التي تتجلى في مخلوقات هذا الكون العظيم ،ومن هذه القدرة على سبيل المثال إن جسم الاليكترون يدور حول نواة الذرة أكبر من دوران أي شيء عرفه البشر ،حيث يدور (**7000**) مليون مليون دورة في الثانية الواحدة ،وكل هذا من أجل عدم توقف هذا الكون ،لأن هذا الجسم الدائر حول النواة ،إذا خرج عن سرعته المحددة من طرف الخالق سبحانه ،فإنه ينجذب نحو الجسم المركزي الذي هو النواة ،وبذلك يصاب كل شيء بالتدمير والفناء ،علما أن كل ما في هذا الكون يخضع لهذا النظام ،وهو أن تكون سرعة الجسم السالب رهيبة جدا حتى لا تنجذب نحو الجسم الموجب وصدق الله العظيم ،حيث يقول (**وكل شي ء عنده بمقدار**)[1] وإذا علمنا أن التأمل في ملكوت الله يقوي مفاهيم العقيدة ،فإن هذه الأخيرة تفتح العقل للتمسك بالعبادات ،وهذا بطبيعة الحال لن يتحقق إلا بالتعامل مع الإيمان كرائد مؤثر في سلوك المسلم ،ومن خلال ما تقدم ،ندرك أن إثبات الألف جاء يمثل كتاب الله الذي يشير في نفس الوقت إلى إثبات قدرة الخالق سبحانه ،وبذلك يكون هذا الكون قد فهم انطلاقا من مضامين الآيات والنصوص القرآنية .،وبذلك يحصل التآخي بين المصحف الكريم و بين المصحف المجسم و على ضوء المصحف المرتل نفهم هذا الكون العجيب الذي ينطوي على اسرار و عجائب.

1- سورة الرعد الآية 8

<u>المصـــــــــادر</u>

ـــ الإعجاز العلمي في الإسلام للأستاذ كامل
ـ المادة والطاقة للدكتور خالد فائق ص 55

الفصل السابع عشر

المبحث الاول

إعجاز حذف الألف وإعجاز مضمون النص

التحليل التفسيرى للنص القرآنى الكـــــريم

وردت كلمة (الأبصـــــٰـــــر) في قوله تعالى : (**وجعل لكم السمع والابصـــٰـــروالافئدة، لعلكم قليلا ما تشكرون**)[1] من نعم الخالق سبحانه على عباده أن خلق لهم السمع والأبصار ليسمعوا به أصوات الناس ،ويبصروا بحاسة المشاهدة الأشخاص والمخلوقات كما خلق لهم العقل للإدراك والفهم ،أما مستوياته فتنتظم في أربعة أمور ،وهي :1- العقل الوازع وهو أقل من المستويات العقلية الآتية ،وبهذا العقل يميز الإنسان نفسه عن غيره ،أو قل إن به يدخل مناط التكليف ،2- العقل المدرك وهو مستوى أعلى من الأول ،حيث إن به يتم الفهم والوعي ،وهو المشار إليه في الكتاب الكريم (**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**)[2] - 3- العقل الحكيم وهو مستوى الفكر والاستباط والتذكروالتدبر، ويعتبر أعلى من المستويين السابقين ،وهو المراد من قوله تعالى : (**الذين يذكرون الله قيـٰـــما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السمـــوات والارض**)[3] – 4 العقل الرشيد وهو أرقى مستويات القدرة الإدراكية في الإنسان ،وهو مستوى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لكن مع ما يتنعم به الإنسان من نعم وخيرات وفضائل يظهر أنه لا يشكره إلا قليلا[2] .

1- سورة السجدة الآية 9

2- سوزة الزمر الآية 18

3- سورة آل عمران الآية 191

لقد حقق المفسرون فيما يتعلق بتقديم السمع على البصر جهودا هامة في آيات عديدة من القرآن الكريم منها أن هذا التقديم يرجع إلى تشريف الأذن ،ومنها أن حاسة السمع تعمل في الطفل قبل حاسة البصر ،غير أن تعليل المفسرين في هذه القضايا لم يكن كافيا وبظهور العلم ،قال إن تقديم السمع على البصر يتكامل وينضج في الشهر الخامس من حياة الجنين حيث يبدأبسماع الأصوات وهو في رحم أمه ،ولكن لا يبصر النور والصور إلا بعد ولادته ،ومن هنا تتطور وتنضج كل المناطق السمعية قبل تطور ونضج كل النواحي البصرية .وهذه الحقائق العلمية لم تكن معروفة قبـــل أربعة

عشر قرنا ،حيث كان العلماء يعتقدون أن حس البصر أهم من حس السمع ،ونظرا لارتباط الحواس بالمخ بواسطة الأعصاب أقف هنا قليلا مع عالم كبير اسمه (**ناجاثات**) كان يتحدث في علم الأعصاب ،قائلا إنها موجودة تحت الجلد مباشرة ،وأن الإحساس بها ينتهي بمجرد ما يحترق الجلد ،ولما سمع قول الله يتلى : (**كلما نضجت جلودهم بدلنـٰـهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب**)[1] قال إن هذه الحقيقة لم يعرفها العلم إلا حديثا ومستحيل أن يكون هذا الكلام من بشر ،بل هو من عند الله سبحانه وتعالى ،لقد حان وقت الوقت لأن أقول (**أشهد أن لا إله إلا الله ،وأن محمدا رسول الله**) هكذا يتخرج المسلمون من مدرسة الهداية والتوفيق ومدرسة النور والإنفتاح ،فمن أمثال هذا العالم تتعزز مكانة الإسلام ،وتمتلئ الساحة بأحباب الله.

1- سورة النساء الآية 56

المصــــــادر

- كتاب الايمان لابن تيمية - ص- 276

المبحث الثاني

التواصل بين إعجاز الحذف ،وإعجاز معنى النص

رسمت كلمة (الأبصـــٰــــر) بالألف المحذوفة للدلالة على أن ما يبدعه الخالق لا يعلمه أحد ،فحذف الألف جاء يشير إلى حذف علم الله من قلوب عباده ،ومن جانب آخر أتى هذا الحذف للإشارة إلى وحدانية الله سبحانه ،فانفراد الألف وحده دون الحروف الأخرى فيه إشارة إلى انفراد الله عن خلقه،ومن جانب آخر، رسمت الكلمة بحذ ف الألف فوق الحروف للدلالة على أن قدرة الله فوق كل قدرة ،إذن فرسم اللفظة بألف محذوفة أتى يمثل كتاب الله ،وما يشاهده الإنسان في هذا الكون من إبداع وتناسق ،فيه إشارة إلى كمال هذا الوجود وغير خاف أن ما ينطق به هذا القرآن ،هو تفسير لهذا الكون ،وبالتالي فإن كلا منهما يعانق الآخر،ولا تناقض بينهما .

==

ـ سورة السجدة الآية 5- 2- تفسيرمن نسمات القرآن للشيخ غسان حمدون ص403
ــ الإعجاز العلمي في الإسلام للدكتور محمد كامل ص231
ــ القرآن والعلم للدكتور يحيى هارون ص66
1- سورة النساء الآية 56

المبحث الثالث

إعجازحذف الألف وإعجاز مضامين النص

وردت كلمة (بنينـــٰـــها) في قوله سبحانه :(والسماء بنينــٰـها بأييد) الذاريات 47

التحليل التفسيرى للنص القرآنى الكريم

ما يتضمنه النص الكريم بايجاز إن الله تعالى يقول :شيدنا السماء وأحكمنا خلقها بقوة وقدرة ويخاطبنا العلم قائلا :(انظر إلى عظمة الكون بعين البصيرة والعقل ،لترى عظمة الخالق الكبير المتعال ،فإن هذه الأرض التي نعيش فوق سطحها ما هي إلا ذرة أو نقطة تسبح في هذا الكون الفسيح ،الذي لا يعلم سعته وعظمته إلا الله رب العالمين منشئ الأكوان وخالق الإنسان) إن عظمة ربنا لا نجد لها دليلا أكثر من هذه المخلوقات الأعظم والعظيم والدقيق العجيب ،مثل المجرات والذرات وأقل منها بما لا يتصوره العقل ،وغيرها مما لايعلمه إلا خالق هذا الكون جل شأنه.

تحليل النص مع الإعجاز العلمي

يقول العلم :إن كل كوكب وكل نجم وكل مذنب يسبح في فلكه ،بنظام دقيق، ،والغريب في الأمر أن كل جسم يسير منفردا دون أن يصطدم بغيره،نظرا للتجاذب الدقيق التي تراقبه قدرة الله ،ومن جانب آخر إن قوانين السماء يخضع لها دوران الأرض حول الشمس والنظام الشمسي حول مركز المجرة والمجرة حول مركز الأفلاك ،كما يخضع لهذه القوانين أيضا أصغر خلق الله وهو الذرة ،فهي رغم تناهيها في الضآلة فإنها تحتوي بدورها أيضا على نظام الدوران المدهش الذي يوجد في النظام الشمسي وفي عالم المجرات ،وذلك مثل الإليكترونات التي تدور بسرعة رهيبة داخل الذرة حول النواة دون اصطدام أي عنصر بالآخر،وتعتريك الدهشة حينما ترى الكون يضم عجائب وغرائب يقف العقل عندها حائرا لهذا الأمر العظيم و من هذه العجائب نجد نجمة يطلق عليها (السديم) إنها تبعد عن الأرض ب (700000) سنة ضوئية ،والسنة الضوئية تساوي عشرة آلاف مليار كيلومتر وأن مجرة اللبانة يصل طولهاإلى (100000) سنة ضوئية ،وأنها تضم (400 بليون) نجم وكمـــا تقدم سابقا فإن كل جسم يسبح منفردا في الفضاء في انعزال تام عن الآخر ويستمر ولا يقف إلا بعد انتهاء وقوده ثم يتناثر في الكون إعلانا بنهاية العالم .

التواصل بين إعجاز حذف الألف وإعجاز ما يتضمنه النص

رسمت لفظة (بنينـــٰـــها) بحذف الألف للدلالة على غياب علم ا لله عن خلقه باعتبار أن حذف الألف يشير إلى ذلك ،ومن جانب آخر أن حذف الألف يدل عـلى أن قدرة الله العظيم فوق كل قدرة ،وجاء حذف الألف أيضا يشير إلى وحدانية الله سبحانه ،إن انفراد الألف يوحي إلينا بأن الله واحد لا شريك له ،وبالتالي فإن رسم الألف يمثل لنا جانبا من جوانب الرسم القرآني ،باعتبار أنه جزء من المصحف الكريم ،وعليه فإن هذا الكون يظهرلنا من خلال معاني هذا الكتاب الخالد دون تصادم .

ـــ المادة والطاقة للدكتور المهندس خالد فائق ص25
ـ آخر الزمـان للدتور خالد فائق 58
ـ الإسـلام والكون للكتور عبد الغني ص34

المبحث الرابع

إعجاز الحذف وإعجاز النص في لفظة (قــٰــــدرين)

وردت كلمة قــٰــــدرين في قوله تعالى :(**بلى قــٰــــدرين على أن نسوي بنانه**) القيامة 4

التحليل التفسيري للنص القرآني الكريم

سبب نزول الآية : ثبت عن أهل العلم والتحقيق أن (ربيعة) بن عدي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون ؟فأخبره النبي الكريم ،وهنا أحاط نفسه بتشاؤم غريب وقا ل: يستحيل أن أومن بذلك اليوم الذي تنتظرونه ولم أومن بك كيف يجمع ربك العظام وقد صارت رمادا .فرد عليه ربنا بالآية المشار إليها سابقا، التي تتضمن أن الله قادر على أن يعيد للبعث ما هو أصغر من البنان ، وقد تعرض الخالق إليها دون غيرها لما فيها من غرابة الوضع ودقة الصنع .وتتجلى هذه الغرابة في الخطوط والتجاويف الدقيقة التي في أطراف أصابع الإنسان لا تماثلها خطوطا أخرى في أصابع شخص آخر مطلقا ومن هذه الدقة التي هي من إبداع الخالق العظيم اعتمد الحكام على بصمات الأصابع في تحقيق شخصية الإنسان في هذا العصر[1]

تحليل النص الكريم بالإعجاز العلمي

تظهر الحكمة البالغة بالتركيز في الآية الكريمة على أطراف الأصابع ،لأن الأشكال والتفاصيل الموجودة في بصمات كل شخص تنتمي إليه وحده فقط فبصمات جميع الناس الذين يعيشون علىَ وجه الأرض أو حتى الذين رحلوا عن هذا العالم على مدى التاريخ تختلف عن بعضها البعض تماما .ومن الأمور الغريبة ما نراه في التوائم الذين ياتون من بويضة واحدة فإن بصمات كل واحد منهم تختلف عن بصمات الكائن الآخر .وستبقى هذه البصمات كما هي طوا ل عمر صاحبها ،وذلك باعتبار أنها لا تتبدل ولا تتغير ،ولهذا فإنها تعد بطاقة شخصية مهمة جدا خاصة بكل إنسان ،علما أن هذه البصمات لم تكتشف إلا في أواخر القرن التاسع عشر ،وكانت قبل هذا التاريخ ينظر إليها على أنها مجرد خطوط لا معنى لها ،حيث لم يتأثر بها أحد أو تؤثر هي في أي كان .

==========================

1- التبيان ي علوم القرآن ـــ للشيخ الصابوني ص136

الفصل الثامن عشر

المبحث الاول

التواصل بين إعجاز الحذف وإعجاز النص القرآني

رسمت لفظة (قـٰـدرين) بحذف الالف للإشارة الى تصرف الخالق العظيم في ملكه، دون ان يكون لاحد علم فيما يبدعه الله سبحانه او ينشئه. ثم ان حذف الالف ايضا جاء للدلالة على ان قدرة الله ليس فوقها قدرة كما قال سبحانه (**يد الله فوق ايديهم**)[1] اي قدرة الله فوق قدرتهم ، ومن كانب اخر رسمت اللفظة برفع الالف فوق السطر للدلالة على الوحدانية و الانفراد، إن لحذف الالف اهمية كبرى تتجلى في الوحدانية و القدرة المطلقة و غياب عقول البشرية عن تصرف الله في ملكه ،وصدق الله العظيم حيث يقول : (**ما أشهدتهم خلق السموات و الارض و لا خلق أنفسهم و ما كنت متخذ المضلين عضدا**)[2] و عليه فإن الرسم القرآني يلتقي مع قدرة الخالق العظيم باعتبار أن كتاب الله هو الذي يفسر ظاهر و باطن هذا الكون .

1- سورة الفتح الآية 10
2- سورة الكهف الآية 51

المبحث الثاني

إعجاز الحذف وإعجاز النص في لفظة قوامون

وردت كلمة (**قوامون**) في قوله تعالى : (**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**)[1] .

التحليل التفسيري للنص القرآني الكريم

يقول أهل التفسير :إن الرجال قائمون على النساء بالأمر والنهي والإنفاق كواجب عليهم لأن القوامة معناها التكليف والقيام بأداء الأمانة ،كما يقوم الولاة على الرعية والتأديب ،وفي هذا الشأن قال الإمـــــام أبو سعود (**والتفضيل للرجال لكمال العقل وحسن التدبير ورزانة الرأي ومزيد القوة ،ولذلك خصوا بالنبوة والإمامة والولاية والشهادة والجهاد وغير ذلك**)[2].

تعليل حذف الألف في لفظة (قوامون)

حذفت الألف من كلمة (**قوامون**) للدلالة على الوحدانية والانفراد ،فرفع الألف فوق الحروف جاء يرمز إلى أن الله واحد في تصرفه المطلق ولا أحد ينازعه في ملكه ،ومن جانب آخر ورد حذف الألف للإشارة إلى أن قدرة الله فوق كل قدرة ،وأنه يعلو سبحانه فوق كل قوة عرفت الحياة من خلقه جل شأنه .

التحليل الإعجازي للنص

اقتضت حكمة الله في خلقه أن يكون لكل جماعة مسؤول عنها يقوم على رعايتها وتدبير منزلها ،وكذلك الشأن في الأسرة إذ هي جماعة صغيرة لا تخرج في طبيعتها عن هذا النظام العام ،وجاء الدين الإسلامي بأحكام لصالح المرأة تتجلى في إسناد القوامة للرجل باعتبار طاقته وحيويته وصبره وكمال جسمه ،ومع هذه الطاقة الممنوحة للرجل ،نجد المرأة بعيدة عما يقوم به هذا المكلف حيث إنها لا تستطيع أن تقوم بأعبائه ،وذلك بسبب مسؤوية الولادة والحيض والنفاس وما يتبع ذلك من السهر الليلي والتعب بالنهار ،في حين نجد الرجل قادر على ممارسة الأعمال الشاقة التي تقف المرأة أمامها عاجزة ،وانطلاقا من هذه المميزات بين الرجل والمرأة ،نستطيع أن نقول إن القوامة التي أسندها الدين الإسلامي للرجل هي في الطريق الصحيح.

(يتبـــــــــــــــــــــع...) .

================

1- سورة النساء الآية 34

2- إرشاد العقل السليم ج 1 - ص 339

ثم إذا كان البيت قائما على التعاون بين الرجل والمرأة ،فإن هناك اختلافا بينهما يتجلى 1- من الناحية التركيبية والتشريحية ،فالمرأة تختلف عن الرجل في الطول والوزن ،حيث إنه يعتبر أثقل وزنا وأطول قامة منها ،ويظهر العمود الفقري عند المرأة أكثر انحناء وهذا مما يؤدي بها إلى ظهور علامات الشيخوخة مبكرة عندها ،والمرأة نجد صدرها أضيق منه عند الرجل بكثير2- أما من الناحية الفوسيولوجية أو (**الوظيفية**) فإننا نجد الدم عند الرجل يدفع من القلب إلى الجسم في كل دقيقة **32**- لترا ويبلغ عند المرأة **25**- لترا فقط ونجد من جانب آخر أن الكريات الحمراء عند الرجل تصل إلى **50** ،**5**- مليونا في كل **100**- ملليمتر في حين نجده عند المــرأة **50،4**- مليونا في كل **100**- ملليمتر **3**- ثم من الناحية السيكولوجية أو (**النفسيــة**) فإننا نجد العاطفة عند المرأة قوية أكثر من الرجل وهي تعتبر هبة من الخــــالق سبحانه ،لأن بها تربي الأطفال وتسهر عليهم 4- وقد اعتبر الدين المرأة مصدر العطف والحنان، إذ هي المكان الطيب الذي يسكن إليه الرجل إنها المربية الصابرة الصامدة ومع هذا فإنها تتساوى مع الرجل في كثير من المواضع منها قوله تعالى: (**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**) البقرة **187**- ويعتبر التفاهم بين الزوجين سر بناء البيت الأسري فالزوج إذا استبد برأيه دون استشارة المرأة ،فإن نسبة السعداء في البيت تصل إلى **61**- في المائة و**24**- في المائة من الأشقياء أما إذا استبدت المرأة برأيها دون استشارة الرجل فإن نسبة السعداء تصل إلى **47** - في المائة و**31** - في المائة من الأشقياء لكن إذا كان التفاهم بين الزوجين فإن نسبة السعداء تصل إلى رقم يبشر بمزيد من السرور والسعادة وهو **87** في المائة ،وهنا نجد نسبة الأشقياء قريبة من التلاشي والاندثار ومن خلال هذه الدراسة الجادة يتضح أن الحياة الكريمة تحتاج أولا وقبل كل شيئ إلى صبر متواصل وكد وتفاهم من الجانبين تتمــــــــة .

==============================

- القوامة الزوجية ..أسبابها ،ضوابطها ،،،مقتضاها
- للكتور محمد بن سعد المقرن الإنترنت
- الرجال قوامون على النساء – مجلة إلكترونية تعنى بحقوق المرأة والطفل في سورية

حذفت الألف للإشارة إلى أن قدرة الله فوق كل قدرة ،وذلك باعتبار أن هذه القدرة العظيمة مطلقة ،ومن جانب آخر ورد ت الألف للدلالة على الانفراد والوحدانية فوقوع الألف فوق السطر جاء يرمز إلى أن الخالق الأعظم واحد في قدرته ،وواحد في تصرفه ،ثم إن حذف الألف المعجز أتى للإشارة أيضا إلى علم الله أنه خفي عن كل أحد من خلقه ،فكأن الألف يقول بلسان الحال ياإنسان إنك محذوف من علم الله سبحانه ،فكما حذفت أنا من أسرة الكلمة ،فكذلك أنت محذوف من علم الله ،وبما أن قدرته سبحانه ظاهرة في كونه من أصغر كائن وهو الذرة إلى أكبر كائن وهو المجرة ،وبما أن حذف الألف من أسرة المصحف المرتل وهو يشير بما ينطوي عليه من عجائب إلى هذا الكون العظيم فهنا يتأكد التعانق والانسجام بينهما [1] .

==========================

1- آخر الزمن للدكتور المهندس خالد فائق
- المادة والطاقة للدكتور فائق
- القرآن والعلم للأستاذ يحيى هارون ص 10
- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم للدكتور سامح القليني ص387

المبحث الثالث

إعجاز الحذف وإعجاز النص في لفظة (كتـــٰــب)

وردت كلمة (**كتـــٰـــب**) بحذف الألف في قوله تعالى : (**وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء،ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتــــٰــــب مبين**)[1].

التحليل التفسيري والعلمي للنص القرآني

يفيدنا أهل التفسير وأهل العلم ،أن الله تعالى لا يغيب عنه شئ في الأرض ولا في السماء ،ولوكان أقل من الذرة التي هي أصغر شئ في الوجود ،وقد كانت في نظر العلم غير قابلة للقسمة ،وبعد تطوره أصبحت تتألف مـن ثلاثـــــــة أجزاء وهي: (**النيوترون والبروتون ،والالكترون**) والله سبحانه لا يغيب عنه شئ مهما دق فهو عنده مسجل في كتاب عظيم وهو اللوح المحفوظ .تعليل لفظة (**كتاب**) وردت لفظة كتاب بحذف الألف للدلالة على الوحدانية والانفراد ،فرفع الألف عن أسرة الحروف فيه إشارةإلى أن الله ليس معه أحد ،وليس كمثله شيئ ،فتدبيره لخلقه يقتضي أن يكون منفردا وواحدا ،ومعه قدرته وعلمه وصفاته سبحانه وتعالى ،وفي نفس الوقت أن حذف الألف يدل على أن قدرته فوق كل قدرة ،كما أن حذف الألف يوحي إلينا بأن علمه جل شأنه لا علم لأحد به في الوجود ،فحذف الألف يدل على أن علم الخالق بعيد عن كل عقل بشري .التحليل الإعجازي للنص الكريم كان الاعتقاد السائد قديما أن الذرة هي أصغر شيئ وأنه لا شيء أصغر منها حجما ووزنا دون الإشارة إلى تقسيمها ،غير أن العلم الحديث جاء يفيدنا بأن الذرة قابلة للتجزئة ،وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم قبل الكشوف العلمية الحديثة التي توصل إليها الإنسان في أواخر التاسع عشر ي سنة **1939** - توصل العالم الألماني (**هاهن**) فـــي معهد برلين إلى فلق ذرة (**اليورانيوم**) إلى قسمين كبيرين مع أقسام أقل منها وهذه النظرية هي التي جاء بها القرآن في القرن السابع على لسان نبي أمي من أمة أمية تعيش في بادية لا صلة لها بهذا النوع من المعارف ،أفلا يكون هذا إعجازا ؟

1- سورة يونس الآية 61

تقدم أن لفظة (كتـــــاب) رسمت بحذف الألف للدلالة على أن ما في هذا الكون مسجل في هذا الكتاب العظيم ،وأنه لا يعلم ما فيه أحد إلا خالقه سبحانه وحذفت الألف من جانب آخر للإشارة إلى أن قدرة الله فوق كل قدرة ،ثم إن حذف الألف أيضا جاء يشير إلى الوحدانية والانفراد ،فرفع الألف فوق السطر وانفصاله عن الحروف يدل على ملك الله الذي لا يتصرف فيه أحد إلا خالقه ومدبر أمره وشؤونه وحذف الألف من جانب آخر من كلمة (كتـــــاب) أتى يشير أيضا إلى الملك المطلق ،وجميع ما في هذا الكون مسجل فيه ،ثم إن لفظة القرءان جاءت تخـــــالف كلمة (كتـــــاب) في إثبات الألف للإشارة إلى أن الكتاب الأعظم يحتضن القرءان ومنهجه ،وقد ذكرت لفظة القرءان بإثبات الألف في جميع القرءان كله ،باستثناء كلمتين فقد وردتا بحذف الألف باعتبار أن كل ضمير منهما يعود على الكتاب الأعظم الذي ورد بحذف الألف في جميع القرءان ،باستثناء أربع كلمات فقد ذكرت كل واحدة منها بإثبات الألف وغير خاف أن قدرة الله ظاهرة في كونه[1] ،الذي يعرف ما فيه بواسطة الكتاب المرتل إذن فالطريق واحد لإثبات وجود الله وقدرته.

================

1- المادة والطاقة للأستاذ المهندس حالد
- الإعجاز العلمي للأستاذ محمد كامل

المبحث الرابع

إعجاز الحذف واعجاز النص فى لفظة (وجعلنـــٰـها)

وردت الكلمة المذكورة في قوله تعاى :(**فأنجينـــٰـه وأصحـٰـب السفينة وجعلنـــٰـها ءاية للعـٰـلمين**
)1 .

التحليل التفسيرى للنص القرآنى الكريم

إن الله حفظ نوحا عليه السلام من الغرق ومن ركب معه من أهله وأولاده وأتباعه المومنين منذ **950** - ويشاء الله أن تبقى سفينة نوح عليه السلام لتكون عبرة للخلق يقول العلم :إنها باقية كآية وذكرى لكل مدكر ،وصدق الله العظيم إذ يقول :(**ولقد تركنـــٰـها آية فهل من مدكر**)[2] - ويقول جل شأنه :(**إن في ذلك لآية ،وما كان أكثرهم مومنين**)[3] - إنها معجزة خالدة تتأكد ببقائها وصمودها أما القرون والأعصر شأنها شأن ما أراد الله سبحانه أن يبقى عبرة للناس ،كمعجزة جثة فرعون مثلا ،وأغلب المفسرين متفقون على أن هذه السفينة باقية إلى اليوم ومنهم قتادة الذي قال : (**أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة**) ،وقال عبد الله بن حميد في نفس السياق :(**أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة**) وأخرج بن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى :(**لنجعلها لكم تذكرة**) أي : لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

التحليل العلمى للنص القرآنى المعجز

معجزة سفينة نوح باقية وخالدة في القرآن الكريم وقد حدد الله مكان رسوها على الجودي فقال : (**واستوت على الجودي ،وقيل بعدا للقوم الظـــٰـلمين**)[4] - والجودي هذا يقع في ناحية الموصل ،وهي محافظة عراقية تقع في الحدود مع العراق وتركيا ،ومن عناية الله بنوح عليه السلام ،أنه أمره بصنع السفينة تحت رعايته ووحيه ،ووعد الله نبيه نوحا بأنه سيقضي على الظالمين بالطوفان ،وإلى هذا أشار الله بقوله : (**واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ،ولا تخـــٰـطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون**)[5] - وقد جاء أمر الخالق لنبيه نوح عليه السلام بأن يحمل في السفينة أهله وكل من آمن به إلا من كفر منهم ،وأن يحمل كذلك كل زوجين من كل ما توفر لديه من حيوانات وبهائم من أجل بناء حياة جديدة بعد.

1- سورة العنكبوت الآية 15

2- سورة القمر الآية 15

3- سورة الشعراء الآية 121

4- سورة هود الآية 44

5- سورة هود الآية 37

المبحث الخامس

الطوفان ، وقد حصر ابن عباس عدد المومنين به ب:بثمانين إنسانا ،وقد صعد السفينة جميع المومنين إلا امرأته الكافرة ،وبدافع العطف أمر نوح ابنه أن يركب معه ،لكنه رفض قائلا بأنه سيأوي إلى مكان عال لا يصل إليه الماء وانتهى المطاف بغرق ابنه كما ورد ذلك في القرآن الكريم.وقامت بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجودي في تركيا وشاهدت أخشاب السفينة المتحجرة ،وبعد فحصها وجدت أنها قد صنعت قبل حوالي **4500** سنة ،ومن الإعجاز المدهش أن هذا الموقع المكتشف تحت جبل الجودي مطابق تماما للموقع الذي ورد ذكره في قوله تعالى :(**وقيل يـــٰـــأرض إبلعي ماءك ويـــٰـــسماء أقلعي،وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي ،وقيل بعدا للقوم الظـٰـلمين**)[1].

تعليل حذف وإعجاز الألف من كلمة (وجعلنــٰـــها)

رسمت الكلمة بحذف الألف للدلالة على غياب علم الله عن عباده ،لأن ما يقوم به الخالق سبحانه في ملكه ،يستحيل على أحد أن يعرفه ،كأن حذف الألف بلسان الحال يقول إذا كنت أنا محذوفا من اللفظة ،فكذلك علمك محذوف أي : غائب أيها القارئ عن علم الخالق جل شأنه ومن جانب آخر فإن الألف صورت بحذف الألف فوق السطر أو فوق الحروف للإشارة إلى أن قدرة الله فوق كل قدرة بشرية ،كما أن رسم الألف فوق الخط يشير إلى وحدانية الله وانفراده سبحانه عن خلقه.

التواصل بين إعجاز الحذف وإعجاز النص الكريم

رسمت اللفظة بألف متروكة للعلم بأنه واحد في ذاته وجميع صفاته ،لأن الألف المحذوفة المرفوعة فوق اسرة الحروف توحي إلينا بأن الله منفرد في ملكه عن باقي ما يوجد في هذا الكون.كما أن تصوير الألف فوق السطر يشير إلينا بأنه قادر على إحياء الأموات وعلى سرعة حسابهم ،أي :أن لديه القدرة المطلقه على التصرف في ملكه ،وبما أن الخالق يمسك بزمام قدرته ،وأنها تتجلى في وجود خلقه ،وبما أن كتاب الله دليل على هذا الوجود اذن فكل منهما يسير في طريق إثبات وجود الله ، أي الرسم التوقيفي و الاعجاز العلمي .

1-- سورة هود الآية 44

القسم الثالث

الفصـــــــل التاسع عشر

المبحث الأول

التزتيل و إعجازه و ما ينتج عنه من احكام ومعان

إذا ثبت بالتواتر أن القرآن الكريم محفوظ بعناية الله ،ومحاط بسياج من نور إعجازي علمت أن ما قاله ربنا حق:(**إنا نحن نزلنا الذكر ،وإناله لحـــافظون**) الحجر الآية **9**- وهنا أقف أمام كلام ربي بخطين ،خط التقادم ومعناه أن القرآن كلما مر عليه الزمان قل تطبيقه ،وخط الحفظ ومعناه أيضا أنه كلما امتد به الزمان اهتم الناس بحفظه ،سواء كانوا مسلمين أو غيرهم ،ومن الذين اهتموا بحفظ القرآن وهم غير مسلمين أن ألمانيا كتب القرآن كله في صفحة واحدة ،قل نظيرها في الزخرفة والجمال ،لماذا لم يفعل هذا مع التوراة أو الإنجيل أو القرآن؟ ،الجواب إنه القرآن العظيم المنتصر بإذن الله في كل موقف ،إنه نور الخالق يسري في شريان هذا الوجود ،وهذا يهودي أيضا جلس مع الخليفة العباسي هارون الرشيد فجرى الحوار بين الرجلين ،ونظرا لما كان يتمتع بع هذا الكتابي من أدب وأخلاق طلب الخليفة العباسي من هذا الرجل الدخول في الإسلام ،غير أنه لم يكن على استعداد،حتى يستشيرمع الكتب التي تتعلق بهذا الشأن،ولما أسلم عاد إلى هارون الرشيد ،ففرح بإسلامه قائلا له :ما سبب إسلامك ؟فقال :ياأميرالمومنين لما فارقتك أخذت ثلاث نسخ وهي :التوراة والإنجيل والقرآن،أخذت التوراة وذهبت بهاإلى بائع الكتب ،فلم يقبلها مني ،ثم أعطيته الإنجيل فلم يقبله مني أيضا ،ولما أعطيته القرآن الكريم أخذه مني ،وهنا علمت عن قناعة بأن هذا الكتاب هو قرآن كريم محفوظ من رب العالمين.وهذا غربي أيضا قال :لو وجدت هذا الكتاب في الصحراء المترامية الأطراف ، لقلت من غيرنظري إليه إنه كتاب من عند الله هذا من جانب إعجاز الحفظ ،أما من جانب إعجاز الترتيل ففيه ربي سبحانه : (**ورتل القرآن ترتيلا**) المزمل الآية **4** وقا ل : (**فإذا قرأنـــاه فاتبع قرآنه**) القيامه **18** وقال النبي صلى الله عليه وسلم :(إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل) ،وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه اتقان قراءة القرآن بنفس الطريقة التي تعلمها من جبريل عليه السلام.ثم أمر ا لصحابة أن يهتموا بدراسته وإتقانه ،وبعد مدة صاروا فيه أعلاما وقراء ماهرين منهم على سبيل المثال أبي ابن كعب ،وعبد الله بن مسعود ،وزيد بن ثابت وأبو

الله قال النبي الكريم في هذا الشأن (**يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ،ولا تزال كذلك حتى ياتيك الموت ،فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المومنون إلى بيت الله الحرام**)[1] ومن حرصه صلى الله عليه وسلم على إتقان قراءة القرآن،كان يحب أن يستمع إليه وهو يتلى عليه من أفواه لصحابة ،وذلك من أجل تعويدهم على قراءته بالشكل الصحيح ،من ذلك مثلا أنه طلب صلى الله عليه وسلم من ابن مسعودد ذات يوم أن يقرأ عليه ،فقرأعليه سورة النساء[2] حتى وصل إلى قوله تعالى : (**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيدا**) وكان صلى الله عليه وسلم يشوق أصحابه إلى قراءته وحفظه من خلال فضل القرآن على العباد والمومنين ،ليعلموا أن معرفة قراءة القرآن بالتجويد والترتيل وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ،ومستحقها من المد والغنة والإظهار والإدغام الخ ..ليس مطلبا سهلا ،وإنما هو شأن خطير ألح الله عليه في كتابه العظيم حيث قال : (**ورتل القرآن ترتيلا**) وفي هذا الشأن يضيف مكي بن أبي طالب (**فإذا اجتمع للمقرئ صحة الدين والسلامة في النقل والفهم في علوم القرآن ،والنفاذ في علوم العربية ،والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن ،كملت حاله ،ووجبت إمامته**).

==========================

1- أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
2- انظر الآية رقم 41

ومن خلال ما تقدم يتضح أن للترتيل دورا كبيرا في بيان معاني أ حكام الله سبحانه ،إذ لولا قواعد الترتيل ما عرف القارئ شيئا مما يقرأ،لكن بتطبيقه للقواعد يستطيع أن يؤثر في نفس المستمـــــع ويشدها إليه شدا وكأنه بهذا الترتيل يفسر القرآن تفسيرا ،وبذلك ترتاح النفس لصـــــوت القارئ وتعيش معه بخشوع وبكاء ،أما القراءة بدون فهم فإنهـــا تميت المعاني،فمثلا عند ما أقرأ هذا النص الكريم (**لا أعبد**) بمـــــــد وهو المطلوب ،فإنه يفيد تشريف رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ،أمـــا إذا قرأت قوله تعالى (**ما تعبدون**) فإن النص يفيدني هنا تحقير دين الكـــفار فالتشريف جاء نتيجة المد ،والتحقير جاء نتيجة قراءة النص الكريم بدون مد ،وصدق الله العظيم إذ يقول (**ورتل القرآن ترتيلا**) المزمل **4** فالـنص القرآنـــي يتضمن لفظة (**ترتيلا**) وهي

تفيد التوكيد المطلق بمعنى أن ترتيل القرآن واجب على كل قارئ ،لكن مع هذا الإلحاح على الطلب مـــن الله تعالى في كلمة (**ترتيلا**) لا نجد إلا عددا قليلا من الذين يتـــقنون قراءة القرآن كما أنزل ،لأن المهم عند القراء اليوم هو ارتفاع الأصوات ،وغير ذلك فلا ورحم الله من قال :

تبرز للإقراء فيها جمـــاعة ولا خبرة تبدو لديهـــم ولا نقد

سوى نغم يبدونه بتلـــــحن وتطريب ألحان لمن راح أو يغدو

وعليه ،فقراءة القرآن بغير تجويد ،تعتبر في نظري تعبا لا يتحقق منه مقصود الله وهو الترتيل الذي تغيب بغيابه عدة أحكام ومعـــــــان .والله الهادي إلى طريق الخير والرشاد آمين .

=========================.

ـ محاضرات في قراءة القرآن للدكتور غانم قدوري ص104

ـ التمهيد في قراءة التجويد للإمام بن الجزري بتحقيق الدكتور علي حسين ص47

ـ النشر في القراءات العشر للشيخ ابن الجزري 207

المبحث الثاني

المعاني المستفادة من خلال مد بعض الحروف

تقدم الكلام عن المدود وما يستفاد منها من المعاني والأحكام ،وفي نفس الوقت نجد أن هذا المد يعتبر ظاهرة من ظواهر الزيادة في أحرف الكلمة القرآنية ،ومعلوم أن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى ،ومع التأمل ندرك أن هذا المد الزائد لم يات عبثا وإنما جاء ليبين أهمية هذه الكلمة التي تدل على شيئ مخصوص وغير عادي،ويلاحض أن هذا النوع من المدود في القرآن الكريم كثير جدا ،وبالأمثلة يتضح ما نحن بصدده فحينما نقرأقوله تعالى :(**ما أعبد**) من سورة الكافرون فإننا نقرأذلك بالمد ،لماذا ؟ لأنه يدل على شيئ غير عادي ،بمعنى أن هذه الزيادة جاءت للدلالة على معنى رفيع وهو عظمة ورفعة ما يعبده الرسول صلى الله عليه وسلم ،وهو الدين الجديد ،دين الرسالة الخالدة ،أما حينما نقرأ قوله سبحانه :(**ما عبدتم**) فإننا نعيش مع تعبير لا مد فيه لماذا ؟لأنه يدل على تحقير ما يعبده الكفار ،وحينما نبحث عن سبب هذا المد ،فإننا نجد أن الحرف الذي وقع بعد حرف المد هو الهمزة ،وهو اختيار من الله جاء يدل على إعجاز القرآن عند وقوع السبب بعد حرف المد ،وحينما نتكلم على المد الجائز المنفصل وهو مد الصلة الطويلة المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة بين متحركين ثانيهما همز نـــجد أمامنا قوله تعالى: (**إذ قال له ربه أسلم**) البقرة **131**- وسبب هذا المد مع الصلة الطويلة أنه أتى للدلال على عظمة الحق سبحانه ،ثم نجد أمامنا أيضا قوله تعا لى :(**وما قدروا الله حق قدره**) الأنعام **91**- وهو تعبير ينطوي على مد طويل منفصل أيضا يدل على عظمة الله وقدره والله تعالى أعلى وأعلم .

==========================

- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص201 للأستاذمحمد شملول
- التمهيد في علم التجويد للشيخ ابن الجزري ص 153

الفصل العشرون

المبحث الاول

الإظهار والإخفاء ـ إعجاز الترتيل من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين

إعلم أن النون ا لساكنة والتنوين يظهران عند ستة أحرف من حروف الحلق ،وهي الهمزة والهاء والعين ،والغين والخاء ،والحـاء وإذا تدبرنا هذا الموضوع نجد أن عدم وجود الغنة وهي التي لا تحتاج إلى مـدة في التلاوة ،بمعنى أن الأمر ياتي بدون زمن أي بسرعة فائقة ،وهذا ممـا يجعلنا نحكم على كلمة (**ذرة**) ولفظة (**خيرا**) بأنهما ملتصـقتان تمـام الالتصاق ،وبالأمثلة يتضح المراد قال الله سبحانه (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ،ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة (**8- 9**) فهنـا نجد في لفظتي (**ذرة خيرا**) أن التنوين ظاهر بدون غنة ،لماذ هذا الأمر ،لأن اللفظة التي تقع بعدها تبدأ بحرف الخاء وهو من حروف الحلق ،وقد أتى المعنى عن طريق التصاق (**مثقال ذرة**) بكلمة (**خيرا**) حيث لا تـوجد غنة وهذا ما يفسر لنا أن الإنسان لو فعل الخير في حجم (**مثقـال ذرة**) من الخير فإن الله يراه ويجازيه عليه على الفور بسبب التصاق التنويـن بالخاء ،ومن جانب آخر نجد في عبارة (**مثقال ذرة**) (**شرا**) أن هناك غنة في التنوين ،وهذا مما يسبب وجود مسافة بين (**مثقال الذرة والشر**) وهذه المسافة تسمح للإنسان بالاستعداد للتوبة ،بدليل ما روي أن هناك ملـكين كاتبين كلف أحدهما لكتابة فعل الخير بصورة فورية ،وكلف الملك الآخر بالإمهال وعدم السرعة في كتابة الشر. و نجد أيضا في قوله تعالى : (**فأمـا من ثقلت موٰزينه فهو في عيشة راضية ،وأما من خفـت موٰزينه فأمه هاوية**) القارعة (**6 - 9**) فعبارة (**من ثقلت موٰزينه**) نجد فيها أن النون هنا تقرأ بغنة ،التي يفهم منها أن هناك مسافة زمنية مما يسمح بالراحة والطمأنينة الناتجة عن الحياة الكريمة في الجنة ونجد في عبارة (**من خفت موٰزينه**) أن النون في حرف (**من**) لا تقرأبغنة ،لأن ما وقع بعدها حرف الخاء وهو من حروف الحلق الذي يفيد الإظهار والذي يوحي إلينا بالسرعة بسبب عدم المسافة الزمنية التي تدل على سرعة محاسبة العاصي وإلقائه في الهاوية.

==============================

ـ إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة للشيخ محمد شملول 204

المبحث الثاني

إعجاز الترتيل من خلال حروف الاستعلاء والقلقلة

من المعلوم أن حرف (س) ليس من حروف الاستعلاء ،أما حرف (**ص**) فهو من حروفها ومعنى حرف الاستعلاء أي: الارتفاع وقد أتى ذلك في قوله تعـــالى :(**أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون**) الطور **37**- وفي قوله سبحانه : (**لست عليهم بمصيطر**) الغاشية **22**- رسمت كل من الكلمتين بالسين على الأصـــل ،غير أن السين ليس من حروف الاستعلاء لأنه لن يؤدي المعنى المراد وهو التحكم والسيطرة والقوة والاستعلاء ،لذا جاءت تلاوة القرآن باستعمال حرف الصاد بدل السين باعتبار أنه حرف من حروف الاستعلاء ، ليؤدي المعنى المقصـود

حروف القلقلـــة

إن المراد بالقلقلة التحريك ،وذلك من أجل إبراز صوت زائد للحرف بعد ضغطه ،وهذا مما يجعل اللسان يتقلقل ،وتنحصر حروف القلقلة في خمسة حروف وهي :المجموعة في النص التالي: (**قطـــب جـــد**) وحروف القلقلة إذا جاءت ساكنة الآخر ،فإنها تؤدي معنى واسعا للكلمة ،وهنا يبرز الإعجاز للحرف المقلقل الساكن ،وهذا ما نجده في قوله تعالى :(**إقرأ باسم ربك الذي خلق ،خلق الانسـٰن من علق**) العلق**1،2**-إن قلقلة القاف في كلمة (**خلق**) يعطـــي معنى واسعا لخلق الخالق جل شأنه ،وذلك على اعتبار أنه لا يوجد حدود لخلق الله،كمـــا نجد هذا المعنى في لفظة (**علق**) فتوحي إلينا هذه الكلمة بالأعداد الكبيرة التي توجد ضمن مني الذكر[1] ـ أشار القرآن الكريم إلى عدد هائل من الحيوانات المنوية في القذفة الواحـــدة عندما قال : (**نساؤكم حرث لكم**) سورة البقرة الآية **222**- ومعلوم أن الـــحرث لا يكون إلا بالبذور يلقي الزوج بذوره أو(**حيواناته المنوية**) في حرثه الطيـب أو (**في رحم زوجته**) التي يرعاها خالقها العظيم إلى غاية نضجها

==============================

1- القرآن الكريم والطب الحديث للدكتور إدريس بنيوسـف ص58
ـ إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة للأستـاذ محمد شملول ص214
ـ مجلة القرآن عدد 100- ص31

المبحث الثالث

معجزة الترتيل من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين

يقول الله سبحانه :(**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان**) البقرة **186-** يظهر من النص الكريم أنه لايوجد انفصال أو مسافة أو غنـــة بين (**قريب**) و(**أجيب**) ،لأن بعد التنوين ياتي بعد حرف من حروف الحلق وهو الهمزة وهذا مما يدل على سرعة الإجابة ومن جانب آخر نقرأ قوله تعالى : (**هو الذي أنزل عليك الكتـــٰـب منه ءايــٰـت محكمــٰـت هن أم الكتــٰـب وأخر متشـــٰـبهــٰـت**) آ ل عمران **7**- وفي هذا النص الكريم أيضا نرى أنه لا توجد غنة أو مســـــافة بين تنوين (**محكمــٰـت**) و(**هن**) وذلك على اعتبار أن الأمر قطعي لأن الأيات المحكمات هن أم الكتاب أي :هن المرجع الذي يرجع إليه ،وقد جاء التنوين بدون غنة ،لأن كلمــــة (**هن**) تبدأ بحرف الهاء وهو حرف من حروف الحلق ،ويقول الخالق سبحانه في هذا السياق أيضا(**فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا**) آ ل عمران **37**- في هذا النص لا نجد غنة أو مسافة زمنية بين كلمة (**قبول**) ولفظة (**حسن**) ونفس التركيب نجده في بين (**نبات**) وكلمة (**حسن**) بمعنى أنه لايوجد مسافة أو غنـــة بينهما ،أي:بين (**نبات**) و(**حسن والسبب** في ذلك الالتصاق الكامل بدون انفصال في (**بقبول حسن**) و(**نباتا حسنا**) وعلة ظهور التنوين هنا بدون غنة راجع إلى لفظة (حسن) التي تبدأ بحرف الحاء وهو حرف من حروف الحلق ــــ أخي الكريم ،إعلم أن معجزة الترتيل تكمن في نهاية حرف الكلمة وأول حرف من الكلمة التي تليها ،فلفظتا (**بقبول حسن مثلا كان من الممكن أن تاتي الصيغة هكذا** (**بقبول جميل**) غير أن التركيب الإعجازي لا يسمح بذلك لماذا ؟لأن حرف الجيم من كلمة جميل وهو من حروف الإخفاء أنه لا يفيدنا كالتعبير المذكور،وهنا تتغير المسافة بين تنوين (**بقبول**) والجيم من (**جميل**) وبذلك تذهب السرعة الحاصلة بين كلمتي (**قبول وحسن**) وهي سرعة مطلوبة لتحقيق الإعجازوهو الاهتمام الفوري بمريم عليها اسلام.

====================

ــ مجلة الفرقـــــــــــــان عدد ممتاز ـــ عدد مائة جمادى الأولى 1431هـ

المغني في توجيه القراءات ج1- ص93

المبحث الرابع

إعجاز الترتيل من خلال الإدغام الكامل والناقص

الإدغام الكامل والناقص

يطلق الإدغام على إدخال حرف ساكن من الكلمة الأولى في حرف متـــحرك من الكلمة الثانية وينتج عن هذا الإدغام إعجاز وأحكام ،وينقسم الإدغام إلى إدغـــام ناقص بغنة ،بحروف تتجلى في كلمة (**يومن**) وإدغام كامل بدون غنة بحـــرفين هما :الراء واللام علما أن الإدغام بنوعيه يكون في كلمتين ،وليس في كلمة واحدة بحيث يكون آخر الكلمة الأولى نونا ساكنة أو تنوينا ،وأول الكلمة الثانية حرف من حروف الإدغام الستة ،ومن المعروف أن الإدغام الناقص بغنة يحتوي على مسافة زمنية تساعد في إبراز المعنى بوجود امتداد أو اتساع المعنى ،أما في حالة الإدغام الكامل أي :بدون غنة فإنه يساعد في إبراز المعنى بعدم وجود مسافة زمنية وينتج عنه التصاق كلمة بأخرى التصاقا كاملا أي :بدون أي فاصل بينهما،،وبالأمثلــــة يتضح لنا ما نسعى من أجل فهمه وإبرازه ،قال الله سبحانه : (**ولم يكن له كفؤا أحد**) سورة الإخلاص **4** -يظهر لنا من النص الكريم حصول الإدغام الكامل بين كلمـــة (**يكن**) التي يوجد في آخرها نون ساكنة ،ولفظة (**له**) التــــــي أولها حرف اللام ،وبتطبيق قاعدة التلاوة نجدهما يقرآن لفظة واحدة وهي (**ولم - يكله - كفؤا أحـد**) وهذا مما يوحي إلينا بقطعية عدم وجود كفء له سبحانه.ثم يقو ل الخالق جل شأنه (**و للاخرة خيرلك من الأولى**) سورة الضحى **4** - يظهر لنــــا من النص إدغام كامل بين كلمتين (**خير**) و(**لك**) مما يقطع بعدم انفصال الخير عن الرسول صلى الله عليه وسلم .وفي هذا السياق يقول ربنا العظيم : (**قال قد أجيبت دعوتكما**) يونس الآية **89** - أدغمت التاء في الدال للدلالة على سرعة استجابة الله لدعوة موسى عليه السلام وهارون على فرعون وملئه بالا يومنوا حتى يروا العذاب الأليم.وقال الله تعالى : (**وقل رب زدني علما**) سورة طه **114**- هنا نجد أمامنا في هذا النـص الكريم أن اللام الساكنة أدغمت في ا لراء المتحركة للإشارة إلى التعجيل في دعاء الله بطلب المزيد من العلم ،لأن المراد من الإدغام هو طلب التعجيل في القضـــايا والأحكام .

==========================

- **مجلة الفرقان عدد ممتاز جمادى الأولى 1431**
- **صفوة التفاسير مج الثاني ص249**
- **دليل الحيران على مورد الظمآن للشيخ إبراهيم المارغني ص211**

الفصل الواحد والعشرون

المبحث الأول

إعجاز الترتيل من خلال الإدغام والإشمام

ورد في قوله جل شأنه : (**قالوا يـــٰــأبانا مالك لا تامنا على يوسف وإنا له لنٰـصحون**) يوسف **12** تركبت كلمة (**تامننا**) هذه من ثلاثة أحرف متوالية ليس فيها ساكن (**تـــا م ن نا**) وهي متحركة بحروفها الثلالة ،ونظرا لهذا الثقل سكنوا النون الأولى التي هـي في آخر الفعل (**تـــا م ن**) وبعدها النون من ضمير (**نا**) فالتقى حرفـــــان متماثلان أولهما ساكن ،وثانيهما متحرك فأدغمت النون الساكنة في النون المتحركة فصار النطق بنون مشددة وهي غنة مطولة ،وقراءة الميم قبيل النون المشد دة (**تـــأ مـــنـــا**) هي ما يطلق عليها بالإشمام،وحين نقرأ الميم في هذه اللفظة بالفتحة وشفتانا مضمومتان ،فينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب ،والمعنى أي شيئ وقع لك يا أبانا حتى لا تـــــامـــنا على أخينا يوسف ونحن جميعا أبناؤك ،فإعجـــاز الترتيل يفسر للقارئ أنهم متردد دون فيما يقولون ،وهم ليسوا مسـترحينمن الموقف ،وذاك بسبب كيدهم لأخيهم يوسف الذي كان يحبه أبوه أكثر منهم ،ومن هنا جاء الحكم في التلاوة بصيغة التردد لعدم الاطـــمئنان إدغام المتماثلين ،وهو إدغام الباء في نفس الحرف ويظهر لنـــا ذلك في قوله تعالى: (**اذهب بكتـٰـبي هذا فألقه إليهم**) سورة الـــنمل الآية **28** ـأدغم حرف الباء الساكن الأول في الحرف الساكن الثـــاني ،للدلالـة على سرعة الهدهد التي تجلت في تبليغ كتاب من سليمان عليه الســـلام إلى بلقيس ملكة اليمن ،وهكذا ذهب الهدهد بالكتاب وذهب به بسرعـــة إلى بلقيس فرفرف فوق رأسها ،بدليل أنها قالت :(**يـــٰــأيها الملؤا إني ألقي إلي كتـٰــب**) الآية رقم **19** بمعنى أنه لا زمن بين أمر سليمان للهدهد واستلام الملكة للكتاب.

==================

إعجاز رسم القرآن ص217

ـ المحجة في تجويد القرآن للشيخ الإبراهيمي

ـالنجوم الطوالع للشيخ إبراهيم المارغيني ص125

المبحث الثاني

مد صلة الضمير وإعجاز الترتيل

إن مد الصلة لا يكون بين ساكنين مثل (**يعلمه الله**) آل عمرآن الآية **29** وكذلك لا يكون مد الصلة قبل حرف ساكن وبعد حرف متحرك مثل(**لعلمه الذين**) النساء **83** ونجدها قد ظهرت بين متحركين مثل (**أماته فأقبره**) عبس الآية **21** فما قبل الهاء التاء وهو حرف متحرك ،وما بعده حرف متحرك وهو الفاء ،وبهذه الإطلالة الوجيزة جدا نكون قد وضعنا قواعد مبسطة للكلام على مد الصلة ونعيش الآن مع لفظـــــــة (**يرضه لكم**) لنقتبس منها ما يفيدنا من جانب الإعجاز الترتيلي الذي يتجلى في قوله تعالى : (**وإن تشكروا يرضه لكم**) الزمر الآية **7** ،حذفت الصلة بعد الهاء من كلمـــــة (**يرضه**) للإ شا رة إلى فورية رضا الله سبحانه عن شكر عباده بدليل قول الحق جل شانه (**لئن شكرتم لأزيدنكم**) إبراهيم الآية **9** فزيادة الله لعبده تكون على الفور إذا كان الشكربنية صاد قة ووردت لفظة (**فألقه**) في قوله سبحانه: (**اذهب بكتـــابي هذا فألقه إليهم**) النمل **28** حذفت الصلة هنا كذلك لتوحي إلينا بالتقليل من قوم سبأفي نظر نبي الله سليمان عليه السلام ،وكذلك الشأن بطلب سرعة إلقاء الكتاب على الملكة وقومها فسليمان يظهر من النص أنه في حاجة ملحة إلى إبلاغ رسالته في انتظار الجواب .ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن الترتيل والرسم زاخران بأحكام وأسرار لا زال أعظمها غائبا عن عقول العلماء ،وما أحوجنا إلى عظماء وموهوبين في هذا الشأن قصد تنوير حزاناتنا بهذين العلمين النفيسين ،فحذف الياء مثلا من لفظة (**ولي دين**) الكافرون الآية **6** يفيد الدوام والاستمرار لدين محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارتضاه الله له ،فيقول الله جل شأنه لرسوله الكريم قل يامحمد للكفارإن ديني عظيم ودينكم حقير ،وهذا ما نلمسه في قوله سبحانه : (**لا أعبد ما تعبدون**) فالمد في (**لا أعبد**) يفيد تشريف دين الرسول ،وعدم المد في (**ما تعبدون**) يفيد تحقير دين الكفار .

==================================

ـ مجلة الفرقان عدد ممتاز عدد (100)جمادى الأولى ص30

ـ المغني قي توجيه القراءات العشر المتواترةج1ص101

كلمة الختام

في هذا الكتاب دخول العربية إلى مكة المكرمة وفي المجتمع العربي عدد يقدر بستة عشر رجلا يعرفون هذه اللغة ،وقد اندفعت إلى تأليف هذا الكتاب بالأسباب الثلاثة الآتية وهي :(السبب النفسي والسبب العلمي و السبب الالتزامي)، ،ونظرا للقيمة العالية التي يتمتع بهاهذا الرسم ،فقد خصصت له جانبا مهما يليق بقدسيته في هذا البحث وهو يتألف من ستة أسس وهي: (الحذف والزيادة والهمز والبدل ،والوصل والفصل،وما فيه قراءتان)والرسم التوقيفي يخالف الرسم القياسي في بعض حروفه ،كالصلاة مثلا فهي ترسم بالواو ،وتكتب بالألف في الرسم العادي وبما أن رسم كتاب الله يتميز بالصعوبة والتشعب،فقد وضعت له ضوابط تساعد القارئ الكريم على التعامل معه وفهمه بسهولة ،ومن هذه الضوابط الحذف بالمجاور ،وحذف ألف اللفظة بدخول (أل) عليها ،وبحذف الألف في كلمة (الميعٰد)بسورة الأنفال وهناك ضوابط عديدة لا داعي إلى ذكرها هنا ، ومن جانب آخر ،إذا كان علم الرسم التوقيفي يساعد المفسر على بعض قضاياه ،فقد حاولت بسط كثير من قواعد تعليل هذا العلم لتسهيل الأمور على الشغوف بعلم تفسير كتاب الله .ثم تعرضت لجانب آخرمن علوم القراءات ،وما وجدت مفرا منها وذلك نظرا لارتباطها بالرسم القرآني،فمثلا كلمة (وعد)،هذا فعل قرئ بألف محذوفة (وٰعد) وقرئ بدون ألف (وعد)ولولا هذا الحذف لضاع وجه من مراد الله سبحانه ،لأن حذف الألف هو الذي فتح الطريق لقراءة اللفظة بوجهين أو أكثر ولورسمت بإثبات الألف لقرئت بوجه واحد فقط،وبذلك يضيع القرآن والإعجاز ومراد الله،ومع عملي هذا ما نسيت التواصل بين إعجاز الرسم التوقيفي والإعجاز العلمي بالإضافة إلى علم إعجاز الترتيل ،ثم كان من سعادتي أنني تعاملت مع النصوص من جانبين ،جانب يتعلق بتفسير النص التقليدي ،وجانب آخر يتعلق بتفسير النص العلمي وفي الختام أرجو من كل مطلع على هذا المجهود المتواضع أن يدعو لي بالخير والتوفيق ،أما أنا فأشكر كل من عاونني في هذا الكتاب برأيه أو بعلمه ،أو بنصحه لأن الدين النصيحة ،والمومنون بخير ما تناصحوا(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

فهرس تحليلي للموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر لأحمد البنا

إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة للأستاذ محمد شملول

الإسلام والكون للدكتور عبد الغني

البرهان في علوم القرآن للزركشي

الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض

التمهيد في علم التجويد لابن الجزري

النجوم الطوالع في مقرأ نافع للشيخ المارغيني

التعريف بالقرآن والحديث للدكتور محمد الزفزاف

إشكالية الرسم التوقيفي للشيخ العرابلي

الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم للدكتور القليني

البراهين العلمية للأستاذعبد المجيد العرجاوي

الزمان بين العلم والقرآن للدكتور منصور محمد

التفسير العلمي في الإسلام للأستاذمحمد كامل

الإسلام يتحدى للأستاذ وحيد الدين خان

السلوك الواعي لدى الخلية للأستاذ يحيى هارون

المادة والطاقة للدكتور خالد فائق

التبيان في علوم القرآن للشيخ الصابوني

القوامة الزوجية أسبابها وضوابطها للدكتور محمد بن سعد

النشر في القراآت العشر لابن الجزري

القرآن والطب الحديث للدكتور بنيوسف

المغني في توجيه القرات للأستاذ محمد سالم

دليل الحيران للشيخ المارغيني
طبق من أسرار القرآن للشيخ العرابلي
كتاب إيقاض الأعلام للشيخ محمد العاقب
كتاب الإيمان للشيخ ابن تيمية
مع الله في السماء للكتور أحمد زكي
من دلائل قدرة الله في خلقه دروس من الإنترنيت
محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري
رحلة الإيمان في جسم الإنسان للدكتور حامد أحمد
روح الدين الإسلامي للدكتور عبد الفتاح طبارة
تفسير الباحثين للشيخ القرطبي
مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني
مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون
فتح المنان لابن عاشر بتحقيق الدكتور الهبطي
عنوان الدليل في مرسوم حط التنزيل لأبي العباس المراكشي
رسم المصحف ونقطه للدكتور عبد الحي الفرماوي
مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح
الوعي الإسلامي عدد 247 إبريل 985
الوعي الإسلامي عدد284 إبريل 1988
مجلة الفرقان عدد ممتاز جمادى الأولى 1431هـ
مجلة الأبعاد الخفية عدد 29 يوليوز 2003م

رجـــــــاء وشـــــــكر

اخي الكريم، وصديقي في الارث العلمـــــي والتراث النبوي ارجو منـــك اذا قرات هذا الكتاب الا تبخل علينا بدعاء الـخير لأن المسلم اذا احب لاخيه المومن ما يتمنـاه لنفسه ،فلا شك ان الله يحبه ويرعاه .واذ ا وجدت ما يحتاج الى إصلاح فبادر اخي العزيز باصلاحه ،لان الدين النصيـحة كما هو معروف ، والمسلمون ما داموا يتناصحون فهم بخير ولا شك ،وشـكري الجزيل لكل من ساعدنـــي في عملي او ارشدني الى شاكلة الصواب او شجعني على المضي فيه ،والحمد لله رب العالمين

الدكتور عبد السلام الهبطي الادريسي